قارئية الصحف المطبوعة ومستقبلها فى ضوء الاتجاهات البحثية الحديثة ... رؤية نقدية واستشرافية

ا.د/غادة عبد التواب اليمانى

أستاذ الصحافة ورئيس قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة طنطا

مقدمة :

كثر الحديث فى السنوات الأخيرةعن تهديد الصحافة الأليكترونية والإعلام الأليكترونى بشكل عام للصحافة المطبوعة الورقية،واعتبر البعض على ضوء مايحدث فى العالم كله أن الصحافة الأليكترونية ستكون بديلا للصحافة الورقية التى تمضى إلى الزوال لامحالة،تماشياً مع واقع العصر الذى نعيشه وظهور جيل من الشباب تستقطبه هذه الصحافة وتتحدث بلغته وتفهم تطلعاته وتستوعبها،كما يرى البعض أن ليس هناك إلا مدة وجيزة على انقضاء الصحافة الورقية،ففى مناطق عدة فى العالم أغلقت صحف ومجلات عديدة ذائعة الصيت، فتوقف الصحف الورقية ظاهرة محزنة ومخزية فى آن

واحد، ولاسيما بالنسبة للجيل الذى تربى عليها،إذ كانت قراءة الصحف من عاداته التى لم يتخيل يوما أن تتلاشى،ولم تكن للقراءة فقط بل لها آثار ثقافية واجتماعية وسياسية بالغة ومعلم للاستنارة ونفوذ للتآثير،وقد كان تصفحها عادة ومتعة يومية لدى جيل من الأفراد.

ويعيش العالم كله الآن مايسمى بمحنة الصحافة الورقية،تلك المحنة المرئية أيضا فى أقليمنا العربى، فقد تعبت الصحف من مجاراة الميديا الجديدة وارهقت الفضائيات ومواقع الإنترنت خيالات رؤساء التحرير ومديرى الأقسام الصحفية ،وأصبح الجميع يشكو من سيطرة الإنترنت والفضائيات على القراء والمستخدمين كمصدر للمعلومات وسرعة تنامى انشغال الأفراد بها كوسائل حرة وأسرع فى نقل المعلومة عند أى لحظة عبر التليفون المحمول ووسائل الاتصال الحديثة.

وقد كانت الثورات التكنولوجية الثلاث – ثورة الإتصالات والحاسبات والمعلومات التى بدأت من منتصف الثمانينات أحد النواتج التى دفعت إلى ظهور وسيلة إتصال حديثة تسمى شبكة الإنترنت بإمكانيات ضخمة وتقنيات متعددة،وكانت وراء ظهور صحافة إليكترونية حديثة مناظرة للصحافة الورقية المطبوعة استطاعت فرض سيطرتها فى ظل الارتفاع المستمر فى أسعار ورق الطباعة،بجانب تفضيل بعض رجال الأعمال وأصحاب الشركات الكبرى بث إعلاناتهم عبر شبكة الإنترنت واستخدام التكنولوجيا الحديثة فى مجال الإتصال،هذا فضلاً عن العديد من الصحف والمجلات والدوريات فى مختلف دول العالم– بما فى ذلك الدول النامية التى أصبح لها مواقع على شبكة الإنترنت أومايعرف بالصحف الأليكترونية مشابهة بعض الشىء للنسخة المطبوعة تستخدم تقنية عالية من وسائط متعددة ونظم بريد إليكترونى وفيديوتكست والأديوديكست.

وارتفعت وسط هذه الثورات الجديدة فى عالم اليوم أصوات عديدة حول العالم تحذر من بروز خطر حقيقى على الوسائل المطبوعة التقليدية خصوصاً الصحف الورقية،وبأن الصحافة الأليكترونية باتت تجذب جمهور قراء الصحافة المطبوعة،ويهدد مستقبلها فى حال اختفاء نسبة كبيرة من جمهورها، ويؤكد البعض الآخر على أنه فى

ظل الإعلام الجديد قد يبدو غير مألوفا التقصى عن قارئية الصحافة الورقية، ولاسيما أن ثقافة المجتمعات المتقدمة أو السائرة فى طريق النمو تنهل من الإعلام الأليكترونى أغلبية الحصيلة المعرفية والمعلوماتية.

فمن المسلمات فى عصر العولمة الإتصالية أن يأخذ الاتجاه نحو استخدام التقنية الحديثة فى تلقى سائر المعلومات والبيانات،إذ يشكل استخدام تحول المتلقى إلى مستخدم ومرسل للانترنت ضرورة فى كل مناحى الحياة وشئونها،فضلا عن التغيرات التى شهدها علم الإتصال فى المفاهيم والنظريات،وتحول المتلقى إلى مستخدم ومرسل،وماشهدته كبريات الصحف العالمية من تغيرات فى الشكل والمضمون والحجم والأساليب للتكيف مع ماشهده الفضاء الإتصالى،وتخلى بعضها عن نسختها الورقية والاكتفاء بالنسخة الأليكترونية وتقليص كوادرها،وتوقف العديد من الصحف والمجلات العالمية عن الصدور،كل هذه العوامل والمتغيرات تجعل من يريد أن يستمر فى إصدار صحيفة فى ظل الواقع الإتصالى والإعلامى الجديد لابد أن يسعى لتحقيق الانفراد على صعيد الشكل والمضمون،ويستعين بالخبرات والتقنيات،فضلا عن التكتيكات والأساليب المتبعة فى كبريات المؤسسات الصحفية كل مراحل إنتاج وإدارة وتسويق المنتج الصحفى.

وشهدت السنوات الماضية منافسة حادة بين مؤسسات الإعلام المطبوع من صحف ومجلات ومؤسسات الإعلام الأليكترونى حول جذب الجمهوروكسبه،مما أدى إلى ظهور آفاق جديدة لتتحقق من السوق والجمهور بشكل حيادى،مثل المكتب الإعلامى التابع لرابطة الناشريين الأمريكيين،كما واكب ذلك التأسيس الإعلامى لمكاتب إعداد الأبحاث الإعلامية دخول الجامعات ميدان المنافسة فى مجال التأسيس الأكاديمى للدراسات الإعلامية وأبحاثها لتلبية احتياجات تلك المؤسسات الإعلامية لكوادرها المؤهلة. (المعز بن مسعود ٢٠١٦ ص٥٤).

ومن المسببات الرئيسية لتدنى قارئية الصحافة الورقية التحدى الذى جلبته شبكة الإنترنت،إذ بينت إحصائيات حديثة للاتحاد الدولى للاتصالات ICU خلال عام ٢٠١٣

أن عدد اشتراكات الإنترنت فى العالم بلغت ٢.٧ مليار اشتراكاً بواقع ٣٩% من إجمالى سكان العالم، وفى ظل تتداعيات العولمة الإتصالية وبروز الإعلام الجديد بأداته ذات التقنية المتعددة والاكتشافات والابتكارات المتواصلة وانتشار شبكة الإنترنت زادت أعداد مستخدميها،إذ يقدربحدود (٢.٦) مليار مستخدم ،والنمو المتوقع فى عدد المستخدمين يصل إلى(٣) مليارات مستخدم فى عام ٢٠٢٦،فمن المتوقع تحول المجتمعات الأكثر استخداما للإنترنت إلى مجتمعات رقمية (أحمد سليمان ٢٠١٧ ص٨٢)، أن تتداعيات الواقع الإتصالى الجديد دفعت المؤسسات الصحفية بعدة اتجاهات،لعل من أبرزها أن بعضها استمر بالصدور بالطبعة الورقية والنسخة الأليكترونية معاً تكيفاً مع الواقع الإتصالى الجديد، ولعل معظم الصحف العريقة فى الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وانجلترا وألمانيا واليابان قد عانت الأمرين ، ولم يكن أحد يصدق أن كريستيان ساينس مونيتور ستتوقف يوما ، وأن تبلغ خسارة اللوموند الفرنسية مئات الملايين من اليورو (ناجى السنباطى ٢٠١٧).

وإذا كانت مسألة القارئية تشكل خطراً يهدد مستقبل الصحافة فى المجتمعات المتقدمة،فإنها أقل تأثيراً فى العديد من الدول النامية،حيث تشير إحصائيات الجمعية الدولية للصحافة World Association Newspapers إلى أن في هذا العالم حوالي ٤٣٩ مليون يشترون صحيفة من الصحف اليومية يوميا،ويؤكد الكثيرون على حقيقة تباين ظاهرة تراجع القارئية للصحافة الورقية بين المجتمعات، واشارت أرقام التوزيع خلال العقد الأخيرمن القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين الى أن كثيراً من الصحف في العالم قد انخفضت ارقام توزيعها، وأشارت دراسات عدة إلى إنخفاض توزيع الصحف في اوروبا بنسبة ١٦% خلال الفترة من ٢٠٠٤م الى ٢٠١٢، وكان الانخفاض في الولايات المتحدة ٨%وكندا يتراوح بين ٩%، أما في الأسواق الآسيوية فلم تشهد أي انخفاض، حيث كشفت بعض الأحصائيات تنامي توزيع الصحف في تلك المناطق وإلى أن أكبر أسواق للصحف في العالم تتواجد في القارة الآسيوية، يتصدر الصين قمة هذا الهرم العالمي،وفقاً لإحصائيات الجمعية الدولية للصحافة

بإجمالى (٩٦.٦) مليون نسخة،والهند (٧٨.٧) مليون نسخة واليابان(٦٩.٧) مليون نسخة.

وعلى مستوى دول العالم الثالث فإن الظاهرة ليست بالجديدة،وأضافت التقارير أن نسبة قراءة الصحف الورقية والأليكترونية فى انخفاض مستمر وكان الانخفاض الأكبر فى قراءة الصحف الورقية التى انخفضت من ٤٤% إلى ٣٦% لدى فئة الشباب والتتى تتراوح أعمارهم بين(٢٠– ٣٥ سنة)، وتظل نسبة قارئية الصحف الورقية مرتفعة لدى مواليد ١٩٤٦–١٩٦٤ ولكن مع ذلك فإن نسبة قراء الصحف فى أوساط هذا الجيل قد انخفضت من ٤٧% إلى ٤٢% من عام ٢٠١٢ إلى عام ٢٠١٤، فقارئية الصحف شهدت دوما فجوة بين الأجيال المختلفة فى الآونة الأخيرة (تقرير قارئية المحتوى الاقتصادى فى الصحف المطبوعة٢٠١٥).

وتختلف **قارئية الصحف الورقية** اليوم والتى تشهد حالياً تراجعاًعن عملية التوزيع والتى تعد أحد العوامل الرئيسية المستخدمة لتحديد أسعار الإعلانات، والتى يقصد بها عدد النسخ التى توزعها الصحيفة فى اليوم الواحد،والمعروف أن معدلات توزيع الصحف فى العالم يجب أن تضع فى الاعتبار أن أرقام القراءة عادة ماتكون أعلى من أرقام التوزيع على افتراض أن النسخة الواحدة من الصحيفة يقرأها أكثر من شخص، **ولعل التنوع الذى أصاب الخريطة الصحفية المصرية** مؤخراً سواء فى اتجاه المضامين المنشورة أوأنماط الملكية،قد صنع نوعا من الجدل حول الدور الذى تلعبه هذه الصحف فى جذب اهتمام القارئ للمادة المنشورة على صفحاتها،خاصة ان هذا التنوع أفرز نوعا من الخلاف فى وجهات النظر حول طبيعة المضمون المقدم من بعض الصحف المختلفة.

وتأثرت قراءة الصحف بعدة مؤثرات تسببت فى تناقص عدد الأفراد الذين يقبلون على القراءة ،وبالتالى تناقص أعداد النسخ المباعة منها، وهذا التناقص فى أرقام البيع وفى أعداد القراء ،أدى إلى بذل محاولات من كبرى المؤسسات الصحفية تهدف إلى

معرفة أسباب هذا التناقص عن طريق إجراء دراسات مسحية،فأفرزت هذه المحاولات مفهوم القارئية Readership .

ومازالت القضية الجدلية باقية هل اندثرت الصحافة الورقية أو أوشكت على الاندثار أم لا، فهذه قضية تناولتها الكثير من الأصوات من داخل المؤسسات المهنية فى الصحافة،كما تناولها بعض المستثمرين فى ميدان الإعلام والصحافة، ،فتلك الخسائر التى أحاطت بالمستثمرين فى الصحف اضطرت إلى وجود عدد من الدراسات فى الجامعات والكليات الصحفية العريقة فى الحقل الأكاديمى بدق ناقوس الخطر،حيث قدمت أوراق بحثية ودراسات أكاديمية حول جدوى تدريس المناهج والمواد المتعلقة بالصحف الورقية والتى ظلت راسخة لأكثر من قرن مضى.

وقد يرى البعض أنه لا يتخيل يوما فى المستقبل أن لا تكون هناك صحيفة فى الصباح،واستند البعض فى تحليله التنبؤى بسقوط الصحف الورقية ونهايتها على أرقام التوزيع للصحف فى العالم بأسره، فالعقود الثلاثة الماضية شهدت تراجعا فى التوزيع فى العقود الثلاثة الماضية وبشكل منتظم فى نسب التراجع، مما ينذر أنه فى حالة بقاء نسبة الانخفاض على ما هو عليه فمن المتوقع أن تسقط الصحيفة فى عام ٢٠٤٣ (نهوند القادرى٢٠١٢).

مشكلة الدراسة :

تبدو أزمة الصحف الورقية وقرائها قائمة بناءاً على المعطيات السابقة وتبدوعمق الإشكالية الراهنة فى إمكانيات الإعلام الرقمى بخصوصياته التفاعلية والتشاركية والتزامنية لتجاوز الصحافة الورقية والتهديد باندثارها، حيث اقتحمت الصحافة الأليكترونية عالم الإعلام والمعلومات والأخباروالإتصال،وانتزعت من الصحافة الورقية جماهيرها الذين تغيرت لديهم عادات الاستهلاك الإتصالية ليتجهوا نحوالكمبيوتر والألواح الأليكترونية والهواتف الجوالة للحصول على الأخبار والمعلومات وكافة احتياجاتهم ومتطلباتهم الإعلامية.

وفى مقابل هذه النظرة المتشائمة يرى آخرون أن الصحافة الورقية قادرةعلى استيعاب التطورات الحاصلة فى مجال الإعلام الرقمى،وأن الجزم باختفائها أو اندثارها ليس له ما يبرره بعد أن نجح المطبوع فى التعايش مع الراديو والتليفزيون والتأكيد على مدى قدرة هذا الوسيط التقليدى الورقى على حماية نفسه من رهانات الرقمنة ليكون منافسا للإعلام الأليكترونى وليس فقط متعايشاً معه.

و**تشكل بحوث القارئية** أبرزالاتجاهات الإعلامية المؤسسية وإحدى القنوات المهمة التى تمكن المؤسسات الصحفية من تحديد أولوياتها وإعادة النظر فى سياستها وخططها الإعلامية،فالمؤسسة الصحفية تسعى لتطوير الوضع الحالى لمنتجها حتى يصل إلى القارئ على أكمل وجه،وكلما ازدادت المنافسة بين الوسائل الإعلامية كلما ازدات الحاجة إلى البحث العلمى المؤسسى الذى يحلل لها السوق والقارئ معاً، وبالتالى يثبت موقعها ومكانتها،ويستدعى البحث فى الإشكاليات التى تطرحها المنظومة الإعلامية التقليدية التى أصبحت غير قادرة على مواكبة تحولات المنظومة الإتصالية الجديدة وفهم علاقة الصحافة الورقية بالإعلام الأليكترونى ومستقبلهما.

ومن هنا تتبلور إشكالية الدراسة الراهنة فى الحاجة الملحة إلى تحليل الاتجاهات البحثية الحديثة حول قراء الصحف الورقية وأبرز القضايا موضع الاهتمام فى التراث العلمى العربى والغربى خلال السنوات الخمس الأخيرة، وتقديم رصد تحليلى وتفسيرى للمداخل الفكرية والاقترابات النظرية التى تم الاستعانة بها فى دراسات وبحوث القارئية،كما ترصد المناهج والأدوات البحثية المستخدمة بهدف تقديم رؤية نقدية لهذه التيارات البحثية وأخرى استشرافية لتطوير الجهود البحثية والتدريسية فى مجال دراسات القارئية .

الأهمية البحثية:

شهدت الساحة الأكاديمية العديد من النقاشات الجادة حول دراسات وبحوث قراء الصحف الورقية حيث تعد من أبرز الأبحاث الإعلامية الهامة التى من المفترض أن

تسعى إليها المؤسسة الصحفية لتطويرمنتجها وانطلاقاً من هذا **تكتسب الدراسة** أهمية خاصة من الموضوع الذى تتصدى له ولاسيما فى ضوء تعاظم دور الصحافة الأليكترونية فى التأثير على قارئية الصحف الورقية المطبوعة على المستوى المحلى والأقبيمى والدولى.

وتأتى أهميتها من مراجعاتها للعديد من أحدث الدراسات المنشورة فى الدوريات الأجنبية والمعنية ببحوث قراء الصحف الورقية،والكتب الصادرة والأوراق البحثية التى عرضت فى مؤتمرات دولية،وتقصيها للجوانب المتعلقة بالدراسات الصحفية فى العديد من قواعد المعلومات البحثية والأكاديمية الأليكترونية بهدف رصد وتحليل اتجاهاتها الحديثة وتقديم رؤية عامة للاتجاهات السائدة بما يساعد فى إثراء المكتبة الإعلامية العربية.

وثمة عوامل عديدة **تحدد معالم المشكلة البحثية وأهميتها منها:** ندرة الأدبيات التى استهدفت تقييم ومراجعة بحوث قراء الصحف الورقية بمجملها وبيان مراحلها وتطوراتها والتغيرات الجوهرية التى طرأت على بنيتها الفكرية ومناهجها وأدواتها البحثية ،وكذا ندرة الكتابات التى تراجع جوانب القصور والقوة فى هذه الدراسات،وتعدد الرؤى المتعلقة ببحوث قراء الصحف الورقية من جهة وتفرقها من جهة أخرى،وهو ماقد لايساعد الباحثين على تشكيل رؤية شمولية لمواقعهم من بين التوجهات العامة فى بحوث القراء،فضلاً عن اختلاط الأمور فيما يتعلق بجدوى تيار بحثى من عدمه،ومدى صلاحيته للاستخدام والتطبيق من حيث الموضوع أوالفترة الزمنية أوغيرها،كذلك عدم احاطة بعض الباحثين بالتطورات الحديثة التى طرأت على التوجهات البحثية التى يستخدمونها وتطبيقاتها فى الدراسات الصحفية.

فالدراسة تنبثق أهميتها من كونها من **الدراسات الرأسية** التى تستهدف إشكالية ما وتدرسها بعمق،فثمة حاجة ماسة لمراجعة بحوث قراء الصحف الورقية فى ضوء متغيرات ثورة المعلومات وتطور صناعة الإعلام والاتصال بصفة عامة من جهة،وفى ضوء الواقع الراهن للعمل الصحفى وممارساته الحالية من جهة أخرى.

ودفعت عدة عوامل باتجاه الاهتمام بهذه الإشكالية من بينها:

- أن السنوات القليلة الماضية شهدت تطوراً كبيراً فى الدراسات الصحفية فى العديد من الدول ومن أبرز هذه التطورات ظهور عدة دوريات جديدة تعنى بهذه الدراسات فى بداية القرن الحادى والعشرين من بينها دورية Journalism studies ودورية Journalism Theory,Practice,Criticsm: ، ودورية Journalism practiceوتهتم هذه الدوريات بالبعد الدولى فى دراسات القراء وبعضها يركز على التعرض لقراءة الصحف الورقية، لتضاف إلى الدوريات الشهيرة فى بحوث الصحافة مثل Journalism Educator,Journalism and mass communication Quartely , newspapersResearch Journal، وقد احتوت بعض هذه الدوريات على بحوث ودراسات عن واقع وأهمية قارئية الصحف الورقية ومستقبلها،إضافة إلى صدور دوريات علمية جديدة فى مجال الصحافة مثل Media Journalism & فى البرتغال،ودورية Journalism Research فى البرازيل، ودورية الدراسات الصحفية الأفريقية African Journalism Studies ، ودورية الصحافة الباسيفكية Pacific Journalism Review، بالإضافة لعدد من الدوريات شبه التجارية المهمة مثل Giobal، American Journalism Review، British Journalism Review.

- بفعل إضافات جديدة لمدارس عريقة مثل المدرسة الأمريكية والإنجليزية والفرنسية وطرحها لنماذج خاصة بدراسات وبحوث القراء المقارنة ولاهتمامها بمراجعة المداخل النظرية العامة للدراسات الصحفية،وبإثرائها لهذه الدراسات بمفاهيم جديدة مستقاة من أفكار منظرين بارزين.

- صدور العديد من الكتب المتعلقة بالدراسات الصحفية والإصدارات الحديثة فى بحوث القراء وإنشاء العديد من المواقع الأليكترونية المتخصصة فى الدراسات الصحفية مثل

Giobal Network for Professional Education in ,Journalism and Media وشبكات أكاديمية ترعى مشروعات بحثية يتم تطبيقها فى عدة دول مثل مشروع Worlds of,Journalism، وأخرى يتبادل من خلالها الباحثين دراساتهم Nordic Research Network Journalism studies.

- تشكيل عدة جماعات بحثية معنية بدراسات وبحوث القراء من بينها جماعة كلية كارديف للصحافة ووسائل الإعلام والدراسات الثقافية ،ومن بين اهتماماتها تحليل الممارسات الصحفية فى الصحافة وكيفية تطويرها(السيد بخيت ٢٠١٢).

أهداف الدارسة:

يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة الراهنة فى رصد وتحليل الاتجاهات البحثية الحديثة فى بحوث قراء الصحف الورقية فى مصر والعالم وسيناريوهات المستقبل من خلال عرض الدراسات العلمية المنشورة فى الدوريات الأكاديمية الأجنبية،وأوراق وبحوث المؤتمرات والندوات الدولية والمحلية،وورش العمل التى انعقدت مؤخرا بالإضافة إلى الدراسات الموجودة فى قواعد البيانات وفى الكتب المتخصصة الصادرة بمختلف توجهاتها ومعارفها.

وتهدف الدراسة إلى **مراجعة مسحية ونقدية** لأبرز التيارات البحثية فى السنوات الخمس الماضية، دون الوقوف على تفاصيل تدخل فى زوايا الموضوع أوالإشكالية المطروحة،وتجاوز العرض السردى والتاريخى للتوجه البحثى بقدرالتركيز على إبرازملامح التغير والتطور فى هذه التيارات،والتوقف عند أحدث تطوراتها والتى تعكس أهمية بحوث قراء الصحف الورقية والمناهج العلمية والأدوات البحثية المستخدمة.

وفى المحصلة فإن الدراسة تسعى لاستشراف التوجهات السائدة فى ضوء مستجدات ثورة المعلومات والإتصال ولتوفير قاعدة معلومات مستمدة من الرصيد البحثى والمعرفى المتراكم بما يسهم فى توفير مادة بحثية ثرية وحديثة فى هذا الصدد ويتيح إمكانية تطوير البحث العلمي فى بحوث قراء الصحف الورقية وزيادة كفاءتها مستقبلاً.

ويمكن صياغة أهداف الدراسة فيما يلى:

- رصد أبرز الاتجاهات والتيارات البحثية السائدة فى مجال بحوث قراء الصحف الورقية (المصرية والأفريقية والأسيوية ودول جنوب شرق أسيا والأمريكية والأوربية) وبيان أبرزأفكارها وتصوراتها .
- تقديم رؤية نقدية للتراث العلمى العربى والأجنبى فى مجال دراسات بحوث القراء.
- اكتشاف الموضوعات والقضايا والإشكاليات التى تناولتها هذه الدراسات.
- التعرف على الأطر النظرية والفكرية والتصاميم المنهجية المستخدمة.
- تقديم رؤية مستقبلية تساعد على سد الثغرات فى الإنتاج العلمى وتطوير الجهود البحثية والأكاديمية واقتراح أجندة بحثية يمكن للباحثين الاسترشاد بها فى الفترة المقبلة .
- تقديم تصور مقترح لتطوير أداء المؤسسات الصحفية فى ضوء توجهات بحوث القارئية.

التساؤلات البحثية:

- ما مجالات الاهتمام البحثي والإشكاليات والقضايا المطروحة فى بحوث قراء الصحف الورقية ؟
- ما الأطر النظرية والنماذج التى تناولتها الدراسات؟
- ما هى المناهج والعينات والأدوات البحثية المستخدمة فى إجراءات هذه الدراسات ودورها في رفع كفاءتها وتحقيق أهدافها ؟.
- ما أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسات؟
- ما مدى متابعة هذه الدراسات للاتجاهات الحديثة والنظريات التي اخذت بها من حيث مجالات الاهتمام والمناهج والأدوات البحثية ؟

التصميم المنهجى:

نوع الدراسة:

تنتمى الدراسة إلى مجموعة الدراسات الوصفية التي تتعدى مرحلة الرصد إلى تحليل الظاهرة وتفسيرها لنتائج البحوث والدراسات التى تناولت بحوث القراء والتى تفضى إلى وجود اتجاهات مختلفة للدراسات والبحوث التى تتناول قراء الصحف الورقية.

المناهج المستخدمة:

وتعتمد من حيث المنهج على دراسات **تحليل المستوى الثانى** Meta Analysisوهو أسلوب منهجى يعتمد على المراجعة المنهجية التحليلية المنظمة للدراسات والبحوث العلمية العربية والأجنبية التى تم نشرها فى مجال بحوث قراء الصحف الورقية ،والذى يدفع إلى قراءة ووصف وتحليل نتائج الدراسات والبحوث السابقة بصورة متكاملة فى إطار الدراسة الكلية للظاهرة الإتصالية الحالية،مما يساعد على استخلاص النتائج واستقراء المؤشرات الخاصة بموضوع الدراسة.

وتستخدم الدراسة **المنهج النقدى** لتقييم جوانب القصور والقوة فى الاتجاهات الحديثة السائدة فى هذا المجال والتعرف على ما اتفقت أو اختلفت عليه من نتائج،كما توفر إطاراً منهجيا حول المناهج والأدوات والأطر المعرفية المستخدمة.

وتستعين **بالمنهج المسحى** لرصد التيارات البحثية والجوانب المتعلقة بقراء صحف الورقية من مناهج وأدوات ونظريات وغيرها وترتيب وتنظيم الأراء والمعلومات والأفكار المتعلقة بهذه التيارات بشكل علمى منظم يسمح بتكوين رؤية محددة عنها،وقد يستلزم ذلك الاعتماد على **الأسلوب المقارن** فى إطار المقارنة بين اتجاهات توظيف البحوث لتقييم تلك الاستفادة ولضمان التوصل إلى رصد النتائج التى تتضمنها والتى تعكس الاتجاهات السائدة فى هذا الصدد.

وبالرغم من أن الدراسة تستمد أهميتها من كونها من الدراسات الرأسية إلا أنها تعتمد على مستويين هما:

المستوى الأفقى: والذى يهتم بمراجعة ومسح الأدبيات العربية والأجنبية التى أجريت حول موضوع قراء الصحف الورقية خلال الفترة المدروسة

المستوى الرأسى:الاعتماد على نقطة بحثية معينة والتوغل فى دراستها.

ويمكن استعراض أبرز الإجراءات المتبعة فيما يلى:

- تحديد المشكلة البحثية وأهدافها وجمع الدراسات ذات العلاقة بالإشكالية الراهنة.
- الاهتمام بالدراسات التى تعنى بمراجعة التطورات الحديثة فى مجال قراء الصحف الورقية لتوفير رؤية شبه متكاملة عن آخر البحوث التى تمت فى مجال معين ومحاولة اختيار أكثر البحوث صلة بموضوع البحث.
- استخدام العديد من الكلمات المفتاحية فى العديد من قواعد المعلومات والدوريات الأكاديمية.
- حصر التراث العلمى العربى والأجنبى عينة التحليل ومراجعة العناصر الأساسية للدراسات من مقدمة ونتائج بحيث يتم تضمينها للتيار الذى تنتمى إليه.
- تحديد الفترات الزمنية التى تركز فيها الإنتاج العلمى
- التركيز على تجزئة التيار البحثى عينة التحليل وفقا للمدارس المصرية والأفريقية والأسيوية ودول جنوب شرق أسيا والأمريكية والأوربية واستعراض تطوراته لفئات رصد أبرز الدراسات التى تنتمى لكل فئة.
- تصنيف الدراسات وتحليل المعلومات لمحاور مثل تجميع الدراسات الخاصة بالاستخدامات بمفردها وبسمات القراء على حدة والمتعلقة بمقاييس قارئية الصحف الورقية على حدة أخرى وبتأثرها على الصحف الأليكترونية وهكذا.

- التحليل الكمى والكيفى للمعلومات مع عدم التركيز على التفاصيل الخاصة بكل دراسة بقدر الاهتمام بالموضوع والإشكالية والجوانب المعرفية والمنهجية والنظرية وخلاصة النتائج وما يتضمنه من أفكار تشير لتحولات فى المنهج أو الطريقة أو المنحنى البحثى المتخصص.

أداة جمع البيانات:

تمثلت أداة جمع البيانات فى **استمارة تحليل** تضمنت الإشكاليات البحثية المثارة فى البحوث موضع التحليل والأطر والمداخل النظرية التى تم الاستعانة بها والمناهج والأدوات البحثية المستخدمة،واعتمد تطبيق أسلوب تحليل المستوى الثانى على البدء فى عملية التحليل بناء على **فئات التحليل** التالية:

- الإشكالية والقضايا المتضمنة فى بحوث قراء الصحف الورقية
- الأطر النظرية والفكرية المستخدمة
- التصاميم المنهجية
- الأدوات البحثية
- مجتمع الدراسة (العينات)
- أهم النتائج التى تم التوصل إليها

مجتمع الدراسة ومصادرها :

تم تحديد مجتمع الدراسة بحيث يشمل الإنتاج العلمي من بحوث ودراسات عربية وأجنبية منشورة في مجلات علمية ودوريات متخصصة وكتباً ومؤلفات منشورة وأوراق علمية استهدفت موضوع الدراسة فى الفترة المدروسة،ويضم مجتمع الدراسة أيضاً رسائل أكاديمية من ماجستير ودكتوراة وأوراق بحثية مقدمة إلى مؤتمرات وندوات محلية ودولية.

وقد ساعدت الإمكانيات التى توفرت للباحثة فى توفير كم هائل من البحوث والدراسات والأدبيات ، ولاسيما أن الإشكالية الحالية حظيت بكثير من الاهتمام فى

السنوات القليلة الماضية سواء فى البحوث المقدمة أوعلى مستوى المؤتمرات الدولية وحلقات النقاش المهنية والتى تم الحصول على معظمها من قواعد البيانات الأليكترونية.

وتم اختيار الدوريات العلمية المحكمة التى لهاImpact Factor مرتفع، واختيار العينة التى تتحقق فيها المعايير المطلوبة وتحقق الهدف من الدراسة، واستثناء الدراسات التى لا ترتبط مباشرة بأهدافها،وكذلك الدراسات التى لاتقدم معلومات كاملة عن الإشكالية البحثية أو التصميم المنهجى أو غيرها من فئات التحليل كما تم الاعتماد على قواعد البيانات كمصدر أساسى لجمع الدراسات الاجنبية المنشورة وأهمها:

- www.sciencedirect.com
- www.allacademic.com
- http://onlinelibrary.wiley.com
- http://journals.sagepub.com
- www.elsevier.com/webshop-infographics

وتم الحصول على الدراسات العربية من مصادر عدة أهمها:

- بنك المعرفة المصرىhttp://www.ekb.eg/web/guest/login
- المجلة المصرية لبحوث الإعلام – جامعة القاهرة
- مجلة الرأى العام والإعلام – جامعة القاهرة
- المجلة العربية لبحوث الإعلام والإتصال – جامعة الأهرام الكندية
- المجلة العلمية لبحوث الصحافة – جامعة القاهرة
- المجلة العربية للإعلام والإتصال (الجمعية السعودية للإعلام والإتصال)
- مجلة البحوث الإعلامية – جامعة الأزهر
- المجلة الأردنية فى العلوم الأجتماعية
- مجلات بحوث الإعلام المتخصصة بتونس والجزائر والعراق

- الرسائل العلمية التى تمت اجازتها بكلية الإعلام جامعة القاهرة وكلية الإعلام بجامعتى بنى سويف والأزهر وأقسام الإعلام بكليات الآداب بالجامعات المصرية والعربية.

إطار العينة :

جدول رقم (١)

يوضح تفاصيل توزيع العينة المآخوذة وفقا للبحوث والدراسات العربية والأجنبية خلال الفترة المدروسة

البحوث والدراسات عينة التحليل		البحوث العربية		بحوث أجريت فى جنوب شرق أسيا	البحوث الأجنبية		الإجمالى
	البحوث التى أجريت فى مصر (المدرسة المصرية)	البحوث التى أجريت فى المنطقة الأفريقية ▪ (المدرسة الأفريقية)	البحوث التى أجريت فى المنطقة الأسيوية (المدرسة الأسيوية)	فى دول الهند والصين وماليزيا	البحوث التى أجريت فى الولايات المتحدة الأمريكية	البحوث التى أجريت فى أوربا (المدرسة الأوربية)	
	٢٥	١٤	١٨	٣	٢٦	٣	٨٩

▪ **شمل التحليل دراسة واحدة غير عربية فى أفريقيا**

تحدد **إطار العينة** فى الإنتاج العلمى المنشور فى الدوريات العلمية المحكمة الصادرة باللغتين العربية والإنجليزية والأوراق البحثية المقدمة فى المؤتمرات العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراه العربية والمنشورة عبر المواقع الأليكترونية، واعتمدت الدراسة على أسلوب **العينة العمدية** فى اختيار نماذج البحوث والدراسات والتى تعنى بإشكاليتها،ويمكن النظر إليها فى ذات الوقت ومن منظور آخر كونها **عينة ميسرة** لأنها نتاج تقصى الباحثة وما أتيح أو تيسر لديها من دراسات أستطاعت تجميعها ،الأمر الذى

بمقتضاه لايمكن الجزم بأنه كل ماكتب ونشر حول بحوث قراء الصحف الورقية فى مصر والعالم العربى والغربى.

ويوضح الجدول السابق تفاصيل توزيع عينة التحليل والتى شملت (89) بحثاًودراسة،تصدرتها البحوث الأمريكية بواقع بواقع (٢٦) دراسة بنسبة تصل إلى ٢٩.٢% من إجمالى العينة المآخوذة ، تلتها فى الترتيب الثانى البحوث التى أجريت فى مصر بواقع(٢٥) دراسة بنسبة ٢٨.١% ،ثم البحوث التى أجريت فى أسيا فى دول(الكويت والأردن وفلسطين والعراق والبحرين واليمن والأمارات وعمان) بواقع(18) بحثاً بنسبة ٢٠.٢%، ثم فى الترتيب الرابع البحوث الأفريقية بواقع (١٤) بحثاُ من ضمنها دراسة غير عربية أجريت فى أوغندا بنسبة١٥.٧%،ثم الدراسات التى أجريت فى جنوب شرق أسيا(الهند وماليزيا)، واوربا (انجلترا وفرنسا) بواقع (٣) دراسات لكل منهما بنسبة٠.٣%.

الإطار الزمنى:

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع عينة البحوث العربية والأجنبية التى شملتها الدراسة خلال الفترة المدروسة

المدارس الصحفية	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	الإجمالى
المدرسة المصرية	٩	٤	١	٥	٤	٢	٢٥
المدرسة الأفريقية	٣	١	٢	٧	١	---	١٤
المدرسة الأسيوية	٥	٦	٣	٣	١	---	١٨
مدرسة جنوب شرق أسيا	٢	---	---	١	---	---	٣
المدرسة الأمريكية	٩	٦	٦	٣	١	١	٢٦
المدرسة الأوربية	--	-	١	١	-	١	٣
الإجمالى	٢٨	١٧	١٣	٢٠	٧	٤	٨٩

تتحدد الفترة الزمنية للدراسة فى اختيار نماذج لبحوث قراء الصحف الورقية العربية والأجنبية فى الفترة من عام(٢٠١٢) حتى وقتنا الحالى (٢٠١٧) اتفاقاً مع التوجه العالمي الحديث لمشكلة البحث وأهدافه بهدف الخروج برؤية واضحة للاتجاهات المعاصرة فى مجال البحث وطرح الرؤى المستقبلية إزاءها.

ورأت الباحثة أن تتبع رصد الأبحاث قبل تلك الفترة ربما لم يكن مجدياً لتغير ملامح الظاهرة وإشكاليتها البحثية خلال الخمس سنوات الماضية، فضلاَ عن أنه ربما لاتعادل الأوراق المقدمة فى السنوات القليلة الماضية ماتم تقديمه من قبل بالرغم من تزايد الانشغال البحثى بهذه الإشكالية نتيجة سهولة استخدام أدوات التقنية الحديثة التى شهدتها آلية التطور فى قارئية الصحف الورقية فى مصر والعالم العربى والأجنبى.

ويتضح من بيانات الجدول السابق تركز عينة التحليل فى عام (٢٠١٢) بواقع (٢٨) بحثاُ بنسبة ٣١.٥%،ثم الدراسات التى أجريت خلال عام(٢٠١٥) بواقع (20) بحثاً بنسبة ٢٢.٥%، ثم فى الترتيب الثالث التى أجريت خلال عام(٢٠١٣) بواقع (17) دراسة بنسبة١٩.١%، ثم خلال عام (٢٠١٤) بواقع (١٣) دراسة بنسبة ١٤.٦%،ثم فى الترتيب الأخير البحوث التى أجريت خلال عام(٢٠١٦) بواقع(٧) دراسات بنسبة لا تتعدى ٧.٨%.

تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة لمحاور عدة وفقا لأهدافها إلى:

المحور الأول: الاتجاهات البحثية المعاصرة فى مجال بحوث ودراسات قراء الصحف الورقية

أولا: الاتجاهات البحثية العربية:

١- المدرسة المصرية

٢- المدرسة الأفريقية

٣- المدرسة الأسيوية

ثانيا: الاتجاهات البحثية فى جنوب شرق أسيا

ثالثا: الاتجاهات البحثية الغربية:

١- المدرسة الأمريكية

٢- المدرسة الأوربية

المحور الثانى: التحليل النقدى والمقارن لدراسات قارئية الصحف الورقية

المحور الثالث: استشراف المستقبل فى دراسات وبحوث القارئية

المحور الرابع: تقديم تصور مقترح لتطوير أداء المؤسسات الصحفية فى ضوء توجهات بحوث القارئية

نتائج الدراسة:

المحور الأول: الاتجاهات البحثية المعاصرة فى مجال بحوث ودراسات قراء الصحف الورقية:-

اهتمت الدراسة بمراجعة الاتجاهات البحثية المعاصرة فى مجال بحوث قراء الصحف الورقية وتم بداية عرضها وتحليلها بصورة أفقية على النحو التالى:

أولا :الاتجاهات البحثية العربية :-

(١) المدرسة المصرية :

اهتمت دراسة **(فاطمة حسن ٢٠١٧)** بالبحث عن تأثير المواقع الأليكترونية المصرية على قارئية الصحف المطبوعة فى مصر ودوافع التعرض لدى القراء باستخدام المنهج المسحى، تم تطبيق الدراسة باستخدام استمارة استبيان خاصة،وتوصلت إلى أن

استخدام الشكل الرقمى الجديد فى صناعة الصحافة قد أحدث ثورة حقيقية وترتب على هذا التطور انخفاض عدد قراء معظم الصحف الكبرى وانخفاض الدافعية للتعرض وأوصت بضرورة الاهتمام بتطوير إنتاج الصحف التقليدية المطبوعة،وسعت دراسة **(دينا دسوقى ٢٠١٧)** إلى قياس تعرض القراء للصحف الخاصة وعلاقته بقارئية الصحف القومية فى ظل متغيرات الدراسة الوسيطة،واستندت على مدخلى الاستخدامات والإشباعات والاستخدامات والتأثيرات،بالاعتماد منهج المسح و أسلوب المقارنة المنهجية بالتطبيق على إقليم القاهرة الكبرى ،وخلصت إلى عدة نتائج أهمها أن صناعة الصحف الورقية تتقلص فى العالم كله وانهيارها فى مصر،وأن التوزيع الكلى للصحف فى مصر عام ٢٠١٦ لايتعدى ٤٠٠ ألف نسخة فيما عدا يومى الجمعة والسبت بسبب الأعداد الأسبوعية للأهرام والأخبار.

وتناولت دراسة **(محمود عفيفى ٢٠١٦)** العوامل المؤثرة فى قراءة الصحف المصرية المطبوعة لدى الشباب الجامعى من خلال رصد العوامل المهنية والتقنية والديموجرافية والتى يمكن أن تؤثر فى قارئية الصحف المطبوعة فى مصربالتطبيق على عينة من طلاب جامعة أسوان باستخدام مدخل الاستخدامات والإشباعات المتحققة،وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام الإنترنت ليس مرتبطاً بخصائصه بشكل قوى فهناك علاقة دالة تفيد بأن أسباب استخدام الإنترنت للمواقع التى تدار من الخارج هى احساس القارئ المتابع لها بأنها تشبع حاجاته،كما انشغلت دراسة**(عبدالخالق إبراهيم ٢٠١٦)** بالتعرف على اتجاهات القراء نحوقارئية المضامين الصحية فى الصحف الورقية والأليكترونية باستخدام منهج المسح الإعلامى وبالتطبيق على عينة الشباب الجامعى،وخلصت إلى ضعف قارئية شباب الجامعة للصحف الورقية على العموم والصحية بوجه خاص. وأشارت **(عبير القاضى ٢٠١٦)** إلى أن هناك انخفاضاً ملحوظاً فى قارئية الصحف الورقية نتيجة لتراجع أعداد قرائها،وأن الدول الغربية أيضا عانت من انخفاض التوزيع على سبيل المثال الصحف البريطانية المطبوعة أغلقت أبوابها فى مارس ٢٠١٦ ولكنهم يوازنون بين الديجيتال والمطبوع ويعترفون بأهمية التطور، ولكن

فى مصر وصل توزيع الأهرام مثلا إلى ١٥٠ ألف نسخة فقط ولا تزال تعمل بالأساليب التقليدية، لذلك فإن عصر المطبوع أوشك على الانتهاء والصحف الغربية ادركت ذلك من قبل.

واهتمت دراسة (**أحمد سيد ٢٠١٦**) بالتعرف على الآليات التى تؤدى لارتفاع معدلات قارئية الصحف الورقية،واعتمدت على المنهج المسحى باستخدام أداة الاستبيان،وتوصلت لعدة نتائج أبرزها وجود مجموعة من الآليات تؤدى إلى توزيع الصحف المصرية وارتفاع معدلات قارئيتها كانغماس الصحف وتعمقها فى معالجة مشكلات المجتمع ومراعاة القيم المهنية وتطوير طرق وأساليب الكتابة الصحفية والاعتماد على الأسلوب الانشائى فى طرح مشكلات القراء فى الصحف المصرية.

واستهدفت دراسة (**سهير عثمان ٢٠١٥**) البحث فى سبل قارئية الصحف الورقية والعمل على جذب قراء الصحف صغار السن لمواجهة ظاهرة معدل القارئية على المدى الطويل،وذلك بمحاولة فهم طبيعة اهتماماتهم ومحاكاة انجذاب الشباب للصحافة الأليكترونية وسعى كل صحيفة لتطوير نسختها الأليكترونية وصفحتها على مواقع التواصل الاجتماعى،وخلصت الدراسة إلى ارتفاع نسبة القارئية لدى قراء الصحف الورقية لوجود عامل العادة لدى المواطن المصرى وأن السياسة التحريريةهى أهم تفضيلات الجمهور لقارئية صحيفة عن غيرها.

وحاولت دراسة (**على السيد ٢٠١٥**) التعرف على اتجاهات جمهور قراء الصحف الورقية نحو الصحافة الجديدة وقياس التغيرات التى تصاحبها وخلصت إلى وجود عوامل عدة وراء ضعف قارئية الصحف المطبوعة أهمها الإمكانيات المتعددة التى تتيحها الصحافة الأليكترونية لجمهور مستخدميها،بينما تناولت دراسة (**عماد الدين جابر ٢٠١٥**) سبل زيادة قارئية الأخبار المحلية فى الصحف الورقية واستفادة الصحف الورقية التقليدية من امكانيات الصحف الأليكترونية،باستخدام المنهج المسحى وأوصت بضرورة مراجعة وتحليل الصحف الورقية لأدائها المهنى وتحليلا للانسحاب الكبير من

الجمهورواتجاهه نحو شبكات التواصل الاجتماعى،حيث يستطيع كل شخص طرح رأيه واتجاهاته التى يتبناها وهذا مالاتقدمه الصحف الورقية.

وسعت دراسة **(محمود سيد ٢٠١٥)** إلى قياس قارئية الجاليات المصرية للصحف الورقية والمقارنة بين الصحف الورقية والقنوات الإخبارية فى إمدادهم بالمعلومات حول الأحداث السياسية فى مصر، بالاعتماد على الأسلوب المقارن ،وتوصلت لعدة نتائج أبرزها مجىء الصحف الورقية فى ترتيب متدنى كمصدر للأخبار والأحداث السياسية التى يعتمد عليها أفراد الجالية المصرية مقارنة بالمصادر الأيكترونية الجديدة. أما دراسة **(أميرة البربرى ٢٠١٥)** فاهتمت برصد اتجاهات القراء نحو قارئية الصحف الورقية وتقييم المنظور الاخلاقى للمضامين الواردة بها ،واستندت إلى مدخل الاستخدامات والاشباعات،وخرجت بنتائج هامة أبرزها أن الرغبة فى التوزيع وزيادة قراء الصحف الورقية والاقبال عليها أدت إلى انخفاض المعايير الأخلاقية وبالتالى انخفاض الثقة واقبال الجمهور على القراءة،مما يدل على تقدم الدوافع المادية والنفعية لدى المؤسسات مقابل المعايير المهنية ومواثيق الشرف الصحفى،الأمر الذى انعكس بالسلب على أرقام توزيع الصحف.

واستهدفت دراسة **(فاطمة نبيل ٢٠١٤)** التعرف على مبررات عزوف الأفراد عن قارئية الصحف الورقية فى مصر والانجذاب تجاه الصحف الأليكترونية كبديل لها وإلقاء الضوء على مدى اتفاق أولويات الصحف الأليكترونية مع اهتمامات الصحف المطبوعة، استخدمت الباحثة منهج المسح من خلال مستويين هما مسح محتوى الوسيلة الإعلامية ومسح جمهور الوسيلة الإعلامية،باستخدام صحيفة استبيان طبقت على عينة من الشباب لدراسة السمات الديموجرافية لمستخدمى الصحف الأليكترونية من الشباب ومعرفة أهم القضايا التى تهمهم،وتوصلت إلى اختلاف سمات قراء الصحف الورقية عن الأليكترونية بما يتفق سمات كل وسيلة.

وكشفت دراسة **(منى عبد الوهاب ٢٠١٣)** أن هناك عزوفاً واضحاً عن قراءة الصحف الورقية من جانب الأفراد،فالصحف بعد ثورة يناير ٢٠١١ تحاول اقناع الأفراد أنها تتحدث بلسانهم وتعبرعن احتياجاتهم وليست مجرد صحف تعمل لصالح انتماءات سياسية أوتوجهات أيديولوجية،وانخفاض أرقام توزيع الصحف الورقية نتيجة لمتابعة القنوات الفضائية والاقبال على الصحف الأليكترونية وارتفاع أسعار الصحف الورقية.واستهدفت دراسة **(محمد حبيب ٢٠١٣)** رصد وتحليل وتقييم قارئية الصحف الورقية فى مصر خلال فترة زمنية معينة وتحليل اتجاهات القراء والقائمين على الصحف تجاه الصحف المطبوعة،شملت الدراسة عينة من القراء فى محافظات القاهرة والشرقية والإسكندرية وسوهاج،وأظهرت نتائج أهمها التفوق الملحوظ لتعرض القراء لاستخدام الإنترنت مقارنة باستخدام الصحف المطبوعة.

وسعت دراسة **(مظهر بسيونى ٢٠١٣)** البحث عن قارئية المحتوى الاقتصادى فى الصحف الورقية فى مصروالإجابة على تساؤل رئيسى هو كيف يقرأ المواطن المصرى المحتوى الاقتصادى الذى تقدمه الصحف المطبوعة،باستخدام منهج المسح الإعلامى،وتوصلت لضعف قارئية الأفراد للمحتوى الاقتصادى فى الصحف الورقية والذى جاء بترتيب متدنى مقارنة بالمضامين الأخرى يالصحف الورقية المصرية،بينما استهدفت دراسة **(ريم عنوس٢٠١٣)**استخدامات الشباب الجامعى للصحافة الورقية والاشباعات المتحققة،والعلاقة بينها وبين استخداماتهم للصحافة الأليكترونية،اعتمدت الدراسة على مدخل الاستخدامات والاشباعات المتحققة وتوصلت لضعف الاشباعات المعرفية والنفعية والتعودية للصحف الورقية لدى الأفراد مقارنة بالصحف الأليكترونية.

واهتمت دراسة **(سماح محمدى٢٠١٢)** بالكشف عن قارئية المضامين الإعلامية المفضلة لدى قراء الصحف فى مصر والتعرف على مجموعة العوامل المؤثرة فى ذلك ،من خلال رصد أنماط تعرض قراء الصحف لهذه المضامين على صفحاتها ومستويات اهتمامهم بها باستخدام منهج البحث بواسطة صحيفة استقصاء تم تطبيقها على محافظتى القاهرة والجيزة،وتمثلت دوافع تفضيل المبحوثين لقارئية الصحف فى

تقديمها لتغطية شاملة للأحداث الداخلية والخارجية وكذلك كونها الأكثر اهتماماً بمشاكل القراء، وتناولت دراسة **(محمد رشاد ٢٠١٢)** قارئية صفحة الرأى فى الصحف الورقية فى مصر ،وخرجت بنتائج تؤكد انخفاض قارئية صفحات الرأى وأعمدة الكتاب والمقالات الافتتاحية والتحليلية والنقدية فى الصحف الورقية المختلفة.

وركزت بعض الدراسات على دوافع عزوف الجمهور النوعى عن قراءة الصحف الورقية(**عبد الحميد مؤمن ٢٠١٢)** وربط هذه الدوافع والاشباعات الفعلية بالعديد من المتغيرات الهامة المؤثرة عليها وذلك فى اطار اجتماعى وثقافى خاص،ومن أهم نتائجها ضعف الإشباعات المتحققة من الصحف الورقية ومواجهتها لمنافسة قوية فى الوقت الحاضر من وسائل الإعلام الأليكترونية،وبالتالى فهى أكثر حرصا الآن على معرفة جمهورها،ولايقصد بالجمهور هنا حجمه فقط ولكن خصائصه وأذواقه وعادات القراءة لديه،بل قد يصل الأمر إلى التعرف على نوعية الصفحات الأكثر تفضيلاً والتى يحرص بشكل خاص على قراءتها.

واستهدفت دراسة **(سامية أبو النصر٢٠١٢)** البحث عن دوافع استخدام الشباب الجامعى لبعض الصحف والاشباعات المتحققة منها ،فى حين رصدت دراسة**(عبد الرحيم درويش٢٠١٢)** أنماط تعرض طلاب كلية الإعلام بجامعة اليرموك للصحف اليومية الأردنية الصادرة باللغة العربية مقارنة بمواقعها على الإنترنت، واهتمت دراسة **(كريمة عبد اللطيف٢٠١٢)** بقياس قارئية الصحف الورقية والأليكترونية العربية بالتطبيق على عينة من الجمهور، بينما انشغلت دراسة **(شيرين كدوانى ٢٠١٢)** برصد العلاقة بين قارئية الصحف الورقية فى مصر لدى القراء ومصداقيتها لديهم مقارنة بدوافع استخدام الجمهور للصحف الأليكترونية الجديدة عبر شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة بالاعتماد على مدخل الاستخدامات و الاشباعات المتحققة،وحاولت دراسة(**شيماء شبايك ٢٠١٢)** البحث فى قارئية الشباب الجامعى لأبواب محددة فى الجريدة المصرية اليومية،واستهدفت دراسة (**آية مصطفى ٢٠١٢)** قياس قارئية الجمهور للصحف الورقية مقارنة بالمواقع الإخبارية الإليكترونية العربية وقياس علاقة القارئية بمعالجة واقع الأقباط

فـى مصـر ،اعتمدت علـى مـنهج المسـح الإعلامـى باسـتحدام مقـاييس القـراءة اليوميـة، وأوصت بضرورة الاهتمام بالمضامين الصحفية المقدمة بالصحف المصرية الورقية.

(٢) المدرسة الأفريقية:

استهدفت دراسة **(حنان بوذيان ٢٠١٦)** التعرف على قارئية الصحف الورقية الليبية فى عصر الوسائط المتعددة لدى طلاب الجامعة بالتطبيق على طلاب بعض الجامعات الحكومية الليبية ،استخدمت استمارة استبيان أعدت خصيصاً للدراسة،وكشفت عن وجود عدة أسباب تقف وراء عدم قارئية الصحف المطبوعة الليبية،تأتى فى مقدمتها عدم وجود فراغ لدى الأفراد وعدم الارتباط والانتظام فى قراءة صحف بعينها والاكتفاء بمتابعة الأحداث إليكترونيا وعدم الثقة فيها بسبب أنماط الملكية المختلفة.

واهتمت دراسة **(قادرى عدنان ٢٠١٥)** بالتعرف على استخدام أساتذة جامعة ورقلة بالجزائر للصحف الورقية والأليكترونية باستخدام مدخل الاستخدامات والإشباعات المتحققة وخلصت إلى ارتفاع قارئية النخبة للصحف الأليكترونية مقارنة بالصحف الورقية وضعف الإشباعات المعرفية والوجدانية والسلوكية المتحققة.أما دراسة

(جورديخ مليكة ٢٠١٥) فتناولت البحث عن دور التكنولوجيا الحديثة للطباعة فى تطوير الصحافة الورقية والمكتوبة فى الجزائر وتأثير ذلك على ارتفاع معدلات القارئية، وخلصت لنتائج أهمها نمو وزيادة قدرات الصحف الورقية الجزائرية من الناحية الطباعية والإخراجية والتى أدت إلى زيادة قارئية الجمهور لبعض المضامين الواردة بها بشكل يعكس اهتماماته واحتياجاته الإعلامية.

وانشغلت دراسة **(حموش عبد الرازق ٢٠١٥)** برصد واقع إعادة تشكيل جمهور الصحافة المكتوبة فى الجزائر من خلال دراسة على عينة من قراء الصحف باصدارتها الورقية والأليكترونية،وخلصت إلى التأكيد على دور الإنترنت فى إحداث تغييرات جوهرية على شكل ومضمون الصحافة المكتوبة،بينما سعت دراسة كل من **(هالـه بـن علـى ٢٠١٥)** و**(نصر الدين العياضى ٢٠١٥)** إلى رصد تنوع الرؤى والجدل حول مستقبل

الصحافة الورقية فى ظل تنامى الصحافة الأليكترونية وتطور وسائل الاتصال الحديثة ومدى تفاعلها مع فئة الشباب،وفى ظل التطور التكنولوجى السريع.

وسعت دراسة (**منجى الخضراوى ٢٠١٥**) إلى قياس قارئية الصحف الورقية فى تونس للتعرف على اتجاهات القراء نحو مسارات تشكيل التعديل الذاتى فى الصحافة المكتوبة فى تونس،باستخدام منهج المسح الإعلامى وكشفت عن ضرورة النظر إليها كونه أكثر اتصالاً بالسلطة السياسية وأكثر انفصالاً عن الحراك الاجتماعى،بينما

حاولت دراسة (**سهيلى لامية ٢٠١٥**)رصد ملامح التفاعلية فى الصحف والمواقع الإخبارية الجزائرية من خلال التعرف على حجم قارئية الجمهورلها،بالتطبيق على بعض طلاب الجامعات الحكومية والخاصة بالجزائر.

واهتمت دراسة (**فتحية أوهايبة ٢٠١٤**) بالتعرف على مبررات عزوف القراء عن التعرض للصحف الجزائرية اليومية،واستهدفت دراسة(**محمد الفاتح ٢٠١٤**) الكشف عن استخدامات النخبة للصحافة الأليكترونية وانعكاساتها على قارئية الصحف الورقية الجزائرية.

ورصدت دراسة (**ست البنات حسن ٢٠١٣**) اتجاهات تحول جمهور القراء فى السودان عن قراءة الصحف الورقية السودانية إلى الأليكترونية ومبررات عدم التعرض،فى حين تناولت دراسة(**طلال العزاوى٢٠١٢**) اتجاهات الشباب العربى نحو الصحافة الأليكترونية وعلاقتها بالصحف الورقية،وتوصلت إلى أن ظهور الصحافة الأليكترونية لم يؤد إلى إلغاء نظيرتها الورقية،ولكنها قلصت إلى حد كبير من جمهور الصحافة الورقية،فى حين استهدفت دراسة (**عبد العزيز بن ضيف الله ٢٠١٢**) الوقوف على قارئية النصوص الإعلامية الأليكترونية وتوصلت إلى أن الصحافة الأليكترونية لايمكن أن تلغى الصحافة الورقية بل ستكون عاملاً مساعداً فى تطوير الصحف الورقية.

وشملت العينة المآخوذة دراسة واحدة أفريقية غير عربية وهى دراسة (**Alowo Maryhan.2012**) استهدفت البحث عن تأثير الأخبار الواردة فى الأجندة الصحفية على

مستوى القراءة لدى الأفراد،من خلال تحليل الصفحة الأولى من بعض الصحف الورقية التى تتمتع بأعلى نسبة قارئية في أوغندا،وذلك لتحديد خصائص الأخبار التى وردت إلى معظم قراء الصحف ،بالتطبيق على عينة من التى تصنع القوانين،باستخدام نظرية حارس البوابة،وأثبتت الدراسة أن أخبار النظام كانت الأكثر قارئية لدى المبحوثين تليها السياسة الداخلية والتى كانت بارزة كمواد معروضة،وكذلك الأخبار الإيجابية الأكثر تكراراً.

(٣) المدرسة الأسيوية:

سعت دراسة **(منـاور الراجحـى ٢٠١٦)** إلى التعرف على أنماط التعرض للصحف الورقية والأليكترونية وتأثير الصحف الأليكترونية على استخدام الصحف الورقية مستقبلاً من وجهة نظر النخبة الأكاديمية الكويتية،وأظهرت النتائج تعدد المميزات التى تتمتع بها الصحافة الورقية مقارنة بالصحف الأليكترونية،كما أظهرت أن من أبرز أسباب عدم مطالعة القراء للصحف الورقية عدم توافر الوقت الكافى لهم لمطالعتها،إضافة إلى أن الصحف الأليكترونية تتيح مميزات أفضل من الورقية، إلى جانب تقديم الصحف الأليكترونية للموضوعات غير الموجودة فى الورقية أصلاً وأوصت بضرورة مواكبة التطور التكنولوجى.

واستهدفت دراسة **(صلاح عبادة ٢٠١٥)** الوقوف على آثر الصحف الأليكترونية الرياضية على الصحف الورقية الرياضية فى الأردن، واستخدمت منهج المسح الإعلامى بالتطبيق على عينة الشباب ، وتوصلت إلى تراجع قارئية الصحف الورقية الأردنية بصفة عامة، والورقية الرياضية بصفة خاصة، بينما تناولت دراسة **(يحيى باسم عياش ٢٠١٥)** قارئية الصحف الورقية فى الأردن وعلاقتها بمعالجة الصحف الأردنية الورقية والإلكترونية اليومية للثورة السورية وكشفت عن ضعف تحقيق الصحف الورقية لمستوى مقبول من القارئية لدى جمهور العينة مقارنة بالمواقع الأليكترونية .

وانشغلت دراسة (**عظيم كامل الجميلى٢٠١٥**) بالتعرف على قارئية الصحافة العراقية فى الوسط الأكاديمى المتخصص، بالتطبيق على عينة من مدرسى كلية الإعلام فى جامعة بغداد،وكشفت عن ضعف قارئية الصحف والاشباعات المتحققة.

ورصدت دراسة (**على دقاسة ٢٠١٤**) مقارنات عدة لقارئية الصحف الفلسطينية الورقية ومقارنتها بالصحف الأليكترونية،بينما انشغلت دراسة(**رضا عبد الواجد أمين ٢٠١٤**) بتأثير صحافة المصدر المفتوح على الصحف الورقية البحرينية.أما دراسة(**عبد الملك الدنانى 2014**) فاستهدفت المقارنة بين قارئية الصحف الورقية اليمنية بعضها البعض فى ظل منافسة الصحافة الأليكترونية من خلال قياس اتجاهات الشباب الجامعى نحوها باستخدام منهج المسح الإعلامى على عينة من الجمهور اليمنى.

وسعت دراسة(**على بن شويل القرنى ٢٠١٣**) إلى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعى نحو قارئية الصحف الورقية فى الكويت واتجاهاتهم نحو الصحف والمواقع الأليكترونية الحديثة،وحاولت دراسة(**حماد المطيرى2013**) التعرف على مطالعة الشباب الجامعى الكويتى للصحف الأليكترونية والمطبوعة والمقارنة بينهما واتجاهاتهم نحوهما،وخلصت إلى ارتفاع مستوى التحديات التى تواجه الصحف الورقية الكويتية نتيجة التنافس بينها وبين الصحف الأليكترونية،وأوصت بضرورة أن تستخدم الصحف الورقية وسائل جذب متعددة كى تستطع الصمود والمنافسة أمام الصحف الأليكترونية.

واستهدفت دراسة(**تحسين منصور٢٠١٣**) التعرف على انعكاسات الصحافة الأليكترونية على الصحف الورقية الأردنية من وجهة نظر الإعلاميين واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى واستمارة المقابلة بالتطبيق على عينة من الصحفيين الأردنيين فى محتلف الصحف الأردنية بتوجهاتها المختلفة وانتماءاتها المتعددة،وكانت من أهم نتائجها أنه قد أجمعت الغالبية الأكبر من عينة الدراسة على سيطرة الصحف الإيكترونية على جمهور القراء مقابل تدنى قارئية الصحف الورقية الأردنية.

وتناولت دراسة (**جواد راغب الدلو ٢٠١٣**) قارئية الصحف الأليكترونية واحتمالات تأثيرها على الصحف المطبوعة فى فلسطين،فى حين استهدفت دراسة (**محمد حمادى ٢٠١٣**)النظر إلى إشكالية الصحف الورقية من منظورعلاقتها بالتسويق التجارى والإعلامى فى الصحف الأماراتية،وانشغلت دراسة (**عبيد الشاكسى ٢٠١٣**) بالتعرف على دوافع قارئية الصحف العمانية باستخدام المنهج الوصفى واستخدام الأسلوب المقارن للتوصل إلى نتائج الدراسة،وخرجت بنتائج أبرزها انخفاض الدافعية لقراءة الصحف المطبوعة لدى المبحوثين لمبررات عدة تتصدرها غياب التفاعلية وانعدام الثقة والمصداقية والشفافية فى عرض الأحداث.أما دراسة (**على نجادات ٢٠١٢**) فاستهدفت تحديد ملامح مستقبلية لإشكالية قراء الصحف الورقية المطبوعة فى الأردن فى ضوء مواجهة نمو وتدفق الصحف الأليكترونية.

وحاولت دراسة (**أمل عبود ٢٠١٢**) التعرف على استخدامات طلبة الجامعات العراقية للصحافة الأليكترونية وتأثيراتها على الصحافة الورقية ومدى الإشباع الذى يحققه هذا الاستخدام من خلال التعرف على الآليات والمحددات التى تحدد دوافع استخدامهم للصحافة الأليكترونية ورؤيتهم لتحديد شكل علاقة التأثير المتبادل بين كل من الصحافة الأليكترونية والصحافة الورقية،وكشفت عن نتائج هامة أبرزها أن قراءة الصحف الورقية مازالت هى المسيطرة لدى بعض القراء بسبب حالة التعود على قراءة الصحف الورقية والشعور بعدم استطاعتهم الاستغناء عنها على الرغم من المميزات الكثيرة التى تتمتع بها الصحف الأليكترونية.

واهتمت دراسة (**على دشتى ٢٠١٢**)بالبحث فى تأثير الصحف الأليكترونية على عادات القراء وممارستهم الإتصالية للصحف المطبوعة الورقية الكويتية،أما دراسة (**عبير جورج الرحبانى ٢٠١٢**) فاستهدفت البحث فى استخدامات الصحف الورقية الأردنية لدى الجمهوروعلاقتها بقارئية الصحف الأليكترونية،كمارصدت دراسة

(**رشا الضامن ٢٠١٢**) العلاقة بين استخدام الشباب الكويتى لشبكة الإنترنت ومااتتضمنه من تطبيقات مختلفة وقارئية الصحف الكويتية الورقية وتحديد العوامل المؤدية لجذب الشباب الكويتى لاستخدام شبكة الإنترنت وقراءة الصحف المطبوعة،باستخدام استمارة استبيان وتطبيقها على عينة عمدية مقسمة بالتساوى على محافظات الكويت الستة،وتوصلت لنتائج عدة أبرزها قدرة الصحف الأليكترونية على استقطاب عدداً كبيرا من جمهور الصحف الورقية نحوها.

ثانيا :الاتجاهات البحثية فى جنوب شرق أسيا: -

واستهدفت دراسة (**Pradeep Tewari 2015**) البحث فى عادات قراء الأفراد للصحف الورقية فى الهند والوقوف على سماتهم الديموجرافية والاجتماعية والحضارية، كمااستهدفت دراسة(**Paolo Hooke 2012**) التعرف عن أسباب قارئية الصحف الورقية فى الهند والصين ودوافع وميررات الاقبال عليها مقارنة بعزوف القراء عن قارئية الصحف المطبوعة فى أمريكا وأوربا من خلال عينة من القراء باستخدام منهج المسح الإعلامى ،وتوصلت لنتائج أهمها أنه قد أجمع مبحوثى الدراسة على أن الصحافة الورقية تواجه أزمة حقيقية أخذت تتفاقم من سنة لأخرى فى العديد من الدول نتيجة لانخفاض القارئية ولتغير خريطة المنافسة فى عالم الصحافة بين الصحف الورقية فيما بينها، نتيجة لادخال العديد من المستحدثات التكنولوجية المعتمدة على تكنولوجيا الحاسبات الآلية فى مجال الإنتاج الصحفى.

وقارنت دراسة (**Faridah Ibrahim 2012**) بين تأثير ظهور الصحافة الأليكترونية على الصحافة التقليدية فى ماليزيا وأمريكا،وتفترض الدراسة أن وجود الصحف الأليكترونية لن تحل محل الصحف الورقية استناداً كما فى الراديو لم تحل محله الصحف، وأن تخطيط صناعة الصحف يمكن أن يتغير دون المضمون،وخرجت بنتائج أبرزها أنه مازالت الصحف الماليزية تجذب الإعلان حتى مع وجود الصحف على الإنترنت فهما يعززان بعضهما، وعلى الرغم من أن الصحافة التقليدية الماليزية لها

الإصدارات الخاصة بها عبر الإنترنت،إلا أنها لم تكتمل تكنولوجيا كنظيرتها فى الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الدراسة تلقى نظرة على الوضع الراهن للصحافة الورقية وإشكاليات طباعتها.

ثالثا:الاتجاهات البحثية الغربية: –

(١) المدرسة الأمريكية:

اهتمت دراسة (**Jeffrey Kuiken, Anne Schuth, 2017**) بالوقوف على تأثيرات قارئية القراء للعناوين الرئيسية للمقالات المنشورة فى الصحف الورقية على ادراكهم للقضايا والأحداث الجارية ومقارنتها بالأحداث المثارة فى البيئة الأليكترونية واعتمدت على المنهج التجريبى من خلال التطبيق على عينة من الشباب،وخلصت إلى أن الصحف الأليكترونية سلبت الكثير من جمهور الصحف الورقية وأن بيئة الإنترنت تتضمن حسب ماتشيرإليه الأحصائيات أكثر من (٥٥٥) مليون موقع الكترونى على فضاء الإنترنت،مما أدى إلى ظهور أجيالاً جديدة لاتقبل الإعلام الورقى من صحف ومجلات.

وبحثت دراسة(**Raju Ahmmed,2016**) فى مبررات عزوف الأفراد عن قارئية الصحف اليومية والاتجاه المتزايد نحو قارئية المواقع والصحف الأليكترونية،وأجمع المبحوثون أن أغلب الشباب ليس لديهم ثقة مطلقة بما يقرأون فى الصحف اليومية وتصفحهم لمواقع الإنترنت ،على عكس الصحف الأليكترونية التى تشكل ركيزة يومية فى تلقيهم الإتصالى لأنها متوفرة طوال اليوم ولاتحتاج إلى دفع رسوم،كما أن تمكنهم من متابعة الأخبار فى أى مكان وعن أى بلد مهما تباعدت مواقعهم،واتفقت هذه النتائج مع ماوصفه أيضا مركز بيو للأبحاث فى تقرير صدر له فى العقد الأول من الألفية الثالثة بأنه يعكس التحول الذى تحدثه الأجيال الشابة فى قراءة الصحف،وأوصت بضرورة الاهتمام بصناعة الصحف واشباع رغبات قرائها وتحقيق متطلباتهم الإعلامية.

وانشغلت دراسة (**RASMUS KLEIS NIELSEN,2015**) بالبحث فى قارئية الصحف الورقية فى الولايات المتحدة الأمريكية،واستهدفت عقد مقارنات بين القراء فى عدة ولايات مختلفة.باستخدام المنهج الوصفى،واعتمدت على عينة عمدية من قراء الصحف الورقية وكشفت عن ضعف قارئية المبحوثين للصحف المطبوعة.

واستهدفت دراسة (**Keyur Nayak, Mr. Bhautik,2015**) التعرف على قارئية الأفراد لبعض المضامين الواردة فى الصحف الورقية كالإعلانات وبيان تأثيراتها من منظور علاقتها بالجوانب التجارية اختبرت الدراسة بيانات الاستخدام عبر الصحف الورقية ومدى تأثر الشباب المبحوثين بها مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى،وتوصلت إلى أنه أصبح النطر الآن للصحافة الورقية المطبوعة كونها صناعة تندثر فى القريب العاجل،فى حين تناولت دراسة (**T.Bork 2015**) التعرف على استخدامات المبحوثين للصحف الورقية والاشباعات المتحققة التعرف على قارئية بالتطبيق على جمهور الشباب والأباء ومناقشة الأخبار،وأوصت بضرورة تحقيق متطلبات الجمهور النوعى الإعلامية واشباع رغباته فى المعرفة والترفيه على حد السواء.

وسعت دراسة(**Nielsen Scarborough 2014**) إلى الوقوف على استخدامات القراء الأمريكيين للصحف الورقية المطبوعة والاشباعات المتحققة واعتمدت على منهج المسح الإعلامى باستخدام الأسلوب المقارن بين جمهور الصحف المطبوعة والأليكترونية، وأعطت مؤشرات ونتائج حول تعثر الصحف والمؤسسات وتوقف صدور بعض مطبوعاتها،وإن كانت قد بدأت بالمجلات والكتب الدورية فى محاولة لتقليل الإنفاق أوتقليص عدد مكاتب المراسلين المحلية والخارجية أوالتحول إلى مكاتب أكثر فخامة أوحتى مساومة عمالها تقليل المرتبات أماإغلاق الصحف. أما دراسة(**B.Olivers 2014**) فاستهدفت التعرف على اتجاهات الطلاب نحو المعلومات المقدمة فى الصحف العلمية والوارة بها، باستخدام استمارة استبيان طبقت على طلاب بعض المدارس،وأوصت بضرورة تعليم الطلاب التحليل العلمى الناقد للمقالات العلمية فى الصحف الورقية وذلك لتعليم أسس البحث والتفكير الناقد .

واستهدفت دراسة(**Sanjica Faletar Tanacković, Maja Krtalić,2014**) البحث عن قارئية الصحف المطبوعة بالاستناد على مدخل المعرفة والبحث فى الاشباعات المعرفية المتحققة من الصحف كمصدر للحصول على الأخبار،وأثبتت النتائج تراجع قارئية الصحف الورقية على كافة المستويات العمرية المختلفة، وأشارت نتائج دراسة كل من(**Lavanya RaJendtan, 2014**)، (**Paulussen,Ugile 2014**) وإلى أن الصحافة الجديدة هى جزء لايتجزأ من المجتمع الحديث،فوجود هذه الوسائط الجديدة هدد وجود الصحف الورقية المطبوعة فى الولايات المتحدة الأمريكية،وأن التراجع فى تداول الصحف المطبوعة يمكن أن يعزى إلى الطائفة الأصغرمن السكان غير الأمريكين التى تفضل التفاعلية فى وسائل الإعلام الجديد.

وسعت دراسة(**Martijn Suijkerbuijk , 2014**) إلى البحث فى العوامل المؤثرة على صناعة الصحف كمدخل تجارى والتى كانت مستقرة ومريحة لمئات السنين، واعتمدت على المنهج الوصفى وباستخدام أسلوب المقارنة بين جمهور الشباب وكبار السن،وأشارت إلى أن السنوات العشر الماضية شهدت انخفاضاً مطرداً فى اشتراكات الصحف وزيادة فى اشتراكات الصحف الأليكترونية،وأن الصحف الأليكترونية توفر وسائل للتبادل والتواصل مع قراءة الاخبار والتفاعل مباشرة مع القراء من خلال تحديد الاختيار بين الصحف التقليدية والأليكترونية،مما يؤدى إلى وجود عدد من كبار السن يفضلون الصحف التقليدية،مقابل تفضيل جمهور الشباب لقراءة الصحف الأليكترونية.

وانشغلت دراسة كل من (**Sue Burzynski Bullard,2013**)، (**Bruns Hamilton 2013**) بالتعرف على قارئية الصحف الورقية فى الولايات المتحدة الأمريكية مقارنة بمثيلاتها بالصحف الأليكترونية والبحث فى أسباب التغيرات والدوافع والتفضيلات والعادات القارئية،كما رصدت دراسة (**Michael Parks,2013**) تحول الصحافة التقليدية إلى الأليكترونية وتفترض أن التطورات الراهنة تمهد الطريق نحو مستقبل أفضل للصحافة واستقلالية أكثر للصحفيين، فقد أصبح إنتاج الصحف عملية

تعتمد على التكنولوجيا مما أدى إلى تحول فى الطرق التى يتم إنتاجها وتوزيعها واستخدامها، ،وأن الممارسات الصحفية الجديدة تؤدى إلى تعدد المواد الصحفية،فلم يعد هناك إمكانية لفرض المواد الرسمية لاستبعاد الأخرى،بل بالعكس إظهار الدعاية بشكل واضح من خلال تعدد الراويات لنفس المحتوى ومنصات يمكن من خلالها كشف التلاعب الأيديولوجى والسياسى المباشر.

واهتمت دراسة (**A Ishehri and Gunter,2013**) بالتعرف على استخدامات القراء للصحف الورقية ومدى الاعتماد على الصحف الأليكترونية كمصدر للأخباروالبحث فى تأثير الوسائط المتعدد فى مقدار تعلم الأفراد من مواقع الأخبار بالتركيز على الدور الذى يلعبه الجمهور فى صناعة المضامين الصحفية ،استندت الدراسة على مدخل الاستخدامات والاشباعات، وخلصت إلى ضرورة مراجعة هذه المفاهيم فى ضوء واقع المجتمعات،حيث تتباين استخداماتها وتطبيقاتها من مجتمع لآخر، بينما استهدفت دراسة كل من(**Hedrick, J effrey 2013**)(**Lasica 2013**) مسح العادات القرائية للأفراد وأنماط التعرض واتجاهات الأفراد السلبية والايجابية تجاه الصحف الورقية.

وسعت دراسة (**Emy Zerbia 2012**) إلى البحث عن الأسباب وراء تجنب البالغين الشباب للصحف الورقية اليومية وأفكارهم للتعبير ،من خلال دراسة مسحية عبر ثلاث مدن أمريكية لاختبار أسباب تجنب الشباب لقراءة الصحف الورقية،فى حين استهدفت دراسة(**M. Frank 2012**) التعرف على استخدام القراء للصحف و أشكالها المتعددة ومنصاتها الأليكترونية سواء الورقية أوالأليكترونية عن طريق الموبايل والتابلت وغيرها من المنصات الإعلامية وتفضيلات المستخدمين واستخدامهم لتلك الأشكال من الصحف.

واستهدفت دراسة (**Burton Speakman,2012**) الوقوف على العوامل التى تقف حائلاً دون مصداقية الصحف المطبوعة لدى جمهور قرائها من خلال تصميم

مقياس للمصداقية ،وتوصلت إلى أن وسائل الإتصال الحديثة قد أصبحت مصدراً مهماً للمعلومات والمعرفة واستقاء الأنباء،فى حين حاولت دراسة(**Panda and Dillip K Swain 2012**) الكشف عن الخدمات المقدمة من الصحف الورقية ومقارنتها بمثيلاتها بالصحف الأليكترونية فى العصر الأليكترونى .

واهتمت دراسة (**Karen Hoff2012**) بالتعرف على تأثير الصحافة المجانية فى الولايات المتحدة الأمريكية على توزيع الصحف المدفوعة وقارئيتها،وذلك بتحليل نسب القارئية لعدة صحف قبل وبعد دخول الصحف المجانية وتحديد العوامل الديوجرافية للقراء،ورصدت الدراسة عدم تأثر جمهور القراء بالصحف الجديدة،وأن تراجع أرقام التوزيع بسبب انتشار الإنترنت والهاتف المحمول أوربما بسبب ضعف المحتوى فى الصحف الورقية المدفوعة،وأشارت إلى أنه بالرغم من انخفاض قارئية الصحف الورقية وانخفاض توزيعها إلا أن الصحافة المطبوعة لن تموت بالرغم من سلبية نظرة المستثمرين عن الصحافة الورقية أوالمكتوبة.

ورصدت دراسة (**Braian Gervias 2012**) تأثير تزايد اقبال الجماهير على الإنترنت كمصدر أساسى للمعلومات على قارئية الصحف المطبوعة ومبررات تحول قراء الصحف المطبوعة عن قارئيتها فى الولايات المتحدة الأمريكية والتحول للصحف الأليكترونية والموقع الإخبارية عبر الإنترنت.

وتناولت دراسة(**Mitchelstein and Boczkowski,2012**) التغير فى الأدوار الوظيفية للقراء والتى ركزت على سمات القارئ فى مجتمع يعتمد على الإتصال الشبكى،وتصورات القراء عن التغيرات المحتملة فى الصحف الورقية وأنماط التعرض،وخلصت إلى أنه بينما أكد البعض على أن الصحافة الأليكترونية تتحدى التصورات السابقة السائدة عن أنماط وتفضيلات التعرض للصحف الورقية،انتهى البعض الآخر إلى نتائج متناقضة حول تصورات القراء عن مستقبل الصحف الورقية ووجود مقدار الثقة كمصدر للأخبار.

وانشغلت دراسة (**Matheson,2012**) برصد رؤى القراء حول الصحافة القائمة على الإنترنت كبديل للصحف الورقية سواء من حيث المضمون أو القائمين عليها، وأثبتت النتائج أن ثمة رؤى متعارضة فى النظر إلى الصحافة البديلة سواء من حيث مكانتها كوسيلة إعلامية أومن حيث أصالتها وتفردها أومدى اعتمادها على ذاتها فى جلب الأخبار والآراء أومدى قدرتها على منافسة الصحف الورقية ،وأظهرت عدة توجهات فى هذا الصدد:أنها تزود القراء بمساحة أضافية للتعبير عن آرائهم وتصوراتهم، وأنها تمثل تحديا لايستهان به للصحافة القائمة،وتعتبرساحة مهمة للتواصل التفاعلى والديمقراطى ونشر القيم المهنية والصحفية.

وأجريت عدة دراسات لتوثيق جوانب من صحف اليكترونية كصحافة بديلة للصحف الورقية والتى يصدرها أفراد هواة(**Platon& Deuze 2012**)وبالرغم من أن هذه الدراسات قد كشفت عن وجود نماذج بديلة للنموذج المتبع فى الصحافة التقليدية،فأنها أيضا كشفت عن تأثيرها على الممارسات المتبعة فى الصحافة المهنية التقليدية لايزال محدوداً وقد أسفرت مراجعات هذه الدراسات عن الدعوة لتغير المنطق الأساسى لصحافة المواطن،والتراجع عن النظر إليها على أنها تشكل تهديداً للصحافة المهنية الورقية التقليدية.

(٢) المدرسة الأوربية:

استهدفت دراسة (**Adrian Hapca 2017**) البحث فى معوقات قارئية الصحف الصادرة فى انجلترا بالاعتماد على منهج المسح الإعلامى، والبحث فى عزوف القراء عن قارئية بعض الصحف النوعية كالصحف الطبية باستخدام صحيفة استقصاء أعدت خصيصاً للدراسة،وتوصلت إلى أنه بالرغم من أن الصحف المطبوعة الورقية قد مرت عبر مراحل تاريخها المختلفة بتحديات عديدة ظهرت فى أسئلة ملحة ترددت بين العاملين فى قطاع النشر كانت فى عمومها تبحث فى مستقبل الصحافة المطبوعة،لكن التحدى الأكبر الذى واجهته الصحافة فى العصر الحديث بدأ بشكل واضح مع ثورة

الحاسبات وما صاحبها من توسع فى توظيف شبكات المعلومات، حيث أخذ التطور معنى جديداً طال الشكل والمضمون والممارسة المهنية بشكل غير مسبوق ضمن نقلة تقنية هائلة تشهدها العالم كله مع مطلع التسعينات من القرن الماضى تمثلت فى ظهور شبكة الإنترنت وانتشارها الجماهيرى السريع فى مختلف أنحاء العالم.

وتناولت دراسة **(Eiri Elvestad,٢٠١٥)** الاختلافات الدولية والفردية فى قراءة الصحف فى أوربا واعتمدت على بيانات مقارنة عن قراءة الصحف من ٢٢ دولة أوربية باستخدام منهج المسح الاجتماعى و تقنية تحليل متعددالمستويات،وتوصلت إلى أن الفروق الفردية تفسر أكثر عادات قراءة الصحف من الفروق الدولية،كما أن المتغيرات على المستوى الدولى قد تأثرت بالعوامل الديوجرافية والرأى العام نجو قضايا معينة مما يشير إلى ضرورة تحسين فعالية قراءة الصحف فى أوربا استناداً إلى الخصائص الفردية لكل دولة.

وانشغلت دراسة **(Wan Ifra 2014)** بالبحث فى اتجاهات الجمهور نحو قارئية الصحف الفرنسية، من خلال عينة عمدية من القراء وتوصلت لعدة نتائج من أبرزها تعرض الصحافة خلال السنوات الماضية لضغوطات كبيرة من داخل المؤسسات الصحفية كصناعة تواجه تحديات وضغوط اقتصادية عدة ومنافسة شديدة من الوسائل الإتصالية الجديدة خاصة الإنترنت،كما تواجه الصحافة التقليدية تحديات من المدارس الحديثة فى الصحافة أثرت على مضمون وشكل الصحف التقليدية مما استدعى التفكير فى إعادة هيكلة وبناء النمط التقليدى للصحف الورقية التى تألف معها القراء على مر العصور السابقة.

المحور الثانى: التحليل النقدى والمقارن لبحوث قراء الصحف الورقية:-

استهدفت الدراسة وفقاً لأسلوب تحليل المستوى الثانى تقديم رؤية نقدية مقارنة للأدبيات والدراسات موضع التحليل تضمنت الإشكاليات البحثية المثارة والأطر المعرفية

والمداخل النظرية التى تم الاستعانة بها والمناهج والعينات والأدوات البحثية المستخدمة بناء على فئات التحليل التالية:

أولا: القضايا والإشكاليات البحثية ثانيا: الأطر النظرية

ثالثا: التصاميم المنهجية رابعا: الأدوات البحثية

خامسا: مجتمع الدراسة سادسا: النتائج التى تم التوصل إليها

أولا:القضايا والإشكاليات البحثية (الأجندة البحثية):-

جدول رقم(٣)

يوضح تفاصيل توزيع البحوث –عينة الدراسة وفقاً لمحاور الإشكاليات المدروسة (الأجندة البحثية)

الإشكاليات المطروحة	عدد البحوث
١-دوافع تعرض القراء للصحف الورقية	١١
٢- سمات قراء الصحف الورقية	٨
٣-استخدامات القراء للصحف الورقية والإشباعات المتحققة	١٢
٤- قياس قارئية الصحف الورقية	٦
٥-عزوف الأفرادعن قراءة الصحف الورقية	١٣
٦-تأثير التكنولوجيا والصحف المواقع الأليكترونية على قارئية الصحف الورقية	٣٤
٧-قارئية الصحف الورقية من منظورعلاقتها بالتسويق التجارى والإعلانى	١٢
٨-قارئية الصحف النوعية والمتخصصة	١٢
٩-قارئية الجمهور المحدد أوالنوعى للصحف الورقية	١٥
١٠- العلاقة بين قارئية الصحف الورقية والأداء المهنى والأخلاقى للقائمين بها	٤

- يمكن للبحث الاستناد على أكثر من محور من المحاور المدروسة

حظيت البحوث المتعلقة بقراء الصحف الورقية باهتمام واضح فى التراث العلمى الأجنبى والعربى ، وأضحت إحدى الإشكاليات البحثية الرئيسة التى عنى الباحثون

بدراستها من مختلف الجوانب خلال الخمس سنوات الماضية وقد تزايد الاهتمام البحثى بالتغيرات المتلاحقة فى هذا الصدد ،وشهدت فى الآونة الأخيرة الكثير من التطورات والمستجدات سواء فى موضوعاتها أواهتماماتها أوعلى مستوى الإشكاليات والأطروحات المثارة.

وتعد الدراسات العربية التى تناولت قارئية الصحف الورقية حديثة نسبيا إذا ماقورنت بالدراسات الأجنبية التى اهتمت بالعلاقة بين القارئ والمقروء والتوافق بينهما والاهتمام بما يقرؤه القارئ، حيث ترتبط بحوث قراء الصحف الورقية عادة بمفهوم القارئية وبعدة أبعاد أنتجت دراستها مايعرف ببحوث قارئية الصحف،وتنوعت الإشكاليات البحثية المرتبطة بها،وتنوعت وفقا لها الأهداف التى سعت إلى تحقيقها أدبيات التراث العربى والأجنبى، بين أهمية الوقوف على دوافع القارئية واستخدامات القراء للصحف والاشباعات المتحققة وتحليل عادات القارئية ورصد ملامح العلاقة بين التفاعلية بين الصحف الورقية والأليكترونية والتعرف على علاقة القارئية بالتسويق التجارى والإعلانى وغيرها من الأهداف والأطروحات التى تفتح مجالات أوسع للدراسة فى مجال القارئية.

وأسفرت القراءة النقدية للإنتاج العلمى فى موضوع قارئية الصحف الورقية عن تصنيف هذه البحوث – عينة التحليل إلى عدة محاور كما هو مبين فى الجدول السابق وفقا للاهتمامات الحالية وللإشكاليات البحثية التى تهتم البحوث بدراستها مع الآخذ فى الاعتبار نقطتين هامتين:

الأولى: تداخل بعض إشكاليات وأطروحات هذه المحاورمع بعضها البعض وكذلك صلاحية بعض البحوث للتناول من خلال أكثر من محور.

والثانية: ارتباط هذه الإشكاليات البحثية والتوجهات الفكرية بالعديد من المداخل والأطر النظرية المختلفة.

ويمكن عرضها على النحو التالى:

الإشكالية الأولى: دوافع التعرض للصحف الورقية وأنماطها :-)

بلغت البحوث التى تم مراجعتها فى هذا المحور خلال فترة التحليل (١١) بحثاً بنسبة تبلغ نحو ١٢.٣% من إجمالى عينة الدراسة،ويوجد شبه اتفاقاً بين الباحثين (Pradeep Tewari2015)، (Hedrick, J effrey 2013)على أن دوافع قراءة الصحف تختلف من قارئ لآخر،فالقراءة هى سلوك اتصالى يهدف القارئ من خلاله إلى تحقيق أهداف معينة تشبع رغباته فى معرفة وفهم البيئة المحيطة به وتساعده على خلق نوع من الترفيه والتسلية وملء وقت الفراغ،ومن المعروف أن تحقيق هذه الأهداف يختلف باختلاف اتجاهات القارئ وعاداته وتفضيلاته واختلاف سمات الصحف التى يتعرض لها، لذا تعرف بعض الدراسات مفهوم القارئية (Eiri Elvestad,٢٠١٥) ، (سامية أبو النصر ٢٠١٢)بأنه تحديد مستوى قراء الصحف من خلال دراسة ظروف ودوافع التعرض وأنماطه ومبررات الاستخدام والاشباعات المتحققة.

وتؤكد قراءة بعض الدراسات والتى أجريت فى سياقات ثقافية عربية وأجنبية مختلفة (Eiri 2015 Elvestad,) (صلاح مسعد ٢٠١٥)،(Hedrick, J effrey 2013)، (ريم عنوس ٢٠١٣)على اختلاف قراءة الصحف باختلاف أسبابها ودوافعها ،فمن القراء من يدفعه متعة القراءة،ومنهم من يسعى وراء امتلاك النص ومنهم لاكتشافه ومنهم لاستيعابه،فالقراءة تسعى للتوفيق بين استراتيجيات عدة لتتوافق أو لتدحض معلومة مترسخة من قراءات أخرى،ويتم ذلك عندما يعمد القارئ إلى تفعيل المسارات العاطفية والتحليلية والرمزية والذهنية التى تشكل ذلك الإطار المفاهيمى الذى يسمح بترجمة فعل القراءة إلى نشاط.

وركزت معظم الدراسات العربية (فاطمة حسن ٢٠١٧)، (مناور الراجحى ٢٠١٦)، (سامية أبو النصر ٢٠١٢)على الاستخدام اليومى للصحف وأنماط التعرض فى ظل العوامل الديموغرافية كالنوع والسن ومحل الأقامة والمستوى الاجتماعى

الاقتصادى وفى اختلاف الجمهور فى تفسيراتهم للمضامين المقروءة من خلال طبيعة حياتهم اليومية وسماتهم الاجتماعية، حيث تحدد العلاقة بين الجمهور وانتماءاتهم وبيئتهم الإتصالية تفسيرهم وادراكهم للمادة المقروءة أيضا.

وحاولت دراسات آخرى (ريم عنوس ٢٠١٣)، (عبد الحميد مؤمن ٢٠١٢) التركيز على الدوافع والحاجات التى تدفع القارئ إلى قراءة الصحف الورقية وربط مصطلح القارئيةReadership بالإنقرائية Readability والذى يشير إلى درجة سهولة اللغة التى كتب بها النص والدرجة التى يستثير بها النص اهتمام القارئ، فالقارئ يتحمل أسلوب الكتابة إذا كان صعبا طالما أنه يميل إلى الموضوع،وهذا النشاط القرائى هو ماأطلق عليه القراءة المستحبة ،ومن ثم يرى البعض (صلاح مسعد ٢٠١٥)أن بحوث القارئية والإنقرائية هى وجهان لعملة واحدة ،وهى تلك البحوث التى تهتم بدراسة كل من القارئ والنص المقروء معا،والعلاقة بين الطرفين.

وتناولت معظم الدراسات التى اهتمت بهذا المحور الميل القرائى أو الاهتمام بقراءة الصحف الورقية كونه يعد دافعاً أو عاملاً مهماً من عوامل القارئية (فاطمة حسن ٢٠١٧)، (مناور الراجحى ٢٠١٦)، (صلاح مسعد ٢٠١٥)، ويعد تحديد هذه العوامل داخل النصوص الصحفية هدفاً رئيسياً فى الدراسات التى تناولت قارئية النصوص الصحفية فى الصحف المقروءة، فمثل هذه الدراسات نظراً لحداثتها فى الدراسات العربية قدمت مقترح لتطوير هذه العوامل وحددت أكثر عوامل القارئية التصاقا بطبيعة النصوص الصحفية والتى لاتخرج جميعها من كونها الالتزام بقيم المصداقية والتوازن والحياد.

وتبلور اهتمام البحوث الأجنبية بدراسة دوافع جمهور قراء الصحف الورقية وعلاقته بتأثيرات الإعلام فى الجيل الثانى من بحوث الإتصال،وقد أجريت معظم الدراسات فى الولايات المتحدة الأمريكية و امتدت هذه البحوث إلى بحوث المتلقى من خلال عملية الدوافع والمبررات التى تفسر عوامل قارئية الصحيفة وتحديد تأثيراتها على القارئ.

الإشكالية الثانية: سمات قراء الصحف الورقية :-

تشير قراءة الأدبيات السابقة أن مفهوم القارئية مرتبط أساساً بسمات القارئ وفق خصائصه من ناحية، ووفق اختياراته وتفضيلاته من ناحية أخرى(Kopper et al, 2012) وكما يعرف قارئ الصحيفة بأنه الشخص الذى يقرأ صحيفة ما كل يوم أومعظم الأيام أوعند صدورها،كما أنه الشخص الذى يقرأجميع أومعظم صفحاتها أوعناوينها على الأقل(فتحية أوهامية ٢٠١٤)، ويعرف مفهوم القارئية بأنه تحديد مستوى قراء مطبوع معين من خلال دراسة خصائصه وسماته المختلفة وكذلك والاهتمامات والتفضيلات القرائية لديه،كما أكدت بعض الدراسات إلى أن مصطلح القارئية يشير فى الأساس إلى قارئ الصحيفة (Hedrick, J effrey 2013)،

ومن هنا فإن بحوث القارئية هى تلك البحوث التى تهتم بالسمات المتنوعة لقراء صحيفة معينة،وتعنى بدراسة سمات وخصائص الجمهور الديموغرافية وربط هذه الخصائص بقراءة صحف بعينها ،كما وصل هذا النوع من البحوث لدراسة السمات السيكلوجية والسيولوجية لجمهور القراء.

وربطت بعض البحوث العربية بين سمات القراء الشخصية وتفضيلاتهم للمضمون الصحفى داخل المطبوعة وتفاصيل المحتوى والذى يمكن من خلاله التعرف على أكثر الفنون الصحفية والموضوعات المنشورة قارئية عند الجمهور ،وعنيت هذه الدراسات (سهير عثمان ٢٠١٢) بتحديد أنواع جمهور قراء الصحف الورقية: القراء النفعيون الذين يحصلون على معلومات عن الأحداث الحياتية نتيجة تعرضهم للصحف ويتعمقون فى أسباب الأحداث لمعرفة كل مايحيط بهم،والقراء المبتهجون الذين يتعرضون للصحف للتسلية والتى تقدم لهم الترفيه ويعتبرونها سلوكا يوميا اعتياديا،فضلا عن القراء المتفحصون وهم الذين يهتمون بالتفاصيل داخل الصحيفة ليكونوا على دراية بكافة الأحداث والتأكد من معلوماتهم، إضافة إلى القراء صناع الرأى،وهم قراء هدفهم تجميع الآراء والمعلومات لبناء رأى خاص بهم يصنع مواقفهم واتجاهاتهم.وأخيرا القراء الباحثون

عن التعزيز وهم الذين يجدون فى الصحف ما يشغل فراغهم ويعوضهم عن فراغ اجتماعى يعيشون فيه فيلجأون لقراءة الصحف(Mitchelstein and Boczkowski,2012).

وعنيت بعض الدراسات الاجنبية (Pradeep Tewari 2015) بقياس قارئية الصحف من خلال تحديد سمات قارئ الجريدة الورقية،وظهر ذلك بصفة أساسية فى الدراسات التى اهتمت بتطوير مفهوم القارئية،والذى ظهرفى بداية الأمر لتحقيق أهداف تسويقية تربط برغبات بعض المؤسسات فى قياس حجم التوزيع، ثم تطور المفهوم ليرتبط بجمهور له خصائصه ومواصفاته وبمؤسسات صحفية لها خصائصها وجمهورها،وينبثق المفهوم من الاختلافات فى اهتمامات ورغبات الجمهور من الصحف ومضامينها ومن الاختلافات فى قدرات الصحف على جذب قرائها.

وطرحت بعض الدراسات مفهوم (Mitchelstein and Boczkowski,2012) التغير فى الأدوار الوظيفية للقراء والتى ركزت على سمات القارئ فى مجتمع يعتمد على الإتصال الشبكى،وتصورات القراء عن التغيرات المحتملة فى الصحف الورقية وأنماط التعرض.

الإشكالية الثالثة: استخدامات القراء للصحف الورقية والاشباعات المتحققة :-

تزايد تركيز التراث العربى على السعى وراء التعرف على استخدامات الأفراد للصحف الورقية والاشباعات المتحققة (محمود عفيفى ٢٠١٦)، (قادرى عدنان ٢٠١٥)، (صلاح مسعد ٢٠١٥)على اعتبار أن أغلبية القراء يستخدمون الصحف الورقية بشكل منفرد فضلا عن تباين الأفراد فى تحديد مقدار أهمية الصحيفة المفضلة لديهم والإشباعات المتحققة والذى يدل على مدى احترافية الصحيفة ويعد من أولويات تسوق المطبوع وانتشاره.

فالإشباعات المتحققة للقارئ من الصحيفة أمر حيوى للغاية يحقق قوة المنافسة فى الفضاء الأليكترونى، وأن أغلبية الصحف المفضلة تعطى الأولوية فى استخدام الصور حسب درجة أهمية الموضوع بغية تحقيق مقاصد متعددة منها تأكيدية وتوضيحية

واقناعية وتأثيرية ولاسيما إذ كانت تنفرد فى نشر تلك الصور المستخدمة(ريم عنوس ٢٠١٣)،(Raju Ahmmed,2016).

وعلى مستوى الدراسات الأمريكية ،(Pradeep Tewari 2015)، T.Bork (2015)اهتمت عدداً منها بتحديد عدة خطوات – إذا تم آخذها فى الاعتبارقد تتمكن الصحف من تغيير سلوك واستخدامات قرائها للصحف الورقية وتتمثل فى الدفع بخدمات الصحف إلى مايطلق عليه منطقة التميز، وزيادة الاهتمام بمضامين معينة، وبناء ثقافة ملائمة للصحيفة،وبناء صورة إيجابية لدى القراء، والترويج للمضمون المنشور يوميا،والتركيز على نمط الأخبار المحلية،والعمل على جعل الجريدة سهلة القراءة والتصفح، والاهتمام بالمضمون الإعلانى الذى دوره قد يحسن من معدل القارئية(٢٠١٤ Nielsen Scarborough) .

الإشكالية الرابعة: قياس قارئية الصحف الورقية :-

تشير قراءة الأدبيات السابقة إلى أنها أجريت فى سياقات غربية مختلفة،حيث برزت جهود الباحثين على مدى عدة عقود بعد ظهور مفهوم القارئية وأخذت فى التطور لقياس قارئية الصحف الورقية (Paolo Hooke 2012) ،والوقوف على تفضيلات القراءواهتماماتهم والى تمثلت فى سؤال الأفراد عن معدل قارئيتهم لعدد من أعداد الصحيفة مقارنة بأعداد أخرى للوصول إلى متوسط قارئية الصحف الورقية من خلال مقاييس تم التوصل إليها .

وعنيت الأدبيات الأمريكية (Eiri Elvestad,٢٠١٥)، Braian Gervias (2012)بتحديد مقاييس للقارئية وتوصلت معظمها لعدداً من المقاييس كمقياس السلوك القرائى، والذى يستطيع تحديد تأثير التغييرات فى المضامين على سلوك القراء،مما يتيح للصحيفة تحقيق التقدم فى قارئيتها على المستوى الفردى لأن المقياس يشمل التوقيت والتكرار واستكمال القراءة وتحديد أنواع القراء.

وقد طورمعهد القارئية الأمريكى سلسلة من الأسئلة القصيرة والتى ألقت الضوء على كيفية استخدام الأفراد للصحف،ومن خلال هذه الأسئلة يمكن للصحف حساب معدل قارئية الصحف(Eiri Elvestad,٢٠١٥)، ومن خلال تعميم مقياس أساسى لمعدل سلوك القراء يمكن للصحيفة احراز تقدم تدريجى بشكل دورى فى معدل القارئية،وتحديد تأثير التغييرات التى تحدث للمضامين على سلوك القراء من الجماعات المستهدفة من هذا المقياس،ويمثل هذا المقياس قيمة واضحة للصحف بالإضافة إلى أنه على المدى البعيد يمكن من خلاله بناء أنماط ثابتة من المقاييس،ويمكن للصحيفة من خلالها تحقيق التقدم فى قارئيتها على المستوى الفردى،ومقارنتها بالصحف الأخرى المتواجدة على الساحة الصحفية .

وسعت بعض الدراسات (حموش عبد الرازق ٢٠١٥)،(فاطمة نبيل ٢٠١٤)إلى قياس قارئية الجريدة الواحدة حيث يتم تعرض المبحوث لعدة موضوعات فى الصحيفة الواحدة،ويتم تحديد أسئلة خاصة بالموضوعات المطروحة،وعلى الجانب الثالث اهتمت العديد من الدراسات (منى عبد الوهاب ٢٠١٣) باتباع أسلوب القراءة اليومية وهو الأكثر دقة رغم مايستغرقه من مدة زمنية حيث يقيس الموضوعات التى يقرأها المبحوث يوميا خلال مدة معينة كأسبوع على سبيل المثال،ومن ثم يهتم هذا الأسلوب بالموضوعات المقروءة وقت قراءتها والانتظام فى قراءة صحيفة معينة،ويتعلق بعض هذه العوامل بالنص المقروء ويتعلق بعضها الآخر بالقارئ،كما تعد العوامل الديموجرافية وحجم الجهد المعرفى المطلوب لتلقى الرسالة من العوامل المؤثرة على القارئية،ويزداد معدل قارئية الأفراد بقدر مالديهم من زاد كافى من اللغة يمكنهم من فهم وقراءة النصوص الصحفية.

ويلاحظ على مستوى الدراسات العربية انشغال عدد محدود من الدراسات العربية – عينة الدراسة(حموش عبد الرازق ٢٠١٥)، (فاطمة نبيل ٢٠١٤)، (منى عبد الوهاب ٢٠١٣) بتصميم مقاييس محددة لقياس القارئية، واعتمد البعض منها على أسلوب القراءة الحديثة والذى يركز على تذكر القارئ للموضوعات التى قرآها مؤخراُ بعرض أشارات للصفحات الأولى لصحف معينة وتوجيه أسئلة للمبحوثين عن قارئيتهم لها .

الإشكالية الخامسة: عزوف الأفراد عن قراءة الصحف الورقية :-

بلغت البحوث التى تم مراجعتها فى هذا المحور خلال فترة التحليل (١٣) بحثاً بنسبة بلغت نحو ١٤.٦% مت إجمالى عينة التحليل،وأظهرت معظم النتائج أن عزوف بعض القراء على شراء الصحيفة الورقية أصبح أمراً واضحاً من خلال تراجع نسبة المبيعات وتزايد كميات المرتجعات،ويرجع السبب فى ذلك إلى الانتشارالكبير للإنترنت والمحطات والقنوات الفضائية، فتوافر البدائل الإتصالية عن الصحافة والتى تحظى بأعلى النسب للتلقى بين وسائل الإتصال هى من أهم عوائق قارئية الصحف الورقية (حنان بوذيان ٢٠١٦)،حيث استطاعت أن تبسط نفوذها بشكل واضح فى هذا العقد إضافة إلى الوضع الاقتصادى المتدنى بالعديد من الدول العربية،وعدم توافر الوقت للقراءة وانشغال غالبية القراء وسعيهم لتوفير حياة كريمة لأسرهم،وزيادة أسعار الصحف مقابل قلة الدخل (عبير جورج الرحبانى ٢٠١٢)، (طلال العزاوى٢٠١٢).

ومن أهم معوقات عدم قارئية الصحف الورقية كونها محددة بثلاث طبعات بينما الصحف الأليكترونية والفضائيات متاحين طوال اليوم من خلال التقنيات التكنولوجية الحديثة وأجهزة الموبايل والإنترنت،وجميعها تتيح للفرد متابعة الأحداث أول بأول فى حين تصدر الجريدة فى اليوم التالى(على دشتى ٢٠١٢).

ويمثل غياب التوزيع المدروس والعصرى فى دول العالم الثالث عائقاً كبيراً أمام قارئية الصحف الورقية (أحمد عبد العظيم ٢٠١٦) فالصحيفة مهما بلغت من التطور فى المضمون والشكل والتحرير والترويج الإعلانى تبقى عاجزة عن الانتشار الواسع إذ لم يرافق ذلك أسلوب عصرى ومدروس، فالقارئ نادرا مايبحث بنفسه عن الصحيفة التى يشتريها (عبير جورج الرحبانى ٢٠١٢).

وعلى الجانب الآخر فأن الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان تعتمد بشكل كبير على طريقة التوزيع المباشر إلى القارئ،(Emy Zerbia 2012)،

فضلا عن الطرق الأخرى للتوزيع كالخدمات البريدية وعن طريق نقاط التوزيع فى الأكشاك وعن طريق بائعى الصحف فى الشوارع.

ومن الملاحظ على مستوى الدراسات العربية التى راجعتها الباحثة وجود بعض المؤشرات العلمية التى تؤكد تدنى قارئية الصحف الورقية العربية (حنان بوذيان ٢٠١٦)، وتبرز مسبباتها ولعل من أبرزها أرتفاع معدلات الأمية فى الوطن العربى رغم انخفاضها التدريجى إلا أنها تبقى مرتفعة كثيراً،وهى بالمعدل العام تعد من النسب العليا فى العالم،وأن ثلث الشباب العربى عاجزعن القراءة والكتابة،ومتوسط القراءة لكل فرد فى المنطقة العربية يساوى ١٠ ألف دقائق فى السنة،ومعدل القراءة ربع صفحة ،مقابل ١٢ ألف دقيقة فى السنة فى الغرب.

وعلى الرغم من وجود العديد من الصحف الورقية اليومية فى العالم العربى معظمها باللغة العربية إلا أن عدد النسخ لكل ألف من السكان تعد نسبة ضعيفة ولاتقترب من الرقم المقترح من اليونسكو ،وهو مائة صحيفة لكل ألف من السكان، إذ أشار التقرير العربى الأول للتنمية الثقافية متوسط توزيع الصحف اليومية لكل ألف مواطن عربى لايتعدى نحو ٥٠ نسخة (طلال العزاوى٢٠١٢)، فضلاً عن ارتفاع نسبة البطالة وهى مختلفة من مجتمع لآخر ،إذ أن معدل البطالة تجاوز حسب إحصائيات منظمة العمل العربية (١٧%) فى عام ٢٠١٢، (فاطمة نبيل ٢٠١٤) والظاهرة الأبرز ارتفاعا معدلات البطالة بين الشباب وهى بصفة عامة ضعف المعدل العام للبطالة.

وتشير بعض الدراسات الأفريقية والأسيوية (ست البنات حسن ٢٠١٣) (على دشتى ٢٠١٢)، إلى أنه مازالت الصحافة العربية تحتاج إلى وقت طويل من الجدية فى العمل وعدم الابتعاد عن المشاكل الحقيقية الحساسة التى يعانى منها المواطن العربى والتركيز على النشاط الدعائى للحكومات والأحزاب وبعض شئون عواصم البلاد،وتحرى عناصر المصداقية وحسن الأداء من أجل الحصول على أفضل معدل للقارئية (فاطمة نبيل ٢٠١٤).

وقد ترجع بعض الأدبيات (عبير جورج الرحبانى ٢٠١٢) عدم قارئية القراء للصحف الورقية لتعدد المشاكل التى تواجه قارئية الصحف الورقية كهيمنة الصحافة العربية التعبوية وهيمنة الموضوعات السياسية فى المادة الإخبارية، وسيطرة الحوار أوالجدل وكونه السمة الغالبة فى القالب التعبيرى فى الدول العربية مقابل غياب التقرير والتحقيق الاستقصائى (ست البنات حسن ٢٠١٣)، فضلا عن عدم مصداقية الصحف الورقية المطبوعة من صحف ومجلات،وأزمة ثقة المواطن بالحكومات والأحزاب السياسية وأن الصحف ناطقة بأسمها ومسوقة لأفكارها،(سامية أبو النصر ٢٠١٢)إضافة إلى تقييد حرية الصحافة فى أغلب الدول،إذ تنص دساتيرها بدون اسهاب على حرية الرأى وحرية الصحافة، وغالبا ماتتعدى القوانين الحق الدستورى وتضييق هذه الحريات(على دشتى ٢٠١٢).

الإشكالية السادسة: تأثير التكنولوجيا والمواقع الأليكترونية على قارئية الصحف الورقية:-

أسفرت قراءة التراث العلمى عن بروز اهتمام واضح بإشكالية العلاقة بين قارئية الصحف الورقية والاليكترونية على مستوى الدراسات الأجنبية والعربية ،حيث بلغت البحوث التى تم مراجعتها فى هذا المحور خلال فترة التحليل (٣٢) بحثاً بنسبة بلغت ٣٥.٩% من إجمالى عينة الدراسة، وأبرزت عينة الدراسة نشاطاً بحثياً متزايداً بقصد تسليط الضوء على العلاقة وتشابكها من حيث واقع الصحافة الورقية وإيجابيتها وسلبياتها ومستقبلها ومدى مصداقيتها وأبرز المعايير الفنية والمهنية التى تتطلبها.

وقد أسهم تفوق صحافة الإنترنت على الصحافة الورقية فى استقطاب الكثير من القراء إلى شبكة المعلومات والخدمات الإخبارية وغير الإخبارية المقدمة من خلالها، حيث تعانى الصحف المطبوعة من أزمة حقيقية ساهمت فى زيادة انخفاض معدلات القارئية (A Ishehri and Gunter,2013)،فالصحافة الاليكترونية هى نتاج لامتزاج الإعلام بالتقنية الرقمية،وهى رغم عمرها القصير إلا أنها حققت فى نحو عقد من الزمان

ما حققته الصحافة المطبوعة فى عشرات السنين،(Braian Gervias 2012) (Matheson,2012) من تقديم مكاسب عديدة للمهنة الإعلامية ولجمهورها القراء وكذلك لمستويات أخرى من المستفيدين كالمعلنين ومروجى الأفكاروالدعاية والطبقة السياسية.

وقد مرت دراسات تيار قراء الصحف الورقية وعلاقتها بالصحف الأليكترونية بثلاث موجات بحثية (عبد الملك الدنانى ٢٠١٤)،اهتمت الأولى بمناقشة قدرة الصحافة الأليكترونية على استقطاب قراء الصحف الورقية، والتركيزعلى طبيعة الاختلاف بين الصحافة الورقية والمطبوعة وانعكاسات التعرض للصحف الأليكترونية والورقية،وركزت الثانية (سهيلى لامية ٢٠١٥)، (عظيم كامل الجميلى٢٠١٥)،على محاولة الإقناع بأهمية الصحف الأليكترونية،وغلب عليها التركيز على المقارنة بين المواقع الصحفية الأليكترونية والصحف المطبوعة فى المضمون ومصادر الأخبار وأساليب العرض التقديم للجمهور ،واهتمت الثالثة بتقييم الأشكال المقدمة فى الصحف الأليكنرونية وتأثيراتها على جمهور قراء الصحف الورقية ،حيث بدأ الاهتمام بصحافة المواطن والمضامين التى ينتجها المستخدمون والعوامل المؤثرة فى صناعة الصحافة الأليكترونية ومستقبلها.

ووجدت معظم الأدبيات الأجنبية(Lavanya RaJendtan,2014)، (Michael Parks, 2013) أن طبيعة البيئة التكنولوجية الجديدة قد أثرت على الجمهور واكسبته سمات جديدة خاصة بعدما أصبح القارئ مشارك نشط فى العملية الإتصالية،وتغير اسم المستقبل من جمهور إلى مستخدم ينفقد خلقت البيئة التكنولوجية علاقة جديدة بين القارئ والنص الصحفى.

وفى مستوى آخرفإن علاقة الصحافة الورقية بالميديا الجديدة تشكل علاقة منفردة، (نصر الدين الغياضى ٢٠١٥) فوسائل الإعلام الجديدة تمثل مصدراً لتهديدات عدة للصحافة المكتوبة وتهدد باندثار قرائها كعزوف الشباب عن الصحف وانغماسهم فى العالم الرقمى ومنافسة الإنترنت كمصدر للأخبار وتعاظم قدرة الأفراد على إنتاج

المضامين وتنامى مايسمى بصحافة المواطن التى كادت أن تصبح فى بعض الخطابات صحافة من طراز جديد تمثل بديلا للصحافة التقليدية (تحسين منصور ٢٠١٣)، (جواد راغب الدلو ٢٠١٣).

وفى المقابل فإن الصحافة الأليكترونية تساهم كذلك فى تطوير الصحافة المكتوبة عبر توسيع قاعدة القراء بفضل تطبيقات الصحافة الأليكترونية والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية (Lavanya RaJendtan, 2014) كما أنها تساهم فى تجديد الصناعة الصحفية من الكتابة إلى التوزيع،ومن ثم لا يعنى تراجع المبيعات مؤشراً صريحاً لما يسمى أزمة الصحافة بقدر ماهو إعادة تشكيل جمهور الصحافة.

وفى نفس السياق فإن تحولات الصحافة المكتوبة تساعد على إعادة ابتكار الصحافة لنفسها (طلال العزاوى٢٠١٢)،(Faridah Ibrahim 2012) وتسهم فى تنوع كفاءات الصحفى وتعدد المنصات التكنولوجية،وابتكار أنواع جديدة من الكتابة الصحفية(Braian Gervias 2012)،وتجديد غرفة الأخبار وإدارة العملية التحريرية برمتها، ممايجعل من مؤسسات الصحافة الورقية فاعلاً رئيساً فى مجال الإنترنت.

ومن منظورأوسع تحيل هذه الإشكاليات إلى قدرة صناعة الصحف والمؤسسات الصحفية بشكل مخصوص على إعادة تجديد نفسها فى بيئة متجددة حتى تواصل أداء أدوارها الأساسية فى المجال العمومى وتزويد المواطنين بأخبار ومضامين ذات جودة لفهم الأحداث (محمد حبيب ٢٠١٣) ،إضافة إلى أدوار إدارة النقاش العام وتمثيل التنوع السياسى والثقافى(عبد الملك الدنانى ٢٠١٤)،(رضا عبد الواجد أمين ٢٠١٤).

الإشكالية السابعة: قارئية الصحف الورقية من منظورعلاقتها بالتسويق التجارى والإعلانى:-

أسفرت مراجعة التراث العلمى اهتمام عدداً من البحوث بتناول هذا المحور بلغ نحو(١٢) بحثاُ بإشكالية قارئية الصحف من منظورعلاقتها بالتسويق التجارى والإعلامى،حيث شكلت صحافة الإنترنت ومنذ ظهورها خطراًعلى دورالنشروالمؤسسات

الصحفية وذلك باختراقها لأهم مصادر الدخل بالنسبة لتلك المؤسسات وأكثرها حساسية لهم وهوالإعلان (عماد الدين جابر ٢٠١٥)، (B.Olivers 2014)، وبالتالى لم تعد الصحف الورقية فقط وسيلة مرادفة لنشر المعلومات التحريرية والإخبارية والإعلانية للقراء ومستخدمى الإنترنت،بل أصبحت تحدياً للعملية الإنتاجية الكلية للصحف والمجلات، فالأجهزة الحديثة من حاسبات شخصية من حاسبات شخصية صغيرة الحجم ومساعدات رقمية وأجهزة تليفون محمول ساعدت كثيراً فى إمكانية عمل أفراد التحرير والأخبار والإعلانات دون حتمية تواجدهم داخل مبنى الصحيفة أومن على مكاتبهم (Alowo Maryhan.2012)، حيث بإمكانهم بكل سهولة سرعة إرسال أعمالهم المختلفة من أماكن تواجدهم إلى مبنى الصحيفة كملفات إليكترونية عن طريق شبكات الإنترنت فائقة السرعة فى ثوان معدودة.

أما التحدى الثانى (B.Olivers 2014)، (Karen Hoff2012) فهو وجود الصحف الأليكترونية الرقمية المتاحة على شبكة الإنترنت والتى أصبح معظمها دون أى اشتراكات ومنافستها للصحف التقليدية المطبوعة على الورق، فهذه الصحف تتميز بخصائص وسمات غير متوافرة فى الصحف المطبوعة الأخرى.

وتشير قراءة الدراسات العربية (محمد حمادى ٢٠١٣)أن الصحف الورقية تشهد تحولات تتصل بالصناعة الصحفية وبالمؤسسات الصحفية وبالممارسة الإعلامية ذاتها كظهور الصحف المجانية وتطوير استراتيجيات تعدد المنصات واستحداث أنماط جديدة من التوزيع وتجديد النماذج الاقتصادية وابتكار أنواع جديدة من الكتابة ومن الكفاءات الصحفية– الكتابة لأكثر من ميديا،(مظهر بسيونى ٢٠١٣)،(شيماء شبايك ٢٠١٢) وبشكل عام تحيل هذه التحولات كلها على إشكالية تأقلم الصحافة المكتوبة مع بيئة ثقافية وتواصلية جديدة.

وعلى مستوى الدراسات الغربية (Martijn Suijkerbuijk,2014) اهتم عدداً منها بالتأكيد على تطور الصحافة الأمريكية من زواية الجوانب الفنية والتحريرية،لما يمثله

السوق الإعلامي من دعم إعلاني وتسويقى وترويجى،وما يمثله الحدث الدولي من تأثير بحكم ارتباطات واشنطن بكثير من الأحداث الدولية، وما ينعكس على اهتمامات هذه الصحف،حيث توجد حاليا في الولايات المتحدة ١٤٥٣ صحيفة يومية، بمجموع يصل إلى حوالي واحد وخمسين مليون شخص يشتري إحدى الصحف اليومية في الولايات المتحدة، ويوجد أكثر من مائة وأربعة وعشرون مليون شخص يقرأ إحدى الصحف اليومية، أي أن الصحيفة الواحدة يقرأها أكثر من شخص.

وبالرغم من ذلك فقد أوضح تقرير سنوي عن حالة الصحافة الأمريكية لعام ٢٠١٢ إلى أن جميع المؤشرات عن نمو الصحافة هي مؤشرات سلبية[٦]، B.Olivers (2014) ومن أهم هذه المؤشرات انخفاض أرقام توزيع للصحف اليومية بنسبة حوالي ٧% مقارنة بالعام الذي سبقه،وانخفاض في الدخل الإعلاني للصحف، دون بروز أي ايجابيات تشير إلى امكانية التحرك إلى تنمية حقيقية فى هذا المجال،وانخفاض في أسعار أسهم الشركات الإعلامية في سوق المال الأمريكية حيث وصل الإنخفاض إلى حوالي ١٧% عام ٢٠١١م، بينما كان الانخفاض ٢٢% في العام الذي سبقه.

وفى هذا الإطار تنامى فى السنوات الأخيرة خطاب مخصوص (Wan Ifra 2014) يستند إلى عدة مؤشرات يعتبرها دليلاً صريحاً على تغيرات ذات طبيعة بنيوية ستقضى حتما إلى نهاية الصحف الورقية وانحدارها واندثار قرائها،ومن بين المؤشرات تنامى تكلفة صناعة الصحف الورقية والتراجع المستمر للاستثمار فى صناعة الصحف،وخروج الصحفيين وأزمات بعض المؤسسات الصحفية على غرار جريدة ليبراسيون الفرنسية، وغلقها أحيانا أوالاكتفاء بنسخة رقمية على غرار نيوزويبك الأمريكية أوفرانس سوار الفرنسية التى تحولت إلى جريدة رقمية متاحة على الأجهزة اللوحية،ولعل المؤشرالأهم هو تراجع مبيعات الصحف اليومية والأسبوعية والمجلات الشهرية فى الكثير من الدول الصناعية المتقدمة Martijn (Suijkerbuijk 2014)، وإلى أن توزيع الصحف تنامى فى آسيا بنسبة ٦.٦٧% وفى أمريكا اللاتينية بنسبة ٧.٥% وفى الشرق الأوسط وأفريقيا،وتراجعت فى المقابل فى أمريكا الشمالية بنسبة ١٠.٣% وبنسبة ٥٩.٢% فى أستراليا و ٢٣.١% فى أوربا.

أما فى العالم العربى (محمد حمادى ٢٠١٣)،(مظهر بسيونى ٢٠١٣) فغياب إحصائيات ذات مصداقية صادرة عن صناعة الصحف وغياب منظومات التحقق من التوزيع، إضافة إلى محدودية البحوث العملية يجعل من دراسة تطورات صناعة الصحافة المكتوبة مهنة صعبة للغاية.

الإشكالية الثامنة: قارئية الصحف النوعية والمتخصصة:-

يعنى هذا المحور باستعراض الدراسات التى عنيت بقارئية القراء لصحف معينة سياسية كانت أم اقتصادية أو رياضية أو علمية أو طبية أو غيرها،والتى تختلف توجهاتهم وتفضيلاتهم لها وفقاً لنوعها وتخصصها وأيديولوجياتها،وبلغ عدد البحوث موضع الدراسة التى اهتمت بهذه الإشكالية (١٢) بحثاً بنسبة نحو١٣.٥% من إجمالى العينة المدروسة.

وأشارت الدراسات إلى أن الواقع شهد مزيداً من تنوع الصحف الورقية بحيث تلبى الاحتياجات الخاصة لنوعيات القراء كافة على مختلف ميولهم وأواقهم واتجاهاتهم(عبد الخالق إبراهيم ٢٠١٦)،(عماد الدين جابر ٢٠١٥)،بما يعنى أن الصحف المطبوعة سوف تتزايد فى العدد نتيجة للاتجاه لمزيد من التخصصية(صلاح عبادة ٢٠١٥).

ومع عدم الجزم بمثل هذه التوقعات إلا أنها تعبر عن الهاجس الفكرى الذى ساد خلال السنوات الأخيرة مأخوذاً بالإنجاز التقنى المعروف بالإنترنت ،وما عبر عنه من تقدم علمى كان جزءاً من ثورة تكنولوجية معلوماتية إنسانية جديدة غيرت من مفاهيم وقيم الثورة الصناعية،كما أنها تنطلق ممأأضافته هذه الثورة من محفزات لتطوير الأداء المهنى والإفلات من قيود الصحافة المطبوعة ونمطيتها وعيوبها.

الإشكالية التاسعة: قارئية الجمهور المحدد أوالنوعى للصحف الورقية:-

بلغت البحوث التى تم مراجعتها داخل هذا المحور(١٥) بحثاً بنسبة بلغت نحو ١٦.٩% من إجمالى العينة،وأسفر الاطلاع على البحوث – عينة الدراسة التى تناولت

هذه الإشكالية إلى تنوع الدراسات حول محور الجمهور المحدد أوالنوعى ، حيث كان الاهتمام بجمهور الشباب وطلاب الجامعة والنخبة هى السمة الغالبة.

وبمسح أدبيات التراث العلمى العربى يتبين أن الصحافة الورقية لاتتيح الكثير للجمهور المحدد مما تتيحه وسائل التكنولوجيا الحديثة والتى بمقدورها مخاطبته بشكل متميز(حنان بوذيان ٢٠١٦) وأصبحت تمثل تحدياً لها،حيث يقتصرالتواصل والتفاعل فى الصحافة الورقية على إرسال رسالة لرئيس التحرير أوالمحرر على عكس الفرد فى الصحف الأليكترونية الذى يتحول من مجرد قارئ إلى صانع قرار،لما توفره من مساحة من الحرية يتمكن من خلالها أن يكتب وينشر ويتلقى تعليقات الآخرين(دراسة أمل عبود ٢٠١٢).

وفى نفس السياق فأن التحدى الأكبر للصحف الورقية هو مايعرف ب Electronic Paper والذى يمكن القارئ من خلاله تحميل الصحيفة على الإنترنت وقراءتها فى أى مكان وفى أى وقت(هاله بن على ٢٠١٥)،كما أنه فى ظل ثورة المعلومات الحالية تعانى الصحف المطبوعة من ضيق مستوى الحرية فى إعطاء المعلومة والتعليق عليها،بينما لاتوجد حجب لأى معلومة أورأى فى وسائل الإعلام والمعلومات الجديدة، فللمنافسة دوراً مهماً فى تطوير الأداء المهنى فى المجال الصحفى(شيماء شبايك ٢٠١٢) من الناحيتين التحريرية والإخراجية لارضاء الجمهور النوعى ،حيث تحرص الصحف العربية أن تحاكى الإصدارات الأجنبية فى كل ماهو جديد من تقنيات وإجراءات إخراجية لم تكن موجودة من قبل(حماد غريب المطيرى ٢٠١٣).

الإشكالية العاشرة:العلاقة بين قارئية الصحف الورقية والأداء المهنى والأخلاقى للقائمين بها:

أظهرت مراجعة الإنتاج العلمى ندرة الاهتمام البحثى الأجنبى بدراسة المعايير والأطر القانونية للصحف وعلاقتها بقارئية الصحف الورقية ،بالرغم من أنه قد تستدعى الإشكاليات المتعددة الخاصة بقراء الصحف الورقية الخوض فى أدوار الدولة إزاء

الصحافة المكتوبة، وقد استهدفت بعض الدراسات العربية (منجى الخضراوى ٢٠١٥) طرح هذه الإشكالية والتفكير فى الأطر القانونية والتشريعية والتنظيمية على غرار مجالس الصحافة واختصاصاتها،وتثير كذلك هذه التحولات مسألة تجديد التكوين وتطويره وتطويعه لمقتضيات صحافة جديدة ومبتكرة تؤدى أدوارها فى بيئة متغيرة (عماد الدين جابر ٢٠١٥).

وتنطلق معظم هذه البحوث من منظور تحليل العلاقات المتبادلة بين القائم بالإتصال والجمهور وربط الأداء المهنى للمحررين والإداريين بقارئية القراء واتجاهاتهم نحوهم لوجود مسافة بين القائمين بالإتصال والجمهور المستهدف (أميرة البربرى ٢٠١٥).

ثانيا:الأطر النظرية المستخدمة فى البحوث عينة الدراسة:-

جدول رقم(٤)

يوضح الأطر النظرية المستخدمة فى بحوث قراء الصحف الورقية – عينة الدراسة

الأطر النظرية	عدد البحوث
– مدخل الاستخدامات والاشباعات	٢٦
– مدخل التأثيرات	٨
– مدخل الاعتماد على الصحف كمصدر للمعلومات	١٧
– فجوة المعرفة	٧
– مدخل المسئولية الاجتماعية والأخلاقية	٤
– المدخل المقارن	٣
– الأجندة	١

- لا تستند كل البحوث عينة الدراسة بالضرورة على إطار نظرى محدد (٣٥ بحثا)
- يمكن للدراسة توظيف أكثر من مدخل نظرى لخدمة أهدافها البحثية

تحتاج بحوث القارئية كغيرها من أنواع بحوث الإتصال إلى إطار نظرى يحكمها،كما تحتاج إلى توظيف عناصر هذا الإطار لتحليل العلاقة بينهما ،واعتمدت بعض أدبيات التراث العلمى والأجنبى والتى عنيت بدراسة قراء الصحف الورقية وليست جميعها خلال فترة التحليل على أطر نظرية محددة ،وتكشف نتائج التحليل مؤشرات عدة يمكن إيجازها فيما يلى:

- يكشف التطور العام لدراسات بحوث القراء عن تزايد أرقام الدراسات على مستوى العالم العربى التى تستند على أطر نظرية محددة وفى دول أفريقية وأسيوية عدة،بالرغم من أن غالبية أدبيات التراث العلمى الأجنبى– عينة الدراسة لا تستند بالضرورة على أطر نظرية محددة بنسبة ٣٩.٣%.
- لا تزال الدراسات العربية تدور حول أطر تقليدية لا يستطع الباحثون العرب تجاوزها والخروج عنها ومن ثم تعد قاصرة وحجراً على نظرائهم فى أوربا وأمريكا وتحاول قلة منها تطوير النظريات الموجودة بدلا من اقتراح أطر نظرية حديثة.
- وجود قصور كبيرفى المنطقة العربية فى مجال دراسات وبحوث استقراء المستقبل بعكس الدراسات الأجنبية التى تسعى عادة لأن تطور مختلف التخصصات ،مما يؤكد وجود فجوة من أدائها وأطرها لتوظيف الإمكانات الحديثة فى خدمة بحوث القراء.
- تباينت اتجاهات الدراسات والبحوث السابقة فى استخدام المداخل النظرية المفسرة لها ،وتواجه الكثير من الدراسات فى مجال بحوث القراء الكثير من أوجه النقد من بينها نقص اعتمادها على المداخل النقدية المختلفة وقلة التنسيق بين الباحثين المعنين وهيمنة الدراسات الغربية على غيرها من المدارس البحثية فى هذا الصدد.
- ندرة الدراسات التى اعتمدت على المدخل المقارن والفرق البحثية بين أكثر من دولة لبحث تأثير الأنظمة الإعلامية على البيئات المختلفة (Eiri Elvestad,2015)، (Faridah Ibrahim) 2012، (طلال العزاوى ٢٠١٢).

- قدم الباحثون دراسات عدة عن قراء الصحف الورقية واستخدمت بحوث جمهور القراء بعض الأساليب التقليدية مبنية على مدخلى الاستخدامات والتأثيرات ولكن بالتطبيق على جمهور ذو طبيعة مختلفة،حيث تعد نظرية الاستخدامات والإشباعات من أكثر الأطر النظرية التى وظفها الباحثون العرب فى الدراسات الأفريقية والأسيوية بنسبة تصل إلى ٢٩.٩% للتعرف على دوافع القراء لاستخدام الصحف الورقية،كمحاولة للكشف عن الحقائق المرتبطة بدوافع قراءة الصحف والاشباعات التى تحققها والعوامل المؤثرة عليها ، وتكشف المراجعات عن أن كثرة اهتمام دراسات بحوث القراء باستخدامات الجمهور للصحف وتأثيراتها يرجع إلى عدة عوامل منها الطبيعة غير النقدية لتلك البحوث(دينا دسوقى ٢٠١٧)،(عبد الخالق إبراهيم ٢٠١٦)، (أمانى الحسينى ٢٠١٥)،(عماد الدين جابر ٢٠١٥)،(مظهر بسيونى ٢٠١٣)،(نصير على ٢٠١٣)،(عبير الرحبانى ٢٠١٢)،(سماح محمدى٢٠١٢)،(رشا الضامن ٢٠١٢) ،(شيماء شبايك ٢٠١٢)، (سامية أبو النصر ٢٠١٢)،(عبد الحميد مؤمن ٢٠١٢)،كون قارئية الصحف عبارة عن سلوك اتصالى يرتبط بمدى ما تشبعه عملية القراءة من دوافع أوحاجات يستهدفها الفرد فتحقق له الرضا والإشباع إذا جاءت متوافقة مع دوافعه والعكس إذا تعارضت مع هذه الدوافع،ومن ثم جاءت محاولة تلك البحوث لمعرفة دوافع قارئية الصحف الورقية وقياس الإشباعات المتحققة.

- ومن الأطر النظرية التى وظفتها بعض البحوث العربية لخدمة أهدافها البحثية نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بنسبة قد تصل إلى ١٧.٨%،(حنان بوذيان ٢٠١٦)،(حموش عبد الرازق ٢٠١٥)،(قوارارى صونية ٢٠١٤)،(عبد الملك الدنانى ٢٠١٤)،(جواد الدلو ٢٠١٣)،(حماد المطيرى ٢٠١٣)،(أمل عبود ٢٠١٢)وجاء تطبيقها فى بحوث القارئية محاولة جادة للكشف عن أهمية اعتماد الأفراد على الصحف كمصدر للمعلومات من أجل تحقيق أهداف الفهم والتوجيه والتسلية،و محاولة للكشف عن التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية التى يحدثها اعتماد الأفراد على الصحف الورقية كمصدر للمعلومات.

- لم تحظ الدراسات التتبعية بالاهتمام الكافى فى التراث العلمى – عينة التحليل مما يؤدى إلى نقص المعلومات عن تطور الظواهرالعلمية ويحول دون تحقيق تراكم معرفى ومنهجى يساعد على تنمية وتطوير المعرفة العلمية بظاهرة تراجع قارئية الصحف الورقية .

- توظيف أكثرمن مدخل نظرى داخل الدراسة الواحدة على مستوى الدراسات الأفريقية والأسيوية لخدمة أهداف الدراسة البحثية (فاطمة حسن ٢٠١٧)، (حنان بوذيان ٢٠١٦)،(عبدالخالق إبراهيم ٢٠١٦)، (محمود سيد ٢٠١٥)، (عبير القاضى ٢٠١٦)،(جورديخ مليكة ٢٠١٦)،(محمود عفيفى ٢٠١٦) ،(هاله بن على ٢٠١٥)، (يحيى باسم عياش ٢٠١٥)،(سهيلى لامية ٢٠١٥)، (عظيم كامل الجميلى٢٠١٥)،(نصر الدين الغياضى ٢٠١٥)، (فتحية أوهايبة ٢٠١٤)، (على دقاسة ٢٠١٤)،(عبد الملك الدنانى ٢٠١٤)، (رضا عبد الواجد أمين ٢٠١٤)، (ست البنات حسن ٢٠١٣) (محمد حبيب ٢٠١٣)،(فاطمة نبيل ٢٠١٤)،(حماد غريب المطيرى ٢٠١٣) (محمد رشاد ٢٠١٢) (آية مصطفى ٢٠١٢) (محمد الفاتح ٢٠١٢)، (دراسة أمل عبود ٢٠١٢) (شيماء شبايك ٢٠١٢).

- ندرة الأدبيات العربية والأجنبية التى تتشغل بقياس قارئية الصحف وسبل تحقيق المعرفة السطحية والكلية والعميقة المكتسبة .

- استخدم قليل من الدراسات ثراء الوسيلة و المجال العام ومداخل التأثيرات والمسئولية الاجتماعية والأخلاقية للصحف الورقية وقياس تأثيراتها على قارئية الصحف (أميرة البربرى ٢٠١٥)(منجى الخضراوى ٢٠١٥)(أحمد عبد العظيم ٢٠١٦) (عماد الدين جابر ٢٠١٥)

- اختبرت دراسة واحدة (Alowo Maryhan.2012) تأثير الأخبار فى الأجندة الصحفية على قارئية الصحف الورقية .

ثالثا: المناهج البحثية :-

جدول رقم (٥)

يوضح المناهج البحثية المستخدمة فى بحوث قراء الصحف الورقية – عينة الدراسة

الأطر المنهجية	عدد البحوث
– المنهج الوصفى	٢٤
– المنهج المسحى	٦٨
– منهج العلاقات المتبادلة	١١
– المنهج التجريبى	٧
– المنهج (الأسلوب) المقارن	٣١

- **تستخدم بعض البحوث أكثر من منهج بحثى**

أثمر مسح التراث العلمى العربى والأجنبى عن مقاربات منهجية يمكن التماس منها الآراء والاتجاهات،وربما الأحكام التى تساعد المهتمين بها فى إعادة النظر بشكل ومضمون الرسائل الإتصالية الواردة بالصحف الورقية يمكن عرضها على النحو التالى:

- ترصد الرؤية التحليلية النقدية للبحوث العربية الخلط الواضح بين دراسات القارئية والمقروئية،وانشغلت كثيراً بقضية الكم والكيف،وبطبيعة الأسلوب المنهجى الى تتبعه فى دراسة الموضوعات رغم تكاثر وتراكم دراسات وبحوث القراء، فالأمر لايتعلق بالكم بقدر مايتعلق بجودة وثراء الموضوعات والقضايا والمناهج المتبعة.
- استمرت إشكالية التصميم الكمى مقابل الكيفى حاضرة بوضوح فى التراث العلمى العربى للدراسة الحالية،واستمر الجدل بين الباحثين فى المدارس المصرية والأفريقية والأسيوية حول القضايا البحثية المرتبطة بقارئية الصحف الورقية والبناء المنهجى المحكم والأدق لاختبارها.

- رصدت نتائج التحليل تحولاً فى التصميمات المنهجية للبحوث الاجنبية،حيث تحول الباحثون نحو التركيزعلى المناهج الكيفية عوضاً عن الاعتماد على المناهج الكمية بصورة أساسية، حيث تؤكد نتائج التحليل ماأوضحته الدراسات السابقة من غلبة التصميمات الكيفية على الدراسات الاجنبية،فى مقابل اعتماد الباحثين العرب على المنهج الكمى وعدم توظيف المنهج الكيفى إلا فى نطاق محدود.
- تنوع المناهج التي تم استخدامها فى الدراسات الأجنبية ما بين العلاقات الارتباطية والمتبادلة والمنهج المقارن (Martijn Suijkerbuijk , 2014)، (Bruns& Hamilton2013)، (Michael Parks,2013) ، (Mitchelstein and Boczkowski,2012).
- قلة الدراسات التى اعتمدت على التوظيف المنهجي السليم لدور الصحف الورقية كمصدر للمعلومات، حيث التزمت أغلب الدراسات والبحوث بالإجراءات الشكلية فقط.
- أظهرت نتائج التحليل ندرة واضحة فى استخدام المنهج التجريبى بنسبة لاتتعدى نحو ٧.٨% من إجمالى عينة الدراسة فى ربط القارئية بعدة متغيرات بحثية ولقياس أوجه الاختلافات بقياس خصائص الوسيلة الإعلامية المستخدمة.
- لم تتناول الأدبيات العربية تأثير الجمهور على أساليب تحليل التفسيرات وربطها بالبحوث النقدية والثقافية فى بحوث القراء.
- ظهرا العديد من الدراسات الاجنبية تصميمات منهجية تمزج بين المنهجين الكمى والكيفى،وبالرغم من تكاثر وتراكم الدراسات وبحوث القراء إلا أن عدداً قليلاً منها هى التى حققت تغيرات نوعية فى منحنى دراسات القراء وتحولاتها (Adrian Hapca 2017)، (Eiri Elvestad,٢٠١٥)، (Nielsen Scarborough 2014)، (Martijn (Suijkerbuijk, 2014)،(Sue Burzynski Bullard,2013)،(Hedrick, J effrey 2013).
- جاءت الدراسات المسحية (الأفريقية ومنها المصرية والأسيوية)فى مقدمة الدراسات المستخدمة لقياس قارئية الصحف الورقية بنسبة بلغت نحو ٧٦.٤%، سواء بطريقة الحصر الشامل أو المسح بالعينة ،حيث يعد منهج المسح أكثر المناهج البحثية شيوعاً فى دراسات القارئية أواعتمدت نسبة كبيرة من الدراسات على المسح من خلال

الإنترنت (فاطمة حسن ٢٠١٧)،(دينا دسوقى ٢٠١٧) ،(مناور الراجحى ٢٠١٦) ، (أحمد عبد العظيم ٢٠١٦) ،(عماد الدين جابر ٢٠١٥)،(صلاح عبادة ٢٠١٥)، (يحيى باسم عياش ٢٠١٥) ،(جورديخ مليكة ٢٠١٥)، (على دقاسة ٢٠١٤)، (محمد حبيب ٢٠١٣) ،(مظهر بسيونى ٢٠١٣) ،(ست البنات حسن ٢٠١٣)، (عبد الحميد مؤمن ٢٠١٢)، (على نجادات ٢٠١٢).

- اعتمدت بعض أدبيات التراث العربى والأجنبى على المنهج الوصفى بنسبة ٢٦.٩%(عبير القاضى ٢٠١٦)،(جورديخ مليكة ٢٠١٦)، (سهيلى لامية ٢٠١٥)، (عظيم كامل الجميلى٢٠١٥)،(نصر الدين الغياضى ٢٠١٥)، (فتحية أوهايبة ٢٠١٤)، (على دقاسة ٢٠١٤)، (عبد الملك الدنانى ٢٠١٤)، (رضا عبد الواجد أمين ٢٠١٤)، (محمد حبيب ٢٠١٣)، (جواد راغب الدلو ٢٠١٣)، (على بن شويل القرنى ٢٠١٣)،(شيرين كدوانى ٢٠١٢)، (M. Frank 2012)، (على نجادات ٢٠١٢) (على دشتى ٢٠١٢) (عبير جورج الرحبانى ٢٠١٢) (رشا الضامن ٢٠١٢)، (طلال العزاوى٢٠١٢)يحيى باسم عياش ٢٠١٥) وتنتمى بعضها إلى الدراسات الاستكشافية والوصفية والمقارنة الاستبصارية(حنان بوذيان ٢٠١٦) .

رابعا : الأدوات والأساليب البحثية:-

جدول رقم(٦)

يوضح الأدوات البحثية المستخدمة فى بحوث قراء الصحف الورقية – عينة الدراسة

الأدوات البحثية	عدد البحوث
– صحف الاستقصاء	٣٦
– أداة مقابلة	٢٣
– مجموعات المناقشة	٧
– أداة الملاحظة	١
– مقاييس القارئية	٤

- استندت بعض الدراسات على أكثر من أداة بحثية

على الرغم مما شهدته بحوث القارئية من تطورات فى بناء المقاييس والأدوات إلا أنها مازالت تعانى من إشكاليات فى بنائها المنهجى ومدى صدق نتائجها،وتعتمد بشكل كبير على مدى أمانة المبحوثين ومهارة وذكاء الباحث ونوع أداة القياس،فضلاً عن الاهتمام لفترة طويلة بمناقشة القضايا المتعلقة بأى الأدوات البحثية الأفضل،هل هى الأساليب الكمية أم الكيفية فى البحوث،فالضبط العلمى لنتائج بحوث القارئية مايزال أسير لإشكاليات معينة يمكن إيجازها فيما يلى:

- اهتمت الدراسات والبحوث الأجنبية بالتعرف على طبيعة الاستفادة من أدوات الإعلام الجديد وتطبيقات الهواتف الذكية عند تغطية ودراسة قارئية الصحف الورقية،حيث كشف التحليل النقدى حرص أغلب الدراسات على رصد مظاهر الاستفادة من التكنولوجيا فى الأداء الإعلامي أو على الجمهورو قلة من هذه البحوث هى التى أحدثت تغييرات جوهرية فى تناول الإشكاليات البحثية بشكل منهجى

(Adrian Hapca 2017)،(Nielsen Scarborough 2014)،(Sue Burzynski .(Bullard,2013

- غلبت الطبيعة الاستكشافية على بيانات البحوث العربية عينة التحليل وانتشر الاستبيان الأليكترونى كأداة لجمع البيانات عبر مواقع التواصل الاجتماعى،واعتمدت مجمل الدراسات الأفريقية على أساليب جمع البيانات التقليدية المتمثلة فى المقابلات الشخصية بنسبة٢٥.٨%، وصحف الاستقصاء التى يكملها الباحث٤٠.٤%.

- جمود الفكر البحثي فى الغالب الأعم فى الدراسات الأفريقية والأسيوية، حيث جاءت معظم الدراسات والبحوث العربية السابقة معتمدة على أداة تحليل نماذج التقليد والمحاكاة ودراسات الحالات المتشابهة .

- إغفال فاعلية وأهمية بعض الأدوات البحثية الهامة فى البحث الإعلامى فى الأدبيات العربية على كافة الأصعدة ولاسيما فى البحوث موضع الدراسة التى أجريت فى أفريقيا كالمقابلات المقننة والمتعمقة ودراسات الحالة والمجموعات المركزة ضمن

أساليب جمع البيانات الكيفية والتى يصعب على أدوات الاستبيان والمقابلة الفردية رصدها.

- استخدمت دراسة واحدة أجريت فى ليبيا أداة الملاحظة فى جمع البيانات البحثية (حنان بوذيان ٢٠١٦).
- ندرة الدراسات العربية والأجنبية التى جمعت بين الطرق المستخدمة فى قياس القارئية والتى تمثلت فى طريقة التقدير الذاتى والأحكام التى يصدرها القراء على المادة المقروءة وعلى صلاحيتها للقراءة من واقع خبرتهم واستخدام مقياس ليكرت للاتجاه فى دراسات القارئية بنسبة لاتتعدى نحو٦.٧% (حموش عبد الرازق ٢٠١٥)، (Eiri Elvestad,٢٠١٥)،(فاطمة نبيل ٢٠١٤)، (منى عبد الوهاب ٢٠١٣)، (Paolo Hooke 2012)،(Braian Gervias 2012)،وتناولت بعض البحوث الاختبار المتعدد أو ما يسمى بأسلوب السؤال والجواب ويقصد به توجيه مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالنص إلى القارئ.

خامساً : مجتمع الدراسة (العينات) :-

يكشف العرض النقدي لأدبيات التراث العلمى وجود أى من الدراسات قامت بتطوير منطلقاتها الفكرية والبحثية، إذ ركزت معظمها على أدوات بحثية تقليدية والعينات بأنواعها، وأهملت ومقاييس التذكر والاستدعاء وأظهرت فى مجملها أن صغر حجم العينة أو اتساعه يتوقف على الهدف من الدراسة.

واتسمت معظم الدراسات الأفريقية والأسيوية – موضع الدراسة بالاعتماد على عينات محدودة الحجم وعمدية وغير ممثلة ونتائجها غير قابلة للتعميم،ويفسر ذلك فى ضوء عدة عوامل منها صعوبة وجود إطار شامل يمكن من خلاله سحب عينة ممثلة ومحدودية إمكانات الباحث الفرد فى البحوث العربية التى غالبا ما يقوم بإجرائها الباحث بمفرده سواء فى صورة رسائل جامعية أو بحوث مقدمة فى مؤتمرات أو دوريات علمية.

والقليل من الدراسات اهتمت بالعينات الاحتمالية كبيرة الحجم والتى يمكن تعميم نتائجها وكانت أغلبها فى المدارس الأجنبية وبصفة خاصة الأمريكية والتى غالبا ما يشترك فى إعدادها أكثر من باحث ، كما أنها كثيرا ماتعتمد على جهات بحثية تساهم فى تمويل هذه البحوث مما ينعكس على كبر حجم العينات وطريقة سحبها ومدى تمثيلها للمجتمع.

سادساً :أهم النتائج التى توصلت إليها دراسات بحوث القراء:-

تباينت فى الوقت ذاته نتائج الدراسات وأدبيات التراث العلمى العربى والأجنبى حول حقيقة التنافس بين الصحافة الورقية والصحافة الأليكترونية على شبكة الإنترنت،ففى الوقت الذى يرى فيه البعض بأن العلاقة تكاملية وتفاعلية بين النمطين،يرى آخرون عكس ذلك أن الصحافة الأليكترونية احتلت بالفعل تأثيرات على الصحافة الورقية ووسائل الإتصال التقليدية،خاصة على العادات القارئية للصحف،بينما ترى فئة ثالثة أن شبكة الإنترنت لا تعد ثورة حقيقية،وإنما هى شكل إتصالى يستهدف تقديم خدمات جديدة للإتصال والتعلم والمشاركة والبيع وعقد الصفقات وتنشيط حركة البيع والشراء،وأن إلغاء الصحافة الاليكترونية الورقية امر مايزال عليه اختلاف وجدل كثيرين. ويمكن عرض أهم النتائج فيما يلى:

- خلصت معظم الأدبيات والبحوث- عينة الدراسة إلى انخفاض معدلات قراءة الصحف الورقية بشكل ملحوظ ،حيث انخفض عدد المرات التى يقرأ فيها الأفراد الصحف وكم القراءالذين يقرءون أكثر من صحيفة ،(فاطمة حسن ٢٠١٧)، (مناور الراجحى ٢٠١٦)، (Eiri Elvestad,2015)،(Pradeep (صلاح مسعد ٢٠١٥)، (M. Tewari2015)، (Hedrick, J effrey 2013)، (ريم عنوس ٢٠١٣)، (تحسين منصور ٢٠١٣)، (سامية أبو النصر ٢٠١٢)، (عبد الحميد مؤمن ٢٠١٢)، (Paolo Hooke 2012).

- عدم إدارة المؤسسات الصحفية بشكل متوازن ولا النظر للمتلقى القارئ باعتباره سيد القرار ويجب أن يجد فى الصحيفة احتياجاته المعرفية، (قادرى عدنان ٢٠١٥)، (Nielsen Scarborough ٢٠١٤)، وعدم الاهتمام من جانب المؤسسات الصحفية العربية بدراسة الظواهرالراهنة،فأغلبها يبحث عن الربح وليس لديهم أية خطط لتطوير مواردها البشرية،فضلاً عن تغير أذواق القراء واحتياجاتهم الإعلامية باختلاف الفترة الزمنية وطبيعة الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمجتمع،فتظهر احتياجات جديدة لهم وتختفى احتياجات قديمة، (ريم عنوس ٢٠١٣)،(عبد الحميد مؤمن ٢٠١٢)،(سامية أبو النصر ٢٠١٢) مما ينبه بوجوب وعى القائمين بالإتصال إلى التغييرات واللحاق بها حتى لا يتجاوزهم القراء إلى مصادر أخرى للمعلومات.

- تراجع توزيع الصحف نتيجة لزيادة أعداد المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعى كالفيس بوك وتويتر وانستجرام وغيرها ونمو الصحافة الأليكترونية والخدمات الإخبارية عبر الإنترنت،حيث يميل القارئ بشكل عام لاستخدام الوسيلة الإتصالية التى تعطيه الخدمة الأكثر شمولا والأكثر جاذبية بأقل جهد وبأرخص التكلفة مما جعل الصحف الأليكترونية أكثر انتشاراً من الورقية،(رضا عبد الواجد أمين ٢٠١٤)، (Michael Parks,2013)،(ست البنات حسن ٢٠١٣)،(A Ishehri and Gunter,2013) (محمد حبيب ٢٠١٣)، (جواد راغب الدلو ٢٠١٣)،(على بن شويل القرنى ٢٠١٣)،(شيرين كدوانى ٢٠١٢)، (M. Frank 2012)،(على نجادات ٢٠١٢) (على دشتى ٢٠١٢) (عبير جورج الرحبانى ٢٠١٢) ،(طلال العزاوى٢٠١٢)، فمشكلة التوزيع صارت مشكلة عالمية مرتبطة بمشكلات أخرى أكبر، منها مايتعلق بتقلص الفترات الزمنية المخصصة للقراءة مقابل زيادة تلك الفترات الزمنية لمنصات التواصل الاجتماعى ومنها مايتعلق بمشكلات إنتاجية.

- أن صناعة الصحافة الورقية فى العالم تواجه أزمة بقاء وأزمة وجود تهدد كيان هذه الصناعة وفرصها فى الاستمرارية والصمود فى مواجهة البدائل الأليكترونية المستحدثة(Bruns& Hamilton2013) ، (عبد الملك الدنانى ٢٠١٤) (رشا

الضامن ٢٠١٢)، فضلاً عن منافسة برامج التوك شو هى الأخرى للصحف الورقية ،والتى تقدم استعراضاً للأخبار مع تحليلات لها بالصوت والصورة من واقع الحدث واستضافة خبراء على الهواء مباشرة يحللون الأحداث ويقدمون خلفيات كبيرة عنها،وهو الأمر الذى ينسحب بلاأدنى شك على أوضاع صناعة الصحافة الورقية فى مصر وغيرها من الدول العربية والأجنبية.

- مازالت الصحف على جمودها القديم والكلاسيكيات التى تجاوزتها المهنة بمراحل،ولم تكلف نفسها عناء تطوير المادة التحريرية لتناسب هذه المتغيرات (منجى الخضراوى ٢٠١٥)، (عماد الدين جابر ٢٠١٥)، (B.Olivers 2014)،(محمد حمادى ٢٠١٣)((Karen Hoff2012) ، (مظهر بسيونى ٢٠١٣)، ، (محمد رشاد ٢٠١٢) (Alowo Maryhan.2012)وكان طبيعيا مع كل هذا أن يتهاوى توزيعها ولايناسب حتى الزيادة الحادثة سنويا فى عدد السكان أو اتجاه شرائح جديدة لمتابعة ماتقدمه وسائل الإعلام المختلفة فى ظل واقع سياسى فرض نفسه على الجميع وانشغال الصحافة بالسياسة أكثر من النواحى المهنية والصحفية مما أثر بشكل كبير على جودة المنتج النهائى.

- اتفقت معظم دراسات بحوث قراء الصحف الورقية – عينة الدراسة على أن من أهم العوامل الأساسية التى تؤثر فى قارئية الصحف الورقية تعود إلى ضعف المهنية الإعلامية وعدم القدرة على الالتزام بمعايير المهنة من خلال جودة المحتوى أوالمنتج الإعلامى (أميرة البربرى ٢٠١٥)وعدم القدرة على الوصول إلى مصادر المعلومات والإحاطة بها وكفاءتها ومعايير جمع الأخبار من قبيل مجاراة الأحداث، والتعامل مع المصادر وغيرها(منجى الخضراوى ٢٠١٥)،فضلاً عن معايير التغطية من قبيل التوازن والانصاف والدقة والشمول(عماد الدين جابر ٢٠١٥)،وضعف كفاءة القيام بالوظيفة الرقابية والتفاعل مع الجمهور (أحمد عبد العظيم ٢٠١٦) ،إضافة إلى عدم اهتمام القائمين على الصحف باستطلاعات الرأى أوالأبحاث العلمية خاصة وأنهم غير مهنيين ،وتراجع مستوى المادة الصحفية المقدمة وانخفاض قدر المصداقية فيما تقدمه

الصحف بالنسبة للقارئ (حنان بوذيان ٢٠١٦)،(عبير القاضى ٢٠١٦) (فاطمة نبيل ٢٠١٤)،(منى عبد الوهاب ٢٠١٣)،(ست البنات حسن ٢٠١٣)،(Emy Zerbia 2012)ومن ثم انعكس هذا على المنتج النهائى بالسلب رغم محاولات الصحيفة استعادة موقعها.

- اتفقت معظم الأدبيات التى شملتها عينة الدراسة على أنه لم تعد القلة القارئة حريصة على شراء الصحيفة واكتفت بما تبثه من وسائل الإعلام الأخرى،نظراً لتأثير الأزمة الاقتصادية بشكل مباشر على الصحف الورقية وارتفاع تكاليف إنتاجها B.Olivers (2014)، (مظهر بسيونى ٢٠١٣)،(شيماء شبايك ٢٠١٢)،) مما دفع الناشرين إلى استخدام خدمات الإتصال السلكية واللاسلكية لنقل الأخبار والموضوعات الإعلامية ،والتأثير حتما على أجور الصحفيين فى كافة المؤسسات الصحفية سواء خاصة أوحكومية وغلاء الخامات (محمد رشاد ٢٠١٢)(Alowo Maryhan.2012) مما سيؤثر سلباً على أسعار الصحف والإعلانات والتوزيع ودفع بعض الصحف الورقية لتقليل عدد صفحاتها وتقليل أيضا اصداراتها.

- تناقص دخل الصحف من الإعلانات،حيث تقلصت فى الفترة الأخيرة مساحة الإنتاج الإعلانى فى صحف العالم بصفة عامة (Wan Ifra 2014)، Martijn (Suijkerbuijk 2014)،(محمد حمادى ٢٠١٣)((Karen Hoff2012) (عماد الدين جابر ٢٠١٥) ،(محمد رشاد ٢٠١٢)(Alowo Maryhan.2012) ومحاولة رجال الأعمال والشركات تخفيض تكلفة إعلاناتهم للجمهور المنتشر والوصول فى نفس الوقت بشكل شخصى للأفراد مثل البريد الأليكترونى،مما أثر بشكل غير مباشر على اقبال الأفراد على الصحف.

الاستخلاصات والدلالات :

تلك هى الدراسة بخطواتها ونتائجها الكمية والكيفية وخلاصتها فقد حققت أهدافها التى كانت تأمل إليها ، بيد أن ثمة معانى لاأعرضها كتوصيات،بل أطرحها كدلالات ومؤشرات على أهل البحث والدرس والصحافة والنشر من الباحثين والمهنيين محاولة توجيه الانظار إليها تحقيقها بناءاً على ما توصلت إليه من نتائج تفصيلية تؤكد هذا المدلول.

وقدم التراث العربى والأجنبى أطراً نظرية وتطبيقية فى موضوع قارئية الصحف الورقية كما قدم العديد من النماذج والإشكاليات المتعلقة بها وتناول استراتيجيات للحفاظ على مكانة الصحف المطبوعة وكذلك إعادة إصلاحها.وفى ضوء تحليل البحوث والدراسات التى تناولت قراء الصحف الورقية فى مصر والعالم منذ عام ٢٠١٢ حتى ٢٠١٧ وقتنا الحاضر يمكن استخلاص رؤية عامة لما قدم على المستويين – البحثى والتطبيقى:

(١) على المستوى الأكاديمى البحثى:

تعد بحوث القارئية بمثابة بوصلة ودليل ومصدر مهم لخطط المؤسسات الباحثة عن النجاح ،حيث تعد بمثابة أولى طرق التعرف على المشكلة،وقد شهدت الأعوام القليلة الماضية طفرة كبيرة فى اهتمام العديد من الباحثين والدوريات والمؤتمرات بهذا الموضوع ، وتعددت الرؤى والمداخل البحثية التى تم استخدامها وشارك العديد من الباحثين من دول مختلفة فى هذا النقاش الذى استمرت حدته مع بداية هذا القرن،سعيا للوصول لرؤى متقاربة حول أفضل الطرق للتعامل مع الإشكالية الراهنة والتى تعد من أكثر المجالات نمواً وتميزاً فى حقول الإعلام فى ضوء التغيرات المتسارعة الحادثة فى فنون الصحافة والتأثير المتصاعد لتكنولوجيا الإتصال وثورة المعلومات،وقد ظهرت كتابات ودراسات حديثة وانعقدت الكثير من المؤتمرات وتأسست عدة جماعات بحثية تطالب بمراجعة نقدية لدراسات قارئية الصحف الورقية وجدواها ومنهجيتها واتجاهاتها وأدواتها ونظرياتها ونماذجها .

ولعبت تكنولوجيا الإتصال الحديثة والإنترنت وكثرة قواعد المعلومات الأليكترونية المتخصصة دوراً كبيراً فى إثراء دراسات بحوث القراء بشكل عام فى الآونة الأخيرة من حيث وفرة المعلومات وسهولة الحصول عليها ويسر الإتصالات بين الباحثين،وتنوع حلقات ومجالات وفرص النقاش بينهم عبر شبكات إتصالية متنوعة وإمكانية إجراء بحوث وتبادل معلومات عبر هذه الوسائل.

وتؤكد الشواهد على هيمنة البحوث والدراسات الصادرة باللغة الإنجليزية على حقل اهتمامات دراسات بحوث القراء،وغلبة البحوث المعنية بدراسات وحالات وظواهرصحفية أمريكية أما لكثرة الدوريات الصادرة فى الولايات المتحدة الأمريكية والمعنية بهذا المجال أولكثرة باحثيها،واهتمت بعض البحوث الأجنبية بإجراء مراجعة الدراسات الأوربية فى مجال قراء الصحف الورقية ومقارنها بالتجربة الأمريكية من ناحية المناهج والنظريات والنتائج والتحديات،مشيرة إلى أنها تنقلت عبر ثلاث مراحل هى الإقناع والنقد والواقعية،وإن افتقت أثر الدراسات الأمريكية واهتماماتها.

وعلى الرغم من التقدم الذى أحرزته البحوث الأمريكية والدراسات الأوربية فى مجالات بحوث القارئية واحتلت نسبة كبيرة من بحوث الصحافة بصفة عامة والتى تتبناها الهيئات والمؤسسات الأكاديمية والإعلامية والتسويقية فى العالم الغربى،إلاأن الباحث فى مصر وربما فى الوطن العربى بأكمله يلحظ غياباً شبه كاملاً لهذه الأنواع من البحوث فى المراكز البحثية والمعاهد العلمية،إذ لم تتوصل معظم الدراسات لصياغات محددة حول هذه الإشكاليات،كما انتهت بعضها إلى نتائج متناقضة حول تصورات القراء عن مستقبل الصحف الورقية وجود مقدار الثقة فى الصحف الأليكترونية عبر الإنترنت كمصدر للأخبار.

وبالرغم من التقارب الملحوظ فى اهتمامات مدارس بحوث قراء الصحف الورقية وزيادة حالات التعاون بين الباحثين على مستوى العالم العربى،واستحداث شبكات تواصل جديدة تعنى بدراسة قضايا بحثية متشابكة، وتجميع الباحثين فى مؤتمرات وورش عمل

وندوات تناقش قضايا متعلقة ببحوث متشابهة من مناظير متنوعة ومختلفة،إلا أن الخريطة البحثية بصفة عامة لاتزال مبعثرة ومجزأة.

ولايزال السؤال عن جدوى وأهمية هذه البحوث والتشكك فى جدواها قائماً،وإغراقها فى الجوانب الأكاديمية والنظرية وانشغالها بقضايا هامشية لاتتعلق بالواقع الفعلى للعمل الصحفى ،ومن ثم تفتقرإلى الخبرة فى هذا المجال،مما يجعل استشرافاتها ورؤاها بيعيدة عن الواقع الحقيقى،ولاتزال محدودية الاستفادة من نتائج الدراسات الأكاديمية ومردودات الجهود البحثية منعدمة،حيث تقف حدود هذه البحوث عند مجرد التشخيص أوطرح التصورات السطحية،إضافة لعدم التماس هذه البحوث مع المؤسسات الصحفية بعمق وبالتالى تقليص فرصة الإفادة المتبادلة بين الجانبين،وتعميق الفجوة الكبيرة بين النظرية والتطبيق.

(٢) على المستوى التطبيقى المهنى:

تباينت الرؤى حول جدوى مراجعة توقف الصحف الورقية عن الصدور،فبينما رأى البعض عدم وجود فائدة لإجراء مثل هذه المراجعات فى وقت تتراجع فيه مكانة الصحافة فى مواجهة وسائل الإعلام الجديد، فواقع ومستقبل الصحافة الورقية يتأثر وسوف يتأثر بلاشك بتطور الصحف الأليكترونية،فقد سهلت المشاركة بالآراء أكثر من الصحف الورقية،كما أنها أثرت على نسب توزيع الصحف الورقية الذى لوحظ مع انخفاض اقبال كثير من القراء على قراءة الصحف الورقية بعد ازدياد نسبة استخدامهم للصحف الأليكترونية،كما أنها أثرت على نسبة الوقت الذى يقضيه المبحوثون فى قراءة الصحف الورقية،وأدت إلى قلة حجم الإعلانات فى الصحف الورقية، الأمر بمقتضاه يعرض المؤسسات الصحفية لإنتكاسات وخسائر فادحة فى ظل خطر داهم يهدد بإغلاق واندماج العديد من المؤسسات الصحفية،وتراجع توزيع الصحف فى العالم،فى ظل التفتت والتزاحم الذى تشهده السوق الإعلامية وبفعل تسابق القنوات التليفزيونية على استقطاب الجمهور ،وفى وقت تتراجع فيه العائدات الإعلانية لوسائل الإعلام.

وبالرغم من أن الصحافة الأليكترونية فى العالم العربى لم تتطور بنفس الشكل الذى وصلت إليه الصحافة المثيلة فى الدولة الغربية إلا أنه لا يمكن إنكار تأثيرها على الصحافة المطبوعة،حيث يرى الخبراء أنه فى الوضع الحالى يمكن لأى مؤسسة صحفية التحدث بأنها مؤسسة مطبوعة وغيرها مؤسسة إليكترونية،ولذلك فإن الصحافة واحدة سواء كان بطريقة النشر الأليكترونى أو عن طريق الصحافة المطبوعة،فالهدف الأساسى يكمن فى التنافسية على تحسين الأداء على عدة مستويات منها الإمكانيات التى تتميز بها كل وسيلة والمضمون الصحفى المقدم.

وفى المقابل يعدد البعض الآخر عوامل كثيرة تؤكد بقاء أهمية الصحافة الورقية ودورها فى المجتمع،واستمرارية الإفادة من الدراسات والبحوث الصحفية فى تطوير واقع هذه المجتمعات،مؤكدين أننا بصدد أحياء الصحافة وليس موتها، ومن ثم يدعون إلى ضرورة إجراء مراجعات عاجلة لوضعية دراسات القارئية،بما يساعد فى توجيه بوصلاتها نحو استيعاب المتغيرات الجديدة الحادثة فى عالم الإتصال والإعلام،واستقطاب رؤى وتوجهات علوم أخرى،وفى نفس الوقت يضمن استمرارية دعمها للدور التقليدى للصحافة فى المجتمعات.

وبالرغم من هذه المخاوف من قرب عصر نهاية الصحف الورقية إلا أن هناك ممانعة من بعض المتخصصين فى اقتصاديات الصحافة دون الاعتراف بمكانة الإنترنت وسيطرتها التى كادت تقضى على الصحف المطبوعة وقراء الصحف الورقية،فهم يرون أنه بالرغم من أن الإنترنت أتاح مجالا كبيراً للصحف والصحفيين عبر المواقع التى أنشأتها المؤسسات الصحفية إلا أن الإعلام الرقمى مازال تنقصه المهنية التى تؤهله لوراثة الدور الكبير الذى يقوم به الصحفى فى جلب الخبر أو صناعة الرأى العام إجمالا،بل أن بعضهم يستدل بأن مواقع الإنترنت ليس بها مراسلين مهرة من ميادين الحياة العامة لتغذية الصحف بالأخبار الموثوقة والتقارير الرصينة،وآخرون يرون أن الصحافة الورقية ستكون باقية بحسب جهازى المذياع والتليفزيون عجزا عن سلب جمهورها العريض فى السابق.

ووسط هذا الخضم والتغيرات والتقنية المتلاحقة وجدت الصحافة الورقية المطبوعة نفسها أمام تحد تاريخي لا يقتصر على أهمية الإسراع فى توظيف هذه التقنيات الجديدة وإنما يتعداه إلى ظروف منافسة مفتوحة عبر الفضاء – القنوات الإخبارية – عبر شبكات الإنترنت وهى منافسة لا تقتصر على توظيف أرقى تقنيات الوصول إلى القراء فى منازلهم وإنما تتعدى ذلك إلى التنافس حول طبيعة حرية المحتوى وحرفية العمل المهنى مع مؤسسات عالمية تضخ ملايين من الدولارات من الاستثمارات وعينها على هذه الأسواق الواعدة فى العالم الثالث،الأمر الذى يجعل من الأهمية بمكان التعرف على أسباب تفضيلات القراء واعتمادهم عليها كمصدر للمعلومات وتأثير ذلك على علاقتهم بالصحف الورقية المطبوعة.

المحور الثالث:

استشراف المستقبل فى دراسات وبحوث قارئية الصحف الورقية وأجندة بحثية المقترحة:

يمكن استخلاص رؤية شاملة لتطوير دراسات و بحوث قارئية الصحف الورقية من خلال عدة مستويات هى:

(١) أجندة القضايا والإشكاليات البحثية:

- الاهتمام الجاد بإشكاليات قارئية الصحف الورقية المتنوعة والبحث فى اهتمامات الجمهور بشكل أعمق وأدق فى اطار العولمة الراهنة للوقوف على المعايير الفعلية لزيادة معدلاتها وعدم تجاهل الانخفاض الواضح فى معدلات القارئية والتى كانت المتغيرات الجديدة سببا لها.
- استقطاب رؤى وتوجهات علوم أخرى وتعزيز برتوكولات التعاون مع الباحثين في مجالات علمية مغايرة وعمل شراكات بحثية سعياً لاستكشاف أفاق الإفادة المتبادلة لدراسة سيكلوجية القارئ ودوافعه وكذا دراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمجتمعية التى تحقق القارئية.

- تخصيص أحد المؤتمرات العلمية الدورية لكليات وأقسام الإعلام بالجامعات المصرية يكون عنوانه (قارئية الصحف الورقية) للبحث فى كل ماهو جديد .
- استكشاف بعض الظواهر الصحفية الجديدة من مناظير ثقافية وصحفية مختلفة من خلال تعزيز التعاون بين الباحثين فى مجال الدراسات الصحفية ووجود تنسيق واضح بين المعنيين بقارئية الصحف الورقية عبر وسائل متنوعة كالمؤتمرات وورش العمل السنوية.
- إنشاء مراكز فى كلية الإعلام وبعض أقسام الصحافة تحت مسمى (مركز قياسات قارئية الصحف الورقية) لتقديم الاستشارات وتنفيذ البحوث المتعلقة بالقارئية لصالح المؤسسات الصحفية وتخصيص ميزانية جادة لدعمها.

(٢) تطوير الأطر النظرية المستخدمة:

- اختبار علاقة عدد من المداخل والاستراتيجيات الحديثة فى تفسير علاقة القراء بالصحف الورقية كاستراتيجيات بناء العلاقات مع جمهور القراء واستراتيجيات الإقناع وجذب الجمهور واستراتيجية التوافق مع المؤسسة الصحفية ذاتها.
- الاهتمام بالمدخل المقارن والفرق البحثية على مستوى عدة دول عربية وأجنبية لبحث تأثير الأنظمة الإعلامية على البيئات المجتمعية المختلفة وعلى قارئية الصحف الورقية على مستوى العالم بأجمعه.
- الاهتمام ببحوث تحليل المساروالدراسات التتبعية لقياس العلاقة الممتدة بين أكثر من متغير لقياس سلسلة من التأثيرات الناتجة على قارئية الصحف المطبوعة فى مصر.
- تقترح الدراسة الحالية محاولات للتنظير وأطر نظرية حديثة فالسرعة التى تتطور بها الدراسات التطبيقية تفوق سرعة التنظيرولايمكنها ملاحقة السرعة التى تتطور بها وسائل الإعلام الأليكترونية والبيئة الإتصالية الخاصة بها.

- زيادة استفادة المدارس البحثية الصحفية من بعضها البعض من أجل إيجاد أرضية مشتركة من المفاهيم والمداخل النظرية والاهتمامات البحثية .
- العمل على تطوير نظريات تتناول مستويات مختلفة من التحليل سواء على المستوى التنظيمي أو الاجتماعي أو الثقافي ونظريات أخرى تركز على أبعاد مختلفة من سمات وصفات الصحفيين .
- السعي لتطوير المداخل النظرية والأطر الفكرية لدراسة الظواهر والممارسات الصحفية وفقاً لمستويات تحليلية متنوعة بدلا من الأطر المستهلكة الخاصة بالاستخدامات والاشباعات والاعتماد والمعرفة المكتسبة وغيرها.

(٣) المناهج المستخدمة :

- البعد عن المناهج الكلاسيكية والأدوات التقليدية لضعف جدواها في الوقت الراهن و النظر إلى طبيعة المناهج الملائمة لدراسة الظواهر الإعلامية الحديثة في ظل توجيه العديد من الانتقادات لاستخدام هذه الدراسات للمناهج والأدوات التقليدية .
- الاعتماد على المنهج التجريبى وعدم قياس المتغيرات بمعزل عن المتغيرات الأخرى بدلا من الاعتماد على مناهج تتجاهل السببية وتعطى نتائج زائفة.
- تزايد الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات المتعمقة التحليلية والميدانية على قارئية الصحف الورقية لرصد آليات تشكيل الرأى بشأن القضايا المختلفة .
- الاهتمام بالدراسات كيفية ترصد أبرز الأفكار التى طرحتها الدراسات الصحفية الحديثة أكثر مماتهتم بتتبع التطور الكمى لها،خاصة وأن ذلك يساعد فى إثراء المكتبة الصحفية العربية بشكل أفضل من مجرد السرد الكمى لعدد من البحوث ومناهجها وأدواتها وغيرها فى الدورات الأكاديمية وهى الطريقة السائدة فى معظم الدراسات التى أجريت من قبل.

(٤) الأدوات والأساليب البحثية:

- التأكيد على أهمية الحلقات النقاشية النوعية ورصد الأدوار التى يقوم بها الصحفيون والتعرف على سمات الفاعلين فى النقاش وصورتهم عند متابعيهم،ويمكن أن تجرى هذه البحوث على مجموعات نقاش تضم أعضاء مهنة واحدة أو تخصص علمى متقارب أو أعضاء نقابة مهنية للتعرف على اتجاه تشكيل الرأى داخل تلك الجماعات وسمات الأعضاء الفاعلين فيها سواء بالتطبيق على قضايا عامة أو قضايا مهنية تخص المنتمين لمهنة معينة.

- إجراء البحوث الممتدة وتطوير أساليب بحثية جديدة تواكب طبيعة الجمهور المتغير وإجراء دراسات متكررة على فترات زمنية متفاوتة لرصد حجم وطبيعة التغير فى اتجاهات القراء بشأن القضايا الخلافية المثارة.

- الاهتمام بدراسات الحالة والتى تسمح برصد وتحليل مؤسسة صحفية معينة أوقطاع ما بصورة متعمقة ووافية وباستخدام عدد من الأساليب البحثية المتنوعة كالملاحظة والمقابلة وتحليل الخطاب.

- السعى لاستكشاف وتطوير أدوات بحثية جديدة والبعد عن الاستبيان البريدى الذى عادة مايلجأ الباحث لاستكمال استيفائها تتلائم مع التطورات الحادثة في عالم الصحافة .

(٥) مجتمع البحث (العينات):

- البعد عن العينات الميسرة والتى قتلت بحثاُ ودراسة،كفئات الشباب وطلاب الجامعة أو المسماة بجمهور النخبة أو الصفوة رغم أهميتها والنظر إليهم كونهم جمهور القراء الأوحد المستهدف بالدراسة وتطبيق الدراسات على شرائح عمرية ونوعية جديدة .

- تطبيق بحوث القارئية على عينات عمدية غير احتمالية تتوافر فيها خصائص وسمات معينة للقراء تلائم موضوع البحث ويقتضى ذلك توخى الدقة و مراعاة الضوابط المنهجية عند اختيار العينات ومراعاة اختيار عينة تمثل توجهات فكرية وثقافية متنوعة بحيث تغطى مختلف الاتجاهات .

- تحديد إطار سليم للعينة البحثية فنظرا لكون مجتمعات البحث عادة ما تتسم بالتغيير المستمر مما يصعب معه تحديد إطار محدد لمجتمع الدراسة ويكون فيه كل مبحوث له نفس الفرصة فى الظهور فى العينة مما يصعب معه اختيار عينة احتمالية يمكن تعميمها .

- اختيار مجتمعات بحثية جديدة للتطبيق والاهتمام بمناطق جغرافية جديدة كمجالات للدراسة بدلا من الاقتصار على القاهرة الكبرى والإسكندرية ومحافظات وسط الدلتا كالمناطق عبر الحدود فكل منطقة مادة ثرية للاهتمام وتعبر كل منها عن واقع إعلامى مختلف وعادات للتعرض الاعلامى للصحف المطبوعة وبسمات وخصائص واشباعات منفردة.

المحور الرابع :

تقديم تصور مقترح لتطوير أداء المؤسسات الصحفية فى ضوء توجهات بحوث القارئية

وعلى الرغم من سيادة النزعة التشاؤمية وسيطرتها على كثير من الدراسات والأدبيات والأطروحات السائدة بين القراء والصحفيين وبين عامة الناس ووجود كثير من المؤشرات والشواهد الفعلية حول نقص معدلات النمو والاستثمارات فى مجال الصحافة الورقية، إلا أن ثمة مغالطات حقيقية يقع فيها كثير من الباحثين والنقاد والمعنين بأوضاع صناعة الصحافة المطبوعة ومستقبلها تتمثل فى رؤيتهم ومفهومهم لمعنى الصحافة ذاته،وما إذا كانت عملية الطباعة التقليدية وطبيعة الوسيط الورقى يمثلان جوهر هذا المعنى،وليس طبيعة مضمون الصحافة ورسالتها والوظائف والأدوار التى تؤديها أيا كان الوسيط الذى تصدر من خلاله،لذلك نجد كثيراً من الدراسات والأدبيات والأطروحات المقدمة غالبا ماتميل إلى وضع الصحافة الورقية فى ماجهة الصحافة الأليكترونية المستحدثة بتجلياتها المختلفة،وكثيراً ماتربط بين فناء الصحافة الورقية وانقراضها ونمو الأليكترونية وازدهارها،وكأن الصناعتين لاتمثلان امتداداً طبيعياً لبعضهما البعض أوتعكسان مرحلة من مراحل التطور المتعاقبة التى تشهدها صناعة الإعلام عموماً.

وعلى الرغم من هذا الواقع غير المتفائل إلا أنه مازالت الفرصة مواتية أمام الصحف الورقية لانقاذ ذاتها إذ تم الاعتماد على النموذج الاقتصادى والذى يعتمد على وظيفة المسئولية الاجتماعية للصحف والتى يجب أن تكون هى المنتج الأساس للصحافة وليس الأخبار أو المعلومات،أى نموذج التأثير أو النفوذ هو الذى يجب أن تسوق له الصحف وليس النموذج التجارى،حيث يوجد علاقة إيجابية بين التميز الصحفى والنجاح التجارى.لذا لابد من اتباع المداخل العلمية والمهنية التالية:

- **التأكيد على حق القارئ فى الإعلام:**

ويقصد بها تجاوز حدود الحاجات الفردية إلى الحاجات الاجتماعية كالتأكيد على الحق فى الإعلام وملاحقة المؤسسات والوزارات ودعم الحرية فى استقاء الأنباء وطرح الآراء ودعم الأفكار الجماعية ونشر الأفكار الجديدة وغيرها من الأهداف التنموية بوصفها من المحددات الأساسية للمجتمع.

- **التكيف مع الواقع الإتصالى الجديد:**

يطمح المتلقى العصرى إلى صحيفة عصرية فى شكلها ومضمونها والبحث عن آفاق جديدة للصحافة وقواعد واسعة من القراء والاستعداد لتغيرات أساسية فى أربعة أمورهامة هى:البنى التحتية،ومفهومى الشكل والمضمون ، الاتجاه نحو التخصص والاعتماد على أساليب التصميم والإخراج الحديثة التى تتسم بالجاذبية وتؤكد على أهمية العناية بالمداخل المرتبة للصفحات.

- **التوجه إلى الاندماج بين الوسائل الإعلامية التقليدية والحديثة :**

ووجود مظلة للتعاون بين الصحف الورقية وصحف الإنترنت ومحاولة الاسهام فى تلافى التأثيرات السلبية للصحافة الأليكترونية على الصحافة الورقية كى تضمن بقاءها وإعطاء مساحة أكبر للقراء للمشاركة فى الموضوعات المختلفة التى تنشرها،وتنوع المصادر وتقليل مساحة الأخبار وزيادة نسبة التحليلات ومواد الرأى

وتطوير اللغة الإعلامية المستخدمة لتتقارب مع طبيعة تفكير الجيل الجديد المقبل على التكنولوجيا .

- **تطبيق نظام الطباعة عند الحاجة والطلب:**

التأكيد على الاستغلال الأمثل لشبكات الإنترنت والذى أصبح من الضروريات الملحة فى صناعة الصحافة والطباعة على حد السواء،حيث تعد الوسيلة الأفضل لتطبيق نظام الطباعة عند الحاجة والطلب،ويمكن تجهيز الأعمال الطباعية بشكلها الكامل من خلال شبكة الإنترنت، وطباعتها وقت الحاجة والمكان والزمان المطلوبين بكفاءة وسرعة اقتصادية عالية،فضلاً عن إصدار صحيفة ورقية تختلف كثيراً عبر موقعها الأليكترونى من ناحية الموضوعات والأولويات،وجعل أحدها يروج للآخر ،والغاء مجانية خدمات مواقع الصحف على المدى الطويل والاهتمام بالقارئ.

- **الاهتمام بقياسات آراء القراء:**

لابد من التوجه الصحفى الصادق نحو قراء الصحف الورقية من خلال المعرفة العميقة لما يحتاجه القارئ والقرب منهم بواسطة قياسات الرأى العام لتقديم مايريده القارئ، وبناء صورة إيجابية لدى القراء لزيادة معدل القارئية مع محاولة جذب قراء الصحف صغار السن واهتماماتهم لمواجهة ظاهرة معدل القارئية على المدى الطويل.

- **قيام المؤسسات الصحفية بمراجعة سياساتها التوزيعية :**

من المهم تعزيز الصحف لأسلوب توزيعها لنسخها الورقية باعتماد إيصال الصحف إلى القارئ فى الأماكن التى يقصدها للتسوق، والعمل على تنسيق أعداد المطبوعات فى مراكز االبيع بحيث لا تزيد صحف عن الاحتياج اللازم ولاتنقص فى مراكز أخرى،مع التركيز على المناطق المحلية عبر مختلف نشاطاتها الإتصالية والإعلامية، والاهتمام الجاد بمقترحات الموزعين لزيادة معدلات قارئية الصحف كالنظر فى امكانية تخفيض أسعار بيع الصحف والاشتراكات واصدار الملاحق المتخصصة لجذب القراء والتحديث المستمر فى أبواب وصفحات الصحيفة والإعلان عن المطبوعات

بشكل جديد والتبكير فى الطبع ومحاولة الوصول إلى القارئ فى أوقات مناسبة وزيادة مراكز التوزيع بحيث تصل إلى الأقاليم والمراكز والقرى بشكل سريع والاهتمام بالتوزيع الليلى.

- **محاكاة تطوير الصحف لنفسها :**

ودراسة الأساليب الجديدة المتطورة والعمل على تدريب المحررين وتجديد مفاهيمهم فى المضمون والشكل مع بناء ثقافة ملائمة للصحيفة لتتناغم مع القراء الجدد والترويج للمضمون المنشور يوميا.

- **التمسك بقواعد سلوك المهنة الصحفية :**

لابد من تجسير الثقة بين القارئ وجريدته وتحرى الحقائق والدقة فى نشر المعلومات وبيان مصدرها والاعتراف بالأخطاء وحق الأشخاص فى الدفاع عن النفس وتوافر المصداقية والحيادية وعدم التحيز وضرورة الالتزام بقواعد الأخلاق العالمية والدساتير الدولية ومواثيق الشرف الإعلامى المنظمة لحركة الصحافة.

- **اتباع التوجهات الحديثة التى تتبعها كبريات الصحف العالمية لجذب القراء:**

تتبع كبريات الصحف العالمية توجهات جديدة لاستقطاب القراء نحوها كوجود قصص إخبارية مطولة عن الموضوعات العامة وتطوير القصص المهمة إلى تقارير معمقة وزيادة المقالات التحليلية للأحداث الرئيسية،وتوظيف قالب الرواية بدلا من القالب التقليدى فى صياغة الأخبار والموضوعات،والتركيز على القصص الخفيفة وتقليص الاهتمامات بالقصص الجادة.

مجمل القول:

أن هذه الرؤية الآحادية السائدة التى تقابل بين نمو صناعة صحافة الشبكات وانقراض صناعة الصحافة الورقية تركزعلى الشكل ووسيط النشرأكثر من كونها تركز على المعنى والجوده وحدود الوظائف والأدوار ،رغم وجود تمايز واضح بينهما وتقف

عـاجزة عنـد حـدود هـذا التوجـه والموقـف الفكـرى الجامـد،دون ادراك أن هـذه الوسـائط الإعلامية – جميعها – يمكن إعادة صياغتها من منظور تكاملى يؤدى إلى تطوير هذه الصـناعة وإعـادة هيكلتهـا وترسـيخ مكانتهـا السـوقية فـى ظـل مؤشـرات مهمـة تؤكـد أن صـناعة النشـرالأليكترونى والصـحافة الأليكترونيـة قـد بـدأ يواجهـان نفـس الأزمـة الماليـة والإدارية التى تعانى منها صناعة الصحافة الورقية.

وحقيقـة الأمـرإن الفجوة مابين النظرية والتطبيق والباحثين الأكاديمين والممارسين للمهنة تتزايد يوما بعد يوم،وتشكل مساحة للجدل بين الطرفين وتؤدى لاشتباك بحوث قراء الصحف الورقية مع المشكلات المهنية الحقيقية ،الأمر الذى يدفع الكثير من الممارسين إلـى التقليل من قيمـة البحث العلمـى ويـدفع القائمين علـى المؤسسـات الصـحفية إلـى عدم تبنـى مبـادرات بجثيـة ممولـة يمكـن أن يكـون لهـا مـردود شـديد القيمـة علـى مسـتوى أدائها،فالفجوة المتسـعة بين الأكـاديمين والممارسين لهـا العديـد مـن النتـائج السـلبية علـى مستوى بحوث القارئية من ناحية ومستوى الأداء من ناحية أخرى.

هوامش الدراسة

أولا : المراجع العربية:

الدراسات غير المنشورة:

١- أحمد سيد،العوامل التنظيمية المؤثرة على المسئولية الاجتماعية للصحف المصرية، دراسة تحليلية وميدانية،**رسالة ماجستير**،جامعة القاهرة،كلية الإعلام، ٢٠١٦.

٢- أمانى الحسينى،العلاقة بين استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعى والفاعلية السياسية الداخلية والخارجية، دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية،**المجلة المصرية لبحوث الإعلام**،جامعة القاهرة،كلية الإعلام،مارس ٢٠١٥.

٣- أمل عبود، استخدامات طلبة الجامعات العراقية للصحافة الأليكترونية وتأثيرها على الصحافة الورقية - جامعة بغداد نموذجاً،**مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**،كلية الإعلام،٢٠١٢.

٤- أميرة السيد البربرى،اتجاهات القراء والقائمين بالإتصال نحو الأداء المهنى للصحف المصرية من المنظور الأخلاقى،**رسالة ماجستير**،جامعة القاهرة،كلية الإعلام،٢٠١٥.

٥- آية مصطفى،معالجة المواقع الأخبارية الأليكترونية العربية لواقع الأقباط فى مصر، **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر،كلية الآداب والدراسات الإسلامية،٢٠١٢.

٦- قوارى صونية،اتجاهات جمهور الطلبة نحو الصحافة الأليكترونية وعلاقتها بقارئية الصحافة الورقية،دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين المستخدمين للإنترنت فى جامعة بسكرة،**رسالة ماجستير**،جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،٢٠١٤.

٧- جواد راغب الدلو،الصحافة الأليكترونية واحتمالات تأثيرها على الصحف المطبوعة –دراسة ميدانية،**رسالة ماجستير**،الجامعة الإسلامية،فلسطين،٢٠١٣.

٨- جورديخ مليكة،دور التكنولوجيا الحديثة للطباعة فى تطوير الصحافة المكتوبة،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،**رسالة ماجستير**،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادى،٢٠١٥.

٩- حنان بوذيان ، قارئية الصحف الليبية،**رسالة ماجستير**،جامعة طرابلس،بكلية الأداب،٢٠١٦.

١٠- حماد المطيرى، اتجاهات الشباب الجامعى الكويتى نحو الصحافة الأليكترونية والصحافة الورقية –دراسة مقارنة، **رسالة ماجستير**،جامعة الشرق الأوسط،٢٠١٣.

١١- حموش عبد الرازق،واقع إعادة تشكيل جمهور الصحافة المكتوبة فى الجزائر،دراسة لعينة من قراء الصحف باصداريها الورقى والأليكترونى،معهد الصحافة وعلوم الأخبار ومؤسسة كونراد ،**المؤتمر الدولى حول الصحافة المكتوبة**- أزمة أم تحولات،تونس، إبريل، ٢٠١٥.

١٢ - دينا الدسوقى،تعرض جمهور القراء للصحف الخاصة وعلاقته بقارئية الصحف القومية،دراسة ميدانية، **رسالة ماجستير**،جامعة القاهرة،كلية الإعلام،٢٠١٧.

١٣- رشا الضامن،استخدام الشباب الكويتى لشبكة الإنترنت وعلاقته بقارئية الصحف الكويتية المطبوعة،دراسة ميدانية،**رسالة ماجستير**،جامعة القاهرة،كلية الإعلام،٢٠١٢.

١٤- ريم عنوس،استخدامات الشباب الجامعى للصحافة الأليكترونية والاشباعات المتحققة،دراسة ميدانية،**رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر،كلية الدراسات الإسلامية والعربية،٢٠١٣.

١٥- ريهام الحبيبى، دور الصحافة المصرية فى إمداد القراء بالمعلومات حول سياسات الدول الغربية تجاه دراسة تطبيقية،**رسالة ماجستير**،جامعة المنصورة، كلية الآداب ،٢٠١٣.

١٦- سامية أبو النصر،دوافع استخدام الشباب الجامعى لبعض الصحف الورقية الأليكترونية وبعض الاشباعات المتحققة،**رسالة ماجستير**، جامعة عين شمس،معهد الدراسات العليا للطفولة،٢٠١٢.

١٧- ست البنات أحمد، اتجاهات التحول نحو الصحافة الأليكترونية فى العالم العربى-دراسة وصفية على عينة قراء الصحف العربية فى الفترة من ٢٠١٢- ٢٠١٣،**رسالة دكتوراة**،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،كلية علوم الإتصال،٢٠١٣.

١٨- سهيلى لامية،التفاعلية فى المواقع الإخبارية الجزائرية وعلاقتها بقارئية الصحف،**رسالة دكتوراة**، جامعة محمد بوضياف ،الجزائر،٢٠١٥.

١٩- شيرين الكدوانى،مصداقية الإنترنت وعلاقته باستخدام الجمهور المصرى لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة،دراسة ميدانية،**رسالة ماجستير**،جامعة أسيوط،كلية الآداب،٢٠١٢.

٢٠- شيماء شبايك، قارئية الشباب الجامعى لبريد القراء فى الصحافة المصرية اليومية،**رسالة دكتوراة**،جامعة المنوفية،كلية الإعلام، ٢٠١٢.

٢١- صالح أريبجان، قارئية الصحف السعودية،دراسة فى قدرة القراء على قراءة النصوص الصحفية وفهمها والعوامل المؤثرة ،**رسالة دكتوراة**،جامعة الأمام محمد بن سعود الأسلامية،٢٠١٢.

٢٢- طلال العزاوى،اتجاهات الشباب العربى نحو قارئية الصحف –دراسة على طلاب الجامعات فى بغداد-عمان-دمشق ،دراسة ميدانية،**رسالة ماجستير**،الأكاديمية المفتوحة فى الدنمارك،كلية الآداب،٢٠١٢.

٢٣- عبد الحميد مؤمن،استخدامات الشباب النوبى لوسائل الإعلام المصرية والإشباعات المتحققة،دراسة ميدانية،**رسالة ماجستير**، جامعة الزقازيق،كلية الآداب،٢٠١٢.

٢٤- عبد الرحيم درويش،أنماط ودوافع تعرض طلبة كلية الإعلام بجامعة اليرموك للصحف اليومية الأردنية الصادرة باللغة العربية مقارنة بمواقعها على الإنترنت،الأردن،جامعة اليرموك،٢٠١٢.

٢٥- عبد العزيز بن ضيف الله،قارئية النصوص الإعلامية الأليكترونية،**رسالة ماجستير**،جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية،كلية الدعوة والإعلام،٢٠١٢.

٢٦- عبد الملك الدنانى،قارئية الصحف الورقية فى ظل منافسة الصحافة الأليكترونية،دراسة ميدانية للصحف اليومية اليمنية،**رسالة دكتوراة**،كلية الإمارات للتكنولوجية،أبوظبى،٢٠١٤.

٢٧- عبيرجورج الرحبانى،استخدامات القراء الصحافة الأليكترونية وانعكاساتها على الصحف الورقية اليومية فى الأردن،**رسالة دكتوراة**،جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا،٢٠١٢.

٢٨-عظيم الجميلى، قارئية الصحافة العراقية فى الوسط الأكاديمى المتخصص،دراسة ميدانية فى قارئية الصحف العراقية المفضلة لدى مدرسى كلية الإعلام - جامعة بغداد أنموذجا،**رسالة دكتوراة**،مركز بابل للدراسات الحضاري والتاريخية،٢٠١٥.

٢٩- على دشتى،الصحافة الأليكترونية و الممارسات الصحفية للقراء-حالة الكويت،**رسالة ماجستير**،جامعة الكويت، ٢٠١٢.

٣٠- على دقاسة، معالجة الصحف الورقية والأليكترونية الأردنية اليومية للثورة السورية واتجاهات القراء نحوها،**رسالة ماجستير**،جامعة اليرموك،كلية الإعلام، ٢٠١٤.

٣١- فاطمة نبيل، الصحافة الأليكترونية وترتيب أولويات قضايا الشباب الاجتماعية،دراسة تحليلية ميدانية،**رسالة ماجستير**،جامعة عين شمس،كلية البنات،٢٠١٤.

٣٢- فاطمة حسن، تأثير المواقع الأليكترونية المصرية على قارئية الصحف المطبوعة فى مصر، **رسالة ماجستير**،جامعة بنى سويف،كلية الإعلام،٢٠١٧.

٣٣- قادرى عدنان، استخدام أساتذة جامعة ورقلة بالجزائر للصحف الورقية والأليكترونية،**رسالة ماجستير**، جامعة ورقلة،٢٠١٥.

٣٤- كريمة عبد اللطيف،قارئية الصحف الورقية والأليكترونية العربية،دراسة تطبيقية،**رسالة ماجستير**،جامعة سوهاج،كلية الآداب،٢٠١٢.

٣٥- محمد الفاتح حمدى،استخدامات النخبة للصحافة الأليكترونية وانعسكاتها على قارئية الصحف الورقية،جامعة باتنة نموذجا،**رسالة دكتوراة**،الجزائر،وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، ٢٠١٤.

٣٦- محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على جمهور القراء،دراسة مقارنة،**رسالة ماجستير**،الأكاديمية العربية فى الدنمارك،٢٠١٥.

٣٧- محمد حبيب،معالجة وسائل الإعلام التقليدية والجديدة للقضايا فى مصرواتجاهات القراء نحوها -دراسة ميدانية تحليلية،**رسالة دكتوراة**،جامعة القاهرة،كلية الإعلام،٢٠١٣.

٣٨- محمد حمادى، قارئية الصحف الوطنية بين المحتوى والتسويق الإعلامى،**رسالة دكتوراة**،جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،٢٠١٣.

٣٩- محمد رشاد،قارئية صفحة الرأى فى الصحف المصرية،**رسالة ماجستير**، جامعة القاهرة،كلية الإعلام،٢٠١٢.

٤٠- محمود سيد،دورالمواقع الأليكترونية للصحف والقنوات الإخبارية فى إمداد الجاليات المصرية بالمعلومات حول الأحداث السياسية فى مصر ،**رسالة دكتوراة**،جامعة القاهرة،كلية الإعلام، ٢٠١٥.

٤١- مظهر بسيونى،علاقة تعرض الشباب للصحف الورقية والأليكترونية باتجاهاتهم نحو الهجرة،**رسالة ماجستير**،جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا والطفولة،٢٠١٣.

٤٢- يحيى باسم عياش ،قارئية الأخبار فى الصحف الفلسطينية –دراسة ميدانية،**رسالة ماجستير** ،الجامعة الإسلامية،فلسطين، ٢٠١٥.

الدراسات المنشورة فى الدوريات العلمية:

١- رضا عبد الواجد أمين، صحافة المصدر المفتوح وتأثيراتها على الصحافة الورقية ،**المجلة العربية للإعلام والإتصال**،نوفمبر ٢٠١٤.

٢ - تحسين منصور، ميزات الصحافة الأليكترونية وانعكاساتها على الصحف الورقية من وجهة نظر الإعلاميين والصحفيين الأردنية،الأردن،**المجلة الأردنية فى العلوم الأجتماعية**،مجلد (٦)،٢٠١٣.

٣- سماح محمدى،قارئية الإعلان الصحفى فى مصر ،**المجلة المصرية لبحوث الإعلام**،جامعة القاهرة،كلية الإعلام،ديسمبر ٢٠١٢.

٤- سهير عثمان، واقع استخدام المؤسسات الصحفية لبحوث القارئية،دراسة تطبيقية على عينة من الصحف المصرية،**المجلة المصرية لبحوث الإعلام**،جامعة القاهرة،كلية الإعلام،مارس٢٠١٥.

٥- سيد يخيت،الاتجاهات الحديثة فى الصحافة،مراجعة مسحية ونقدية لأبرز التيارات السائدة فى الدراسات الصحفية،**المجلة العربية للإعلام والاتصال**،العدد الثامن، نوفمبر ٢٠١٢.

٦- صلاح مسعد عبادة، أثر الصحف الأليكترونية الرياضية على قارئية الصحف الورقية، الأردن،**المجلة الأردنية فى العلوم الأجتماعية**،عدد(٧٤)/٢٠١٥.

٧- عبد الخالق إبراهيم،دور الصحف الورقية والأليكترونية فى تشكيل الصورة الذهنية نحوها للشباب الجامعى، **المجلة المصرية لبحوث الصحافة** ،٢٠١٦.

٨- على السيد، اتجاهات الجمهور نحو قارئية الصحف الأليكترونية،**المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، عدد (٥١) يونيو، ٢٠١٥.

٩- على نجادات،مستقبل الصحف الورقية الأردنية فى مواجهة الصحف الأليكترونية فى ظل ثورة المعلومات والمعرفة،**دراسة مسحية،المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**،٢٠١٢.

١٠- عماد الدين جابر،دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تشكيل اتجاهات الشباب العربى نحو الثورات العربية،**المجلة المصرية لبحوث الإعلام**،جامعة القاهرة،كلية الإعلام،مارس ٢٠١٥.

١١- فتيحة أوهامبة،الصحافة المكتوبة فى الجزائر،الجزائر،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،٢٠١٤.

١٢- محرز غالى،محددات أزمة التمويل فى صناعة الصجافة ورؤية الصحفيين والقيادات الصحفية لاستراتيجيات إدارة هذه الأزمة وتأثيراتها الراهنة والمستقبلية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد الرابع والخمسون، مارس ٢٠١٦.

١٣- محمود عفيفى، العوامل المؤثرة فى قراءة الصحف المصرية لدى الشباب الجامعى،دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة أسوان، **المجلة المصرية لبحوث الصحافة،جامعة القاهرة،كلية الإعلام** ، يوليو ٢٠١٦.

١٤- مناور الراجحى، استخدامات النخبة الكويتية للصحافة الأليكترونية وتأثيرها على علاقتهم بالصحافة الورقية،دراسة تطبيقية على النخبة الأكاديمية،أساتذة جامعة الكويت نموذجاً، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**،٢٠١٦.

١٥- منجى الخضراوى، مسارات تشكيل التعديل الذاتى فى الصحافة المكتوبة،معهد الصحافة وعلوم الأخبار ومؤسسة كونراد ،**المؤتمر الدولى حول الصحافة المكتوبة**- أزمة أم تحولات،تونس،إبريل ٢٠١٥.

١٦- محمود عبد الرؤوف،اتجاهات بحوث الصحافة والإعلام فى أمريكا ومصر-دراسة استبصارية مقارنة،**المجلة المصرية لبحوث الإعلام**،٢٠١٢.

١٧- منى عبد الوهاب، العوامل المؤثرة فى توزيع الصحف فى مصر،دراسة ميدانية على عينة من موزعى الصحف،**المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**،جامعة القاهرة،كلية الإعلام،٢٠١٣.

١٨- نصر الدين العياضى، الصحافة أزمة وفوضى- نهاية أونشإة مستأنفة،،معهد الصحافة وعلوم الأخبار ومؤسسة كونراد ،**المؤتمر الدولى حول الصحافة المكتوبة**- أزمة أم تحولات،تونس،إبريل،٢٠١٥.

١٩- نصير أبو على، استخدام الشباب الجامعى لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة-دراسة حالة،**مجلة الشارقة**،جامعة الشارقة،كلية الإتصال،٢٠١٣.

٢٠- هالة بن على،الصحافة المكتوبة ومدى تفاعلها مع الشباب، ،معهد الصحافة وعلوم الأخبار ومؤسسة كونراد، **المؤتمر الدولى حول الصحافة المكتوبة**- أزمة أم تحولات،تونس،إبريل ٢٠١٥.

الكتب:

١- عبد الصبور فاضل،الصحافة والثورة الرقمية،دار عطا للطباعة،٢٠١٥

٢- على شويل، الاتجاهات الحديثة فى الصحافة الدولية،جامعة الملك سعود،٢٠١٣.

٣- محمد يونس،الصحافة الورقية والأليكترونية فى دول الخليج،القاهرة،الدار اللبنانية، ٢٠١٤.

٤- ناجى السنباطى، الصحافة المطبوعة والصحافة الرقمية، دراسة مقارنة،غير مبين دار النشر،٢٠١٧.

٥- نهوند القادرى ،الصحافة المكتوبة فى عالم متغير – لبنان نموذجا،المجلس الثقافى للبنان الجنوبى، ٢٠١٢

المقالات :

١- أحمد سليمان، الصحافة الورقية تندثر- أزمات طاحنة وإغلاق العديد من الصحف بسبب ثورة الصحافة الأليكترونية، دراسات وأبحاث الراية،٢٠١٧.

٢- المعز بن مسعود،الصحافة الورقية العربية- صراع البقاء ورهانات الرقمنة،مركز الجزيرة للدراسات،٢٠١٦.

٣- تقرير قارئية المحتوى الاقتصادى فى الصحف المطبوعة،التقرير الإعلامى السادس، الشبكة الإعلامية لدعم الإعلام،٢٠١٥.

ثانياً الدراسات والبحوث الأجنبية:

1- Adrian Hapca , Effectiveness of newspaper advertising for patient recruitment into a clinical trial, University of Dundee, Ninewells Hospital, Dundee DD1 9SY and 2School of Pharmacy, University College London, London WC1E ,2017
http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/bcp.12262/pdf

2- Hedrick, Jeffrey “Survey of Campus Readership Habits: Are college Students Reading Newspapers for Community and Political news” Paper presented at the annual meeting of the association for education in journalism and mas communication, Renaissance hotel, Washington DC ,Aug 08-2013
http://research.allacademic.com/index.php

3- Ali Salman, Faridah Ibrahim , The Impact of new media on traditional mainstream Mass media, The innovation Journal: The Public Sector Innovation Journal, Univ Kebangsaan Malysia Vol.16, No.7, 2012.

4- Alowo Maryian, News in the Ugandan press: the case of the new vision, MA, Orebro University, 2012 .

5- B.Olivers، "Newspaper editor in search of young readers content & Layout strategies to win new readers journalism studies,2014.

6- BrayanGervias, "Can't read all about it, How the decline Newspaper Readership affect local politicial awareness "Paper presented at the annual meeting of the southern political science Association , Atlanta, Georgia , Jan 2010 online www.allacademic.com .

7- Mitchelstein and Boczkowski, P.The processes of adopting multimedia and interactivity in three online newsrooms. Journal of communication, (vol.).54, ٢٠١2.

8- Burton Speakman,Print VS online journalism: are beleiveability and accuracy affected by where readers ,Lincolin ,2012.

9- Dickinson, R., " Accomplishing Journalism : towards a revived sociology of a media occupation, Cultural Sociology, Vol. 1, No.2, 2012.

10- Keyur Nayak, Mr. Bhautik, Effectiveness of Newspaper Print Ads, Volume: 5, Issue: Feb 2015 | ISSN - 2249-555X, Sarigam,

11- Obaid S. Al-Shaqsi, Readership and Readers' Perception of Omani newspapers, Global Media Journal Spring 2013.

http://www.globalmediajournal.com/open-access/readership-and-readers-perception-of-omani-newspapers.pdf

12- Paolo Hooke , Why newspaper markets are growing in China and India, while they decline in the US and UK, University of Technology Sydney, 2012.

http://ejournalist.com.au/v12n1/Hooke.pdf

13-Wan-Ifra,World press trends,the definitive guide to the global newspaper industry, in numbers, trends and changes 2014.

http://www.arpp.ru/images/123/51253_WAN-IFRA_WPT_2014.pdf

14-Eiri Elvestard, Newspaper Readers in Europe, A Multilevel Study of Individual and national differences, Journal of communication, December, vol. 2 no 4, 2015.

15-Emy Zebria , New trends and audience researcg with new media ,JMC- Quarterly -88,No.3Autumn,2012.

16-Hanitzsch,T. journalism research in Germany Available at:

http://www.infoamerica.org/teoria–articles/prutz01.pdf

Weischenberg malik . M. journalism research in Germany 2012.

17- Hanitzsch, T. Networking Journalism studies towards a world journalism survey, Brazilian Journlism research.

18- Hanitzsch T., Comparative journalism studies in Jorgensen & Hanitzsch, ibid, Hanitzsch 2012.

19- JD Lasica, 'Blogs and Journalism need each other', Nieman Reports, Vol.57,no.3, 2013,

http://www.niernan.harvard.edu/reports/03-3NRfall/N57N3.pdf . Singer, J.B, the political J-Blogger. "Normailizing a new Media from to fit old forms and practices". Journalism Vol. 6.

20- Jeffrey Kuiken and Anne Schuth, Effective headlines of newspaper articles in a digital environment, University of Amsterdam, The Netherlands,2017.http://www.presscouncil.org.au/uploads/52321/ufiles/Fact_Sheets/digital-news-report-australia-2016.pdf

21- K. C. Panda and Dillip K Swain E-newspapers and e-news services in the electronic age,2012.

https://www.researchgate.net/publication/268179381 .

22- Karen hoff, the impact of free newspapers on US markets, PHD thesis (University of Missourri- Colombia) 2012.

23- Lavanya Rajendran and Peethi Thesinghraja, the impact of new media on traditional media , college engineering, Anna university, Chennai, India,Middle-East Journal of scientific research , vol.22, no. 4:2014 .

24- Karen Hoff,The impact of free newspepers on Us markets,PHD thesis,university of Missourri - colombia,2012.

25- Loffelholz Martin & Weaver David (Eds) ,ibid ,p.4 Tarquinii Nelson ,New and Old trends in journalism research, Brazilian journalism research , Vol.,No .1,2012.

26- Martijin Suijkerbuijk Digitalization in the newspaper industry, a business model for the e-newspaper for a customer prespective, MA, University of twente, enschede, Netherlands, 2014

27- Michael Parks, The future of journalism, Networked journalism "Rethinking journalism in the networked digital age" , International

Journal communication, University of southern California,vol.6, 2012.

28- Pradeep Tewari, The Habits of Online Newspaper Readers in India, Tewari, J Socialomics 2015. https://www.omicsgroup.org/journals/the-habits-of-online-newspaper-readers-in-india-2167-0358-1000124.pdf

29- Raju Ahmed, Effectiveness of Reading English Newspapers for Improving Vocabulary and Reading Skills of Students of Dhaka University, The Millennium University Journal; Vol. 1, No. 1; 2016 ISSN 2225-2533 Published by The Millennium University

http://themillenniumuniversity.edu.bd/image/TMUJ_P68.pdf

30- Rasmus Kleis Nielsen , The Decline of newspaper and the rise of digital media,London,New York 2015.

31- Saltzis K.& Dickinson R., Inside the Changing newsroom: Journalists' responses to media convergence, Aslib Proceedings, Vol. 60, No.3, 2012.

32- Sanjica Tanacković and Darko Lacović , Newspapers as a Research Source: Information Needs and Information Seeking of Humanities Scholars, Ifla Lyon, 2014.

https://www.ifla.org/files/assets/newspapers/Geneva_2014/s6-lacovic-en.pdf

33- Sue Burzynski Bullard, Social media and journalism: what works best and why it matters, A paper prepared for presentation at the national convention of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, Washington, D.C., Aug. 10, 2013.

34- T.Bork, The newspaper experience , journalism & Mass communication Quarterly1,2015.

35-Nielsen Scarborough, Today's Newspaper Audience – Print & Online, 2014

http://intersectmediasolutions.com/sites/default/files/docs/WhoReadsNewspapers.pdf

36- Wahl-Jorgensen,K., & Hanitzsch, T., The handbook of journalism studies, Routledge, New York ,2012.

37- Wirth W. et al. Agenda Building and setting in referendum campaign. Investigating the flow of arguments among campaigners, the media and the public, available at:

http://www.nccr-democracy.uzh.ch/publications/workingpaper/pdf/WP22.pdf. Retrieved in sept.2012.

38- Weber,J. , The re-invention of Journalism. Available at http://technology.timesonline.co.uk/tol/news/tech_and_web/the_web/article2569470.ec. Retrieved in sept 2012.

39- Julie Gilbert and BarBra Fister Reading, Risk and Reality: college students and reading for pleasure, college research libraries, vol.72 sept 2012.

40- Carlos Flavian & Raquel Gurrea: The Impact of theinternet press section: New possibities of digital versus traditional press, Journal of Internet banking and commerce vol 11 2012.

41- Cao, Zhanwei " Effect of growing internet newspaper circulation of print newspapers in the U.S Paper presented at the annual meeting of the international communication association, New Orleanns Sheratopn 2014

42- Barrie Gunter: Media Research Methods , 1st ED London Sage Publications New Delhi 2012

43- Philip mayer, Ethical journalism : guide of students practitioners and consumer, Public opinion quarterly,New York, Long man.

44- Lee Angela, the future of news, examining ritualisitic news consumption in traditional and news media, Chicago, 2012